وقف الرحلات البرية والجوية الاسرائيلية للاردن خوفاً من الاعمال الانتقامية

"المجد" تنفرد بنشر آخر واخطر محاضر جلسات مجلس الامن حول صفقة "النفط مقابل الغذاء"

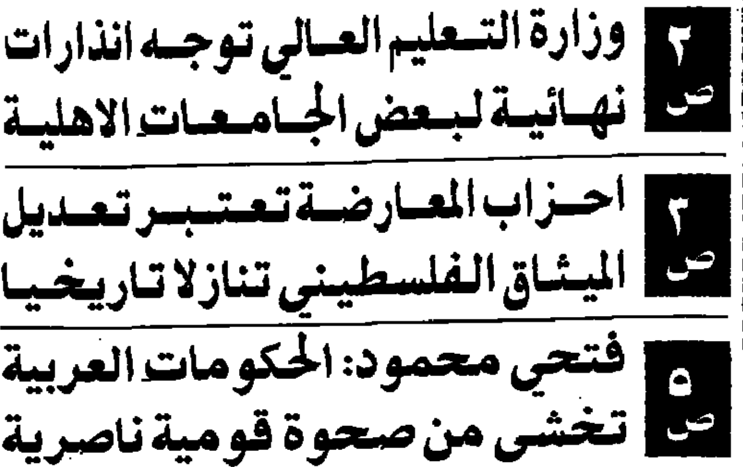
● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
« قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه
« السيد المسيح »

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة
« عبد الناصر »

المجد
عربية • سياسية • اسبوعية

العدد ١٠٨ – الإثنين ١٨ ذي الحجة ١٤١٦هـ الموافق ٦ ايار ١٩٩٦م
AL- MAJD weekly - no 108 - Mon. 6. May 1996, Amman
١٢ صفحة
٢٥٠ فلسا



بعد احداث لبنان ..

هل تغير الخطاب السياسي الاردني ؟!

بقلم : طاهر المصري
رئيس الوزراء الاسبق

راقب الناس باهتمام بالغ خلال الاسابيع الماضية تنافس قوى اقليمية ودولية تجاه دور كل منها في محاولة حل الازمة اللبنانية واحتوائها.. وكانت هناك ادوار بارزة لكل من سوريا واسرائيل والولايات المتحدة، وادوار فاعلة لدول مثل لبنان وفرنسا وايران.. اما باقي الدول، فلم يكن لها في هذا الامر الا الدور الاسمي، اما لان هذا هو حقيقة دور بعضها، او لاسباب اخرى.

ولقد راقبنا جميعاً التحرك السياسي الاردني خلال تلك الازمة من زاويتين.. الاولى لهجة الخطاب السياسي تجاه اسرائيل، والثانية محاولات الحكومة الولوج الى دور ولو ظاهري لحل الازمة.

فقد استدعى جلالة الملك الحسين السفير اللبناني، واعرب له عن استنكاره الشديد (للاعمال الاجرامية) التي تقوم بها اسرائيل ضد الشعب اللبناني.. كما صرح جلالته امام مجلس الاعيان، ان ما تقوم به اسرائيل ضد لبنان (هو اسوا استعمال للقوة)، وطار السيد عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء الى (القدس) والتقى مع رئيس الوزراء الاسرائيلي، واعلن من هناك عن استنكار الاردن لضرب اسرائيل للبنان، وان سخطاً شعبياً يجتاح الاردن مما يهدد مسيرة السلام.. كما تحادث السيد الكباريتي ثلاث مرات (لم يعلن الا عن محادثة هاتفية واحدة) مع السيد رفيق الحريري رئيس الوزراء اللبناني، وطلب زيارة بيروت بشكل مستعجل (ولم يؤذن له).. كذلك قام السيد رئيس الوزراء بزيارة سريعة لمصر بغرض تنسيق الموقف العربي والثنائي تجاه احداث لبنان.

من جهة اخرى، خرج الاعلام الرسمي والخاص، يمجد الدور الاردني الهام تجاه احتواء الاحداث في لبنان.. فقد ابرز بشكل كبير تلك التصريحات والاحداث التي ذكرتها باعلام، واعطاها ابعاداً ومضامين اكبر من حقيقتها بشكل اضطر بعض الكتاب، في وقت لاحق، الى انتقاد عدم الواقعية هذه.. فتلك جريدة يومية يقول عنوانها الرئيسي ان عمان هي محور التحرك الدبلوماسي تجاه لبنان وفلسطين، في نفس الوقت الذي كان يلتقي في دمشق وزراء خارجية الولايات المتحدة وفرنسا وروسيا وايران وايطاليا (ممثلة لدول الاتحاد الاوروبي)، اضافة الى القيادات اللبنانية كافة.. اما نشرة الاخبار في التلفزيون الاردني فقالت ان النشاط الدولي لحل الازمة اللبنانية قد (تزامن) مع النشاط الدبلوماسي الاردني.. فيما اسهبت جريدة يومية اخرى في التنظير، واستعملت تعابير (صراع الادوار) و(التقاطعات الحادة) و(الكمائن المتبادلة) وغيرها الكثير.

وتساءلت مع غيري عن معنى كل ذلك.. وهل ان ازمة لبنان قد غيرت الخطاب السياسي الاردني تجاه اسرائيل ومفهوم السلام.. وهل حقاً ان الاردن كان بامكانه لعب دور هام لحل الازمة اللبنانية، لولا وجود الفيتو السوري على ذلك الدور ؟؟

اقول بامانة انني لا اعتقد ذلك، ولكنني اعتقد ان الجانب الاردني هدف من خلال تصرفاته وبياناته الى تحقيق ثلاثة اهداف.

الاول : انتهاز فرصة الاحداث في لبنان لابعاد شبهة او تهمة بدا المجتمع السياسي يرددها منذ زمن، ومفادها ان الدور الاقليمي الاردني محكوم في بعض جوانبه باعتبارات خارجية وموجه من قبلها، وليس نابعاً من مصالح او قناعات اردنية، وان الارتباط السياسي مع اسرائيل قد اصبح اقوى واوضح من التعامل مع الالتزام القومي العربي.

ولعل الانعطافات الحادة التي شهدتها السياسة الاردنية خلال السنتين الماضيتين تعزز هذه القناعات.. وخير شاهد على ذلك هو ادارة عملية السلام والعلاقات مع اسرائيل، والموقف الجديد من العراق، واخيراً تواجد الطائرات الامريكية المقاتلة على الارض الاردنية، التي يشكل وجودها موطئ قدم للقوات الامريكية في الاردن، والتي نعتقد ان تواجدها لن يكون تواجداً مؤقتاً بل مستمراً او متقطعاً.. فكان لا بد – اذن – من اتخاذ موقف (متشدد) من اسرائيل، وانتهاز فرصة الاعمال الاجرامية ضد الشعب اللبناني كمناسبة لاعلان هذا الموقف.. وفي هذا المجال، فقد كان الموقف الاردني دفاعياً.

والثاني : هو محاولة الدخول على خط الارتباط الوثيق القائم بين الدولة اللبنانية والدولة السورية.. وظنت هذه السياسة انها تخاطب في بعض اللبنانيين الرغبة باظهار مواقف تتعلق بلبنان والازمة اللبنانية، تنم عن استقلالية في القرار، وابتعاد عن الاستراتيجية السورية وتوجهاتها السياسية.. ومن هنا كان الالحاح على الاتصال مع لبنان، ومحاولة الدخول من الباب اللبناني وليس السوري.

غير ان القوى الاقليمية والدولية التقت في دمشق، واتفقت على انهاء الازمة اللبنانية من خلال البوابة السورية، كما ان اللبنانيين بجميع فئاتهم توحدوا امام الوحشية الاسرائيلية، ووقفوا صفاً واحداً في رد العدوان الصهيوني، ولم يعيروا محاولات اثارة الحساسيات اللبنانية – السورية التي كانت تجد تجاوباً عند بعضهم في السابق، اي انتباه هذه المرة.

والثالث : اثبات الدور الاردني الاقليمي امام الشعب الاردني والرأي العام العربي والدولي، واعطاء الشعارات التي ترفعها الحكومة مضموناً ومحتوى فعلياً، وبالتالي تدعيم موقفها الداخلي.

غير ان هذه الاهداف الثلاثة لم تتحقق، وبقيت المواقف السياسية للحكومة وامنياتها في واد، وقناعات الناس الاردنيين بكافة قطاعاتهم واطيافهم السياسية في واد اخر.. وكذلك بقيت قناعات الدول الاخرى تجاه الدور الاردني على حالها، ولعل كل ذي بصيرة سياسية يدرك مدى الوهن الذي اصاب علاقات الاردن بمعظم اشقائه العرب، والذي انعكس سلباً على فاعلية الدور الاردني.

وفي تقديري ان الخطاب السياسي الاردني تجاه اسرائيل سيعود او ربما يكون قد عاد، الى سابق عهده، ولسوف يستغل الرسميون التطورات التي حدثت مؤخراً على المسار الفلسطيني ليتكئوا عليها لتحقيق ذلك !!!

واشنطن تطالب عرفات باقامة فيدرالية مع الاردن

عرفات ذهب الى واشنطن لقبض ثمن الغاء الميثاق فوجد بيرس قد سبقه الى ذلك

استفز الاردن لحمله على تخريب العلاقة مع الفلسطينيين وتحميله مسؤولية ذلك امام امريكا

علمت "المجد" ان ياسر عرفات قد اخفق خلال زيارته لواشنطن الاسبوع الماضي في اقناع الرئيس بيل كلنتون واركان الادارة الامريكية باعلان موقف جديد واكثر ايجابية من مسالة قيام دولة فلسطينية.

وقالت مصادر الوفد المرافق لعرفات "للمجد" انه كان يامل ان يتلقى من الرئيس الامريكي مكافأة سياسية واقتصادية على دوره في الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني، غير ان كلنتون لم يتزحزح عن الموقف الامريكي المعروف، والقائل ان التطور المستقبلي لسلطة الحكم الذاتي، منوط بما يتم التوصل اليه في مفاوضات المرحلة النهائية بين الحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية.

واشارت هذه المصادر الى ان عرفات قد شعر بخيبة امل شديدة حين لمس حرص الادارة الامريكية ورئيسها كلنتون على تجيير اي تنازل فلسطيني، بما في ذلك نسف الميثاق الوطني، لحساب نجاح شمعون بيرس وحزب العمل في انتخابات الكنيست المقبلة، وليس لصالح عرفات الطامح في مقايضة التنازل عن الميثاق بشيء من المكتسبات السياسية والمساعدات المالية للجانب الفلسطيني.

ومع ان عرفات قد تفاءل كثيراً باستقباله من لدن الرئيس الامريكي بمستوى رؤساء الدول، الا ان محادثاته المغلقة في واشنطن لم تسفر عن اي نتائج نوعية جديدة، ولم تفلح في اسقاط التحفظ الامريكي على قيام دولة فلسطينية مستقلة، رغم ان حزب العمل الاسرائيلي قد اسقط هذا التحفظ من برنامجه السياسي اواخر الشهر الماضي.

وكشفت مصادر الوفد المرافق لعرفات، النقاب عن سر زيارته لواشنطن، حين قالت "للمجد" ان عرفات قد رفض عرضاً امريكياً حول الدخول في محادثات مع الاردن، بهدف ايجاد علاقة فيدرالية – وليس كونفدرالية – بين الاردن وبين كيان فلسطيني لن يبلغ حدود الدولة المستقلة ذات السيادة الكاملة.

وقالت هذه المصادر ان مصر التي كلفتها واشنطن بنقل هذا المقترح الى عرفات قبل شهر تقريباً، قد نصحت عرفات بالاسراع في تعديل الميثاق الوطني، وزيارة واشنطن لفتح حوار مباشر مع اعلى المستويات السياسية الامريكية.. خصوصاً وان مصر سوف تضغط لاتمام هذه الزيارة بسرعة، وتذليل اية عقبات يمكن ان تقف في طريقها.

وخلصت هذه المصادر الى القول، ان عرفات الذي رفض العرض الامريكي، واصر بتشجيع مصري على علاقة كونفدرالية فقط مع الاردن.. قد افتعل سلسلة ازمات، واختلق جملة خلافات مع الاردن، بهدف استفزازه وحمله على رفض اية علاقة مع الجانب الفلسطيني، وتحميله بالتالي مسؤولية هذا الرفض امام الادارة الامريكية.. غير ان المسؤولين الاردنيين الذين يبدو انهم يعرفون جيداً ما في الجعبة الامريكية، ويوافقون عليه.. لم يستجيبوا لاستفزازات عرفات واتهاماته، بل تحلوا بصبر ايوب حتى يفوتوا الفرصة عليه.

على ذات الصعيد، علمت "المجد" ان درجة الحساسية السياسية والشخصية، قد بلغت ذروتها مؤخراً، بين عرفات ومحمود عباس الذي يتهمه عرفات بالتعاطف مع السياسات الاردنية، كما يخشى ان يكون بديلاً له في قيادة الكيان الفلسطيني المتحد فيدرالياً مع الاردن في المستقبل.

ويقول المطلعون على خفايا الصراع الداخلي الفلسطيني، ان عرفات يعمل جاهداً على احلال هاني الحسن محل محمود عباس، في واجهة السياسة الفلسطينية، كما انه يعمد الى تقليص صلاحيات اللواء نصر يوسف المقرب هو الاخر من الاردن، لحساب توسيع نفوذ ومسؤوليات كل من غازي الجبالي، وعبد الرزاق المجايدة، وهما من كبار ضباط الامن في السلطة الفلسطينية.

ازمة صامتة بين الاردن واليمن

الرئيس اليمني يستهجن الاندفاع الاردني نحو اسرائيل

صنعاء – "المجد"

علمت "المجد" ان ازمة صامتة قد استفحلت مؤخراً بين الاردن واليمن، وان تراجعاً ملحوظاً قد طرأ على علاقات البلدين السياسية التي اتسمت على الدوام بالمتانة والاستقرار.

وقالت مصادر يمنية مقربة من الرئيس علي عبد الله صالح، ان التواصل المعهود بينه وبين المسؤولين الاردنيين، قد انقطع، او يكاد، منذ ابرام معاهدة "وادي عربة"، واندفاع الاردن في التطبيع السريع مع اسرائيل.

واضافت هذه المصادر تقول لمراسل جريدتي "الوحدوي" اليمنية، و"المجد" الاردنية الناطقتين بلسان التيار الناصري في البلدين، ان الرئيس اليمني يأخذ على المسؤولين الاردنيين، اندفاعهم نحو اسرائيل، وتباعدهم عن الاقطار العربية، وبالذات سوريا والعراق.

واشارت هذه المصادر الى ان الرئيس علي عبد الله صالح قد استفسر مؤخراً من رئيس وفد اردني يضم عدداً من رجال الاعمال زار صنعاء مؤخراً عن الاسباب "الخفية" التي دفعت القيادات الاردنية الى اتخاذ مثل هذا الموقف من اسرائيل، وعلى هذا النحو المفاجئ، والذي لم يكن الرئيس صالح يستشعره قط طوال السنوات الماضية التي ربطته بعلاقة مميزة مع القيادات الاردنية.

وختمت تلك الاوساط المقربة من القصر الجمهوري اليمني بالقول، ان القيادة اليمنية التي طالما اسعدها الاهتمام الاردني بالقضايا اليمنية، قد لمست فتوراً رسمياً اردنياً ازاء العدوان الاريتري على جزيرة حنيش الكبرى.. هذا العدوان الذي يعرف القاصي قبل الداني انه مدعوم من اسرائيل، ومدبر في واشنطن، بهدف احتواء اليمن، واحكام تطويق الوطن العربي.

بعد "تحرير" الباقوره... اخنا بـ ٥٠ حزيران ربحنا ولا خسرنا ؟!

حفلة سمر من أجل هزيمة ٥٠ حزيران

لقاء قريب بين الحسين وبيرس

قالت مصادر اسرائيلية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيرس سيقوم خلال الايام القليلة المقبلة بزيارة الى الاردن يلتقي خلالها بالملك الحسين.

وذكرت صحيفة يديعوت احرونوت الصادرة امس ان موعد لقاء الحسين – بيرس، سيتحدد منتصف الاسبوع الجاري، وذلك بعد عودة العاهل الاردني من زيارة خاصة للعاصمة البريطانية، كما زعمت ان الموضوع العراقي سيكون على جدول اعمال اللقاء المرتقب.

ويشار الى ان الحسين كان قد اعتذر عن تلبية دعوة مسبقة وجهت اليه لحضور مؤتمر منظمة "ايباك" المؤيدة لاسرائيل بالكونغرس الامريكي، الذي عقد الاسبوع الماضي بواشنطن بحضور بيرس، حيث كان مقررا التقاء الحسين وبيرس على هامش مشاركتهما في ذلك المؤتمر.

النشاشيبي يتولى مهمات القدومي

كشفت مصادر فلسطينية مطلعة ان محمد زهدي النشاشيبي وزير المالية في السلطة الفلسطينية سيتولى ادارة الصندوق القومي الفلسطيني خلفاً لجويد الغصين عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير.

وقالت هذه المصادر ان الاشراف المالي على السفارات الفلسطينية في الخارج قد تم سحبه من الدائرة السياسية للمنظمة التي يرأسها فاروق القدومي واسندت هذه المهمة الى وزارة المالية الفلسطينية.

وتاتي هذه الخطوة بهدف تحجيم القدومي الذي قاطع اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني واعلن رفضه لالغاء الميثاق الوطني.

النشاشيبي : لن نقبل باشراف غيرنا على المقدسات ونطالب بعودة "الحمة" الى السيادة الفلسطينية

بدات سلطة الحكم الذاتي بعملية الغاء تدريجي لمنظمة التحرير الفلسطينية حيث الغت السلطة مسؤولية اللجنة التنفيذية للمنظمة عن دوائر التنظيم الشعبي والتربية والتعليم والثقافة والاعلام.

اكد ذلك محمد زهدي النشاشيبي وزير المالية في السلطة الفلسطينية في تصريح ادلى به لـ "المجد" وقال فيه ان ياسر عرفات قرر ابقاء الدائرة السياسية في المنظمة برئاسة فاروق القدومي اضافة الى الدائرة القومية برئاسة محمود عباس ودائرة العائدين.

واضاف النشاشيبي ان مجلس السلطة الفلسطينية سيتولى الاشراف على بقية الدوائر التي كانت تتولى مسؤوليتها اللجنة التنفيذية للمنظمة.

واكد النشاشيبي في تصريح ادلى به لـ "المجد" خلال زيارة خاصة قام بها الى الاردن في نهاية الاسبوع الماضي ان السلطة الفلسطينية تلقت وعوداً من رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيرس بالافراج عن كافة المعتقلين في السجون الاسرائيلية قبل انتخابات الكنيست المقررة في ٢٩ ايار الجاري.

وكشف النشاشيبي عن ان الحكومة الفلسطينية سيتم تشكيلها خلال ايام وانها ستتالف من ١٨ وزيرا.

وحول مفاوضات المرحلة النهائية قال النشاشيبي ان الجانب الفلسطيني سيطرح خلال هذه المفاوضات اعادة الحمة الفلسطينية الى سيادة السلطة الفلسطينية مشيراً الى ان الجانب الفلسطيني لن يقبل بتجزئة مواضيع المفاوضات النهائية مع اسرائيل والى ان المفاوضين الفلسطينيين سيطرحون مواضيع القدس واللاجئين والمياه والمستوطنات والحدود والسيادة في نفس الوقت.

مؤكداً خطورة قبول الجانب الفلسطيني بطرح كل قضية تلو الاخرى، وقال ان هذا سيعني اطالة فترة المفاوضات وهذا في صالح اسرائيل وليس في مصلحة الفلسطينيين.

وحدد النشاشيبي الموقف الفلسطيني من القدس وقال لن تقبل باي سيادة عليها ولا على الاماكن المقدسة مهما كانت الظروف.. فالقدس جزء من الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ ويجب ان تعود للسيادة الفلسطينية وليس لاشراف عربي او دولي.

الاحتقان الشعبي يدفع الحكومة الى تأجيل دخول الباصات ورحلات "العال" الى اشعار اخر

بطلب من الجانب الاردني، تأجل الى اشعار اخر موعد دخول الباصات المتبادل بين الاردن واسرائيل الذي كان مقرراً يوم امس – الاحد –.

ومع ان وزير النقل ناصر اللوزي اعلن ان اسباب التأجيل فنية بحتة.. الا ان "المجد" علمت من اوثق المصادر المطلعة، ان الاسباب عائدة لاعتبارات امنية، حيث يخشى الجانب الاردني تعرض الزوار الاسرائيليين الى اعمال انتقامية، جراء الاحتقان الشعبي الذي تولد في الاردن بسبب العدوان الاسرائيلي الذي استهدف المدنيين في مجزرة قانا، وسائر مدن وبلدات الجنوب اللبناني.

ونقلت صحيفة "يديعوت احرونوت" الصادرة امس عن مصادر في وزارة المواصلات الاسرائيلية قولها ان قرار التأجيل يعود لاسباب امنية، مشيرة الى وصول معلومات استخبارية مفادها ان "منظمات متطرفة" تعتزم تنفيذ هجمات ضد حافلات ركاب اسرائيلية، ولذلك فان خطوط الباصات المنتظمة بين اسرائيل والاردن لن تبدأ عملها في هذه المرحلة كما كان مقررا من قبل.

وعلى الصعيد ذاته، وللاسباب الامنية عينها، طلبت الحكومة الاردنية تأجيل افتتاح مقر شركة "العال" الاسرائيلية بشارع وصفي التل في عمان، وتدشين خطها الجوي المباشر بين عمان وتل ابيب الذي كان مقرراً يوم التاسع عشر من الشهر الجاري، الى اجل غير مسمى.

وقالت مصادر في ادارة شركة الطيران الاسرائيلية (الحكومية) ان هذا القرار اتخذ على ضوء مشاورات مع هيئات حكومية وامنية في اسرائيل، والتي تخشى من وقوع هجمات ضد اهداف اسرائيلية في هذه الاونة في اعقاب العملية العسكرية الاسرائيلية في لبنان.

اعتقال عراقيين وابعادهما عن الاردن عقب خروجهما من السفارة الاسرائيلية

في بادرة قد لا تكون الاولى من نوعها، قامت الاجهزة الامنية الاسبوع قبل الماضي بالقاء القبض على اثنين من الاشقاء العراقيين، بمجرد خروجهما من سفارة اسرائيل في عمان.

وقد اخضع المواطنان العراقيان اللذان سبق ان عمل احدهما مهندساً في هيئة التصنيع الحربي، والاخر في الحرس الجمهوري بالعراق، لاستجواب مكثف وغير مخفف بهدف معرفة الاسرار التي افضيا بها لسفارة العدو، والاسباب التي حملتهما على زيارتها، حيث اعترفا انهما قد طلبا اللجوء الى اسرائيل.

وعقب انتهاء التحقيق مع هذين العراقيين، وهما محمد سعيد عباس الخزرجي، وفائز طالب غالب العلوان، تم تسليمهما الى مديرية شرطة العاصمة، ليصار الى تسفيرهما قريباً جداً الى العراق.

وحين هرع احد اشقائهما الى "المجد" يستصرخها ان تقف ضد ابعادهما الى العراق، مخافة البطش بهما هناك.. قالت "المجد" لذلك الصديق بكل وضوح انها لن تقف قط مع المستسلمين والانهزاميين الذين يجدون خلاصهم في اسرائيل !!!

دمشق وبغداد تجاهلتا انباء صحفية حول لقاء سري بين الاسد وصدام

تجاهلت العاصمتان السورية والعراقية الانباء الصحفية التي تحدثت مؤخراً عن عقد لقاء قمة بين الرئيسين حافظ الاسد وصدام حسين، في منطقة "تل كوجك" الواقعة على الحدود العراقية – السورية.

ولم يصدر عن المسؤولين في البلدين اي تعقيب على ما نشرته مجلة "الوطن العربي" الباريسية المعروفة، ويقلم رئيس تحريرها وليد ابو ظهر تحت عنوان "خفايا اجتماع الاسد – صدام".

وكان ابو ظهر قد اكد في عرض صحفي مطول احتل صفحتين كاملتين من المجلة، ان لقاء الرئيسين الذي تم في خيمة نصبت على عجل وسط حراسة مشددة، قد استغرق تسعين دقيقة، وتطرق الى بحث العلاقة الثنائية بين بغداد ودمشق، واستعراض مجمل القضايا العربية والمستجدات الدولية.

وقد استبعد المراقبون السياسيون في الاردن حدوث مثل هذا اللقاء الهام، وقالوا رداً على اسئلة "للمجد" بهذا الخصوص، ان اجتماع الرئيسين السوري والعراقي في هذا الوقت، وبالطريقة التي اوردتها "الوطن العربي"، قد يبدو من نسج الخيال.

نصر يوسف يؤكد صحة الوثيقة الامنية

علمت "المجد" ان نسخة من الوثيقة الامنية الفلسطينية التي نشرتها كل من "المجد" و"السبيل" في الاسبوع قبل الماضي، قد وصلت الى مكتب رئيس الوزراء قبيل نشرها في الصحيفتين.

ونقل احد المقربين من اللواء نصر يوسف مدير الامن في السلطة الفلسطينية الذي زار عمان خلال عطلة عيد الاضحى الماضي، قوله ان الوثيقة صحيحة، وليست مزورة، كما تشيع اجهزة السلطة.

وقال ايضاً ان اللواء نصر قد نفى ما رددته اجهزة السلطة حول اكتشاف محاولة لاغتيال ياسر عرفات على ايدي عناصر في حركة حماس، منوهاً بان المختصين الامريكان والاسرائيليين الذين سألوه عن صحة هذه المحاولة، قد سمعوا منه نفياً قاطعاً لها.

دس صهيوني بين الاردن وسوريا

نسبت صحيفة هارتس الاسرائيلية الى مصادر اميركية قولها ان الاردن اعرب للولايات المتحدة عن قلقه من زيادة حدة التوتر مع سوريا خاصة ايام العدوان الاسرائيلي على لبنان.

وقالت الصحيفة ان عمليات تهريب السلاح للمعارضة الاردنية ومنظمات الرفض الفلسطينية في الاردن قد ازدادت في الاونة الاخيرة.

وقالت هارتس ان سوريا تعتبر الاردن مصدر تهديد لها بعد مرابطة قوات وطائرات امريكية في الاردن، خاصة في مناطق شمال الاردن.. كما قالت هارتس ان واشنطن اعربت كذلك عن قلقها بسبب هذا التوتر.

الاتحاد البرلماني العربي يجتمع بدمشق في ١٥ الجاري

علمت "المجد" من مصادر برلمانية اردنية ان مجلس الاتحاد البرلماني العربي قرر عقد دورته العادية السابعة والعشرين في دمشق في منتصف الشهر الجاري.

واوضح مشروع جدول اعمال الدورة والتي ستعقد في ١٥ و ١٦ ايار الجاري ان الاتحاد سيناقش دور البرلمانيين العرب في احياء التضامن العربي وسبل تعزيزه، لتنقية الاجواء العربية ومواجهة القرار الامريكي المتعلق بنقل السفارة الامريكية الى القدس.

حملة لجمع مليون توقيع فلسطيني على بيان يرفض الغاء الميثاق الوطني

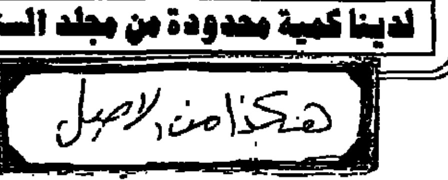
بدا المثقفون الاردنيون والفلسطينيون جمع التواقيع على بيان موجه الى ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية يطالبه بوقف اجراءات الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني.

ويؤكد البيان على اهمية الميثاق كثابت وطني ويطالب عرفات باجراء استفتاء لابناء الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج قبل الغاء الميثاق.

كما يؤكد البيان على ضرورة مواصلة النضال والكفاح المسلح من اجل تحقيق المصالح الوطنية للشعب الفلسطيني.

حملة جمع التواقيع بدات مساء امس الاحد خلال حفل تابين المرحوم اكرم الحوراني في مؤسسة شومان وكذلك في الندوة التي اقامها المفكر اللبناني منح الصلح في النادي الارثوذكسي.

المثقفون الذين يتبنون جمع التواقيع قالوا انهم يسعون بعد رفع هذا البيان الى عرفات الى جمع تواقيع مليون فلسطيني على بيان مماثل.



هذا من الاصل

المجد
عربية - سياسية - أسبوعية
تصدر عن
دار المجد للصحافة
رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي
الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان
الاشتراكات السنوية
للأفراد والمؤسسات
اربعون دينارا
الإعلانات
يراجع بشأنها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥
تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الأردنية

هاهي سوءة السلام قد بانت !!

● عبد الحفيظ علاوي

لا نظن الآن ان احداً من المدافعين عما يسمى بـ "عملية السلام" في المنطقة العربية يستطيع ان يبدي حماسا لتلك العملية كما كان في بدايتها، ولاشك ايضا ان عملية "السلام" بدت سوءاتها منذ توقيعها، الا ان الاحداث التي تلت، والاندلاق "العربي" عموما نحو السيد "الجديد" وما رافق ذلك من انهيار عربي بدأ عند اغتيال "رابين" وما تلا ذلك من تتويج لـ"بيريز" وفتح العواصم "القطرية" له وتقديم الهدايا ونحر الابل، مما يدل على عمق العلاقة وقدمها، وكان المواطن العربي واجماً حائراً ازاء ما يحدث، فلم يجد عواطف وود ومؤازرة لما تعرضت له بعض الاقطار العربية والاسلامية من مآسي وويلات، حتى ان المواطن كان يتمنى ان ينال جانبا ولو بسيطا من ذلك الحنان والود والصداقة، والتفاعل مع قضاياه المصيرية واليومية. ثم جاءت العمليات الاستشهادية في فلسطين ردا على ممارسات "العدو الغاصب" فدهش المواطن العربي من الاصطفاف مع "اليهود الابرياء" المحتلين مقابل الشجب والادانة للارهابيين "المجاهدين". وكاد المواطن العربي يفقد صوابه حتى ظن ان اليهود عرب والعرب يهود فكان مؤتمر قمة "شرم الشيخ" تظاهرة عالمية عربية للوقوف مع "اليهود المحتلين" واعطائهم الضوء الاخضر لتطبيق "نظريتهم" السلام من جانب واحد، واخذوا اذنا بان يفعلوا ما يشاؤون بحجة مقاومة "المقاومة الفلسطينية".

واصدر بيرس امره الى شركائه بالمساهمة بعملية تجفيف منابع الروح الوطنية والجهادية في الوطن العربي والاسلامي، وعهد الى "كلينتون" بتجفيف تلك المنابع في الغرب بالتعاون مع الدول الاوروبية، فكان حصار الشعب الفلسطيني، واغلاق القرى والمدن والاعتقالات والتعذيب وتدمير المنازل، والقيام بعمليات المداهمة الوحشية، والعالم يتفرج ويدعم باعتبار ذلك من مقومات السلام الاسرائيلي، واضافة الى الاوضاع الاقتصادية المتدهورة للشعب الفلسطيني، علاوة على ما يعاني منها الشعب هنا في الاردن من تآكل في الدخول، وارتفاع في الاسعار، وبطالة فائضة، وانتشار كثير من السلبيات نتيجة تلك الاوضاع المتدهورة، وكل ذلك بتخطيط صهيوني على يدي صندوق النقد الدولي بحجة "التصحيح الاقتصادي"، الذي ادى الى ارتفاع نسبة الفقر والبطالة والجريمة، وما يحدث في بعض الاقطار المجاورة مؤشر على ما نقول، ولعل ارتفاع اسعار مختلف السلع والخدمات بشكل لا يطيقه المواطن ليست خافية على احد.

ثم جاءت "مذبحة" لبنان لتكشف بما لا يدع مجالاً للشك خرافة السلام المزعوم، وسوءته مما يجعله سلاماً اسرائيلياً امريكياً، يصان فيه الدم اليهودي، ويهدر فيه الدم العربي، وها هي الدول العربية تقف مكتوفة الايدي امام العدوان الغاشم على لبنان تنفيذاً لاتفاقات السلام والمواطن العربي يتساءل : ما هو هذا السلام، الذي تذبح فيه اسرائيل شعباً بكامله، واشقاؤه يتفرجون، لا يستطيع احدهم حتى طرد السفير الصهيوني من بلده علامة احتجاج او عدم رضى ؟!!

هل بعد هذا الذي حدث ويحدث وسيحدث من يستطيع ان يدافع عن "السلام" المزعوم ؟

وهل يمكن ان يكون لهذا "السلام" مفهوم غير "الاستسلام" العربي ؟

لقد آن الاوان لاعادة النظر من قبل الاطراف العربية، في العملية برمتها، واتخاذ موقف عربي من المشاريع الصهيونية الامريكية للمنطقة، واقامة النظام العربي الاسلامي البديل لنظامي سايكس بيكو والشرق الاوسط البيريزي !!.

قرار حكيم

● تركزت احاديث العيد لدى الاوساط السياسية والصحفية حول قرار رئيس الوزراء بمنع تعطيل الصحف في العيد لاكثر من يوم واحد.

هذا القرار الحكيم لقي استحسان القراء والمتابعين الذين كانت تغيب عنهم الصحف ليومين او ثلاثة خلال الاعياد السابقة.. خصوصاً وان سائر العواصم العربية والاجنبية لا تعرف غياب الصحف لاكثر من يوم واحد، وبالتناوب حيث يعطل بعضها، فيما يصدر البعض الآخر.

اول غارة امريكية

● اول غارة للقوات الامريكية المرابطة في الاردن، تمت قبل بضعة ايام على مطعم الساندويشات التابع للسيفوي.

هذه الغارة "الامبريالية" اسفرت عن شطب ساندويشات الشاورما واللحوم من المطعم.. الامر الذي اثار استياء المواطنين الاردنيين المصطفين في الطابور، والذين خرجوا من المولد بلا حمص !!!

صحافة جادة وملتزمة

● جريدة "المشرق" الاسبوعية التي توقفت عن الصدور لاسباب مالية، تستعد لمعاودة صدورها في وقت قريب.

الزميل العزيز محمد مشارقة، صاحب "المشرق" يعكف راهناً على وضع استراتيجية جديدة لها تعتمد المزيد من الجدية والمصداقية.. مستفيداً في ذلك من تجربة "المجد" التي وصفها الزميل مشارقة بانها "تجربة ناجحة ومشرفة" .. شكراً.

النائب قبل الوزير

● النائب محمد داودية وزير الشباب، طلب من الصحف ووسائل الاعلام تثبيت صفته كنائب قبل الحديث عنه كوزير للشباب.

"ابو عدن" الذي قام مؤخراً بزيارة تايوان، ربما يتسبب في اشكالية دبلوماسية مع الصين التي تعتبر اي تعامل مع تايوان، بمثابة استفزاز لها، نظراً لانها تعتبرها جزءاً من الوطن الصيني.

حتى بالمدينة الطبية

● حتى سيارات زوار مدينة الحسين الطبية، لم تنج من خطر السرقة.

قبيل عيد الاضحى الفائت تمت سرقة سيارتين احداهما ظهرت واعيدت لصاحبها، بعد جهد جهيد.. والثانية ما زالت رهن الغياب !!

رسالة القطارنة للدغمي

● عبد الرحمن القطارنة، احد الاصدقاء المقربين من المهندس ليث شبيلات، بعث رسالة عتب ومودة الى عبد الكريم الدغمي، وزير العدل، حول موقفه الذي ما زال سلبياً ازاء محاولات الافراج عن ليث شبيلات.

القطارنة اشار في رسالته الى معلومة هامة، مؤداها ان شبيلات كان قد استشار بعض المحامين حول قانونية محاضرته التي اتهم فيها باطالة اللسان، حيث اشاروا الى انها لا تنطوي على اي جرم.

حرب في حزب السلام

● نشب صراع حاد ومبكر، بين اعضاء الهيئة التاسيسية لحزب السلام الاردني - تحت التاسيس - الذي يتركز في اربد، ويدعو لتعميق الصلح والتطبيع مع اسرائيل.

وقد خرج هذا الصراع الى العلن، حين نشر عشرة اعضاء في الهيئة التاسيسية للحزب، اعلاناً في احدى الصحف المحلية اليومية، قالوا فيه.. "انه لم يعد لنا اية ارتباطات بحزب السلام الاردني - قيد التاسيس - الذي يشرف على تاسيسه الطبيب البيطري شاهر خريس.. كما نؤكد اخلاصنا وولاءنا للقيادة الهاشمية.. الخ".

قلق الاعيان

● ابدى عدد من اعضاء مجلس الاعيان، قلقهم من احتمالات تدهور العلاقة بين الاردن وسوريا، عقب تدهورها مع العراق.

الاعيان الذين حضروا [illegible] جلالة الملك الاخير، وتناولوا الغداء على مائدته، قالوا ان رئيس الوزراء قد روى لهم واقعتين، الاولى على لسان يهود باراك وزير خارجية اسرائيل الذي التقى رئيس الوزراء لدى زيارته القدس، والثانية تتعلق بالعلاقة بين وزيري خارجيتي سوريا ولبنان، وكلتا الواقعتين تؤشران نقداً اردنياً مبطناً للسياسة السورية، وتمسك "المجد" عن نشر التفاصيل.

امام محكمة الدولة

● طالب التوجيهي غسان نمر، احد ابناء مخيم حطين الذي اعتقل منذ شهر، تم نقله عقب انتهاء التحقيق معه، الى سجن الجويدة حيث رفض طلب اطلاق سراحه بالكفالة.

غسان متهم باطالة اللسان، وسيتم تقديمه قريباً الى محكمة امن الدولة.

التهاني مازالت متواصلة

● الصيدلاني حسام ابو ناموس، نائب رئيس نادي الرواد الثقافي بمخيم حطين، بعث لـ"المجد" رسالة رقيقة بمناسبة عيد ميلادها الثاني.

ابو ناموس قال في رسالته انه يهنئ "المجد" ليس باسمه فحسب، ولكن باسم اعضاء الهيئتين الاداريتين لنادي الرواد، وبرنامج التاهيل المجتمعي للمعاقين في المخيم.. شكراً.

بلاش عطلة العيد

● مسؤول من العيار المتوسط اصيب بما يشبه الاكتئاب لكثرة ما سمع خلال عطلة العيد من انتقادات حول الاداء الحكومي على الصعيدين الداخلي والخارجي.

المسؤول اياه اقسم بالله العظيم، لو ان الامر بيده لكان جعل عطلة العيد يوماً واحداً فقط، حتى يهتم كل مواطن بعمله، ولا يتفرغ لمدة اسبوع للثرثرة ضد الحكومة.

وزير على الحافة

● وزير بلا وزارة جمعته مادبة عشاء مع عدد من اساتذة الجامعات الذين اعترضوا على موقف الحكومة مما جرى ويجري في لبنان والعراق، قبل ان يطلبوا منه تفسيراً لهذه المواقف باعتباره من اعضاء الفريق الوزاري.

الوزير كان صريحاً في اجابته حين رد بالقول.. والله يا اخوان انا لا افهم كثيراً في السياسة، ولعلي اضيف لكم القول، انني لم اكن متفوقاً حتى في الدراسة، حيث كنت انجح "على الحافة".

من النافذة

عتب الاحبة

● طاقم السفارة الاسرائيلية في عمان، باشر حملة عتب مع "اصدقائهم" الذين لم يتنازلوا بتلبية الدعوات الموجهة اليهم لحضور حفل الاستقبال الذي اقامته السفارة في مناسبة ما يسمى بعيد استقلال اسرائيل.

السفارة وزعت ٧٥٠ بطاقة دعوة، ولكن لم يحضر حفل الاستقبال اكثر من تسعين شخصاً معظمهم من رجال السلك الدبلوماسي الاجنبي.

الصورة الجديدة

● الاصدقاء والاحباء الكثر الذين قاموا على مدى ايام عيد الاضحى الثلاثة بزيارة المهندس ليث شبيلات في السجن.. عادوا بانطباع جيد حول اوضاعه الخاصة وروحه المعنوية العالية.

شبيلات بدا متفائلاً بزيارة جلالة الملك لمنزل والدته، وروى لزواره ان الوالدة قالت للحسين، حين سالها عما تريد.. اريد صورة لجلالتك ولما اخبرها ان صورته لديها، قالت في اشارة ذات معنى.. بل اريد "صورة جديدة" يا جلالة الملك.. وكان واضحاً انها تريد عفواً جديداً عن فلذة كبدها.

تقرير السفير

● بسام قاقيش سفير الاردن بالعراق، قدم الى المسؤولين تقريراً اكد فيه حسن معاملة العراق للسفارة والجالية الاردنية في بغداد.

السفير قال في تقريره ان الحكومة العراقية قد ابدت رغبة في استقبال وفد اردني على اي مستوى، للمشاركة في التحقيقات الجارية حول حوادث القتل التي تعرض لها مؤخراً عدد من الاردنيين في الاراضي العراقية.

السفير قدم رقماً باعداد الطلبة الاردنيين في الجامعات العراقية، يزيد كثيراً عن الرقم الذي تحتفظ به وزارة التعليم العالي، نظراً لان العراق يستقبل طلبة مبعوثين من جهات اردنية اخرى غير وزارة التعليم العالي.

الوزير المعترض

● احد الوزراء اعترض في احدى جلسات الحكومة على تصريحات زميله وزير الاعلام الذي جاء فيها ان الاردن هو الذي طلب تواجد وتحليق الطائرات الامريكية فيه.

الوزير المعترض - وليس المعارض - قال ان مثل هذا الكلام ينطوي على مساس باستقلالنا الوطني باعتبارنا دولة ذات سيادة.

العين حكمت

● ينال حكمت جرى تعيينه عضواً في مجلس الاعيان خلفاً للمرحوم عز الدين المفتي، وهو في الخارج.

حكمت الذي سبق له ان تولى عدة مناصب رفيعة، كان يقضي اجازة عيد الاضحى في ضيافة صديقه القديم الشريف زيد بن شاكر في فرنسا.

تهاني بيريز ومجاملات

● رئيس الوزراء الذي قام بزيارة منزل نائب البلقاء الجديد [illegible] المصالحة العبادي [illegible] بفوزه في الانتخابات الفرعية، قال للنائب العبادي انا عائد للتو من زيارة القدس، وقد حملني شمعون بيريز تهانيه لك بفوزك. [illegible]

تجمعات اقليمية

● عاودت التجمعات الطلابية ذات التوجهات الاقليمية، ظهورها في الجامعة الاردنية، بعد ان كانت قد خمدت خلال العامين الماضيين.

بعض هذه التجمعات التي تطلق على نفسها اسم "حركة النمور" بدأت في توجيه عدد من الاستفزازات والتهديدات للطلبة اليساريين والقوميين والاسلاميين.

توقيف مطرب

● تدخلت قوات الشرطة لتوقيف مطرب اردني شبه معروف عن التمادي في سلوك خادش للحياء مع راقصة في احد الفنادق.

المطرب كان يلاحق الراقصة باسلوب غير اخلاقي، وعلى مرأى من المشاهدين.

غرفة للقمار

● فندق كبير ومعروف في عمان خصص غرفة جانبية لممثل عربي مشهور عالمياً قام بزيارة الاردن مؤخراً، من اجل ممارسة هوايته في لعب القمار مع عدد من "نجوم" المجتمع الاردني.

ادارة الفندق كانت ترفض السماح بدخول اي شخصية الى تلك الغرفة، الا اذا كان اسمه موجوداً بشكل مسبق على قائمة خاصة حددها النجم المعروف.

اشتال اسرائيلية

● بدأت الاشتال واشجار الزينة الاسرائيلية، تغزو بعض المشاتل الاردنية وبالذات على اطراف عمان.

اصحاب عدد من تلك المشاتل يجاهرون بوقاحة بمنشأ الاشجار والاشتال الاسرائيلي، رغم ان معظم الزبائن ما زال يرفض شراءها.

تغريم وزير التربية

● محكمة التمييز حكمت على وزير التربية والتعليم بدفع مبلغ ١٥ الف دينار كتعويض لوالد طالب توفي غرقاً في حمامات ماعين، اثناء رحلة مدرسية.

وجاء قرار المحكمة، انطلاقاً من "مسؤولية المتبوع عن اعمال التابع".

مشاجرة رسمية

● مشاجرة عنيفة شهدتها اروقة احدى الوزارات المهمة قبيل عيد الاضحى، حيث استعانت احدى الموظفات التي تلاسنت مع زميل لها، باقاربها لضرب ذلك الموظف الزميل بقسوة.

موظفو الوزارة تدخلوا لفض الاشتباك، وتم تحويل المهاجمين الى ساحة القضاء سيما وان احدهم ينتمي لسلك الامن العام.

امام القضاء

● احدى محاكم البداية مازالت تنظر قضية تلاعب مالي، بطلها شخصية اقتصادية كبيرة.

اصل القضية ان تلك الشخصية اشترت عقاراً لحساب مؤسسة تعمل فيها، بستة ملايين دينار، فيما ثمن العقار الحقيقي لا يصل الى مليون دينار.

وعند انكشاف الطابق، غادرت تلك الشخصية الى الخارج بيمن الله ورعايته.

ولا تزر وازرة

● رئيس احدى الجامعات الحكومية المهمة استدعى العاملين في ادارة الجامعة، وهددهم بالفصل من العمل، اذا قام ابناؤهم الطلبة بالمشاركة في اي مسيرة طلابية.

الرئيس قام ايضاً باستدعاء الطلبة من ابناء اولئك الموظفين بالجامعة، وابلغهم بهذا الانذار !!! وعاشت الديموقراطية.

المكافأة.. سيارة

● الاب موسى عديلي، تلقى سيارة تويوتا من السكرتير الاقليمي لجمعية الكاريتاس الدولية.. وذلك على سبيل المكافأة له على جهوده في خدمة الفقراء والمحتاجين الاردنيين والعراقيين، من خلال جمعية الكاريتاس الاردنية.

تطبيع اباحي

● بدأت بعض دور السينما الهابطة في العاصمة بعرض افلام اباحية سبق ان تم عرضها قبل اشهر على القناة الاولى للتلفزيون الاسرائيلي.

سبق للاجهزة الامنية ان اوقفت واحتجزت اصحاب دور السينما التي عرضت مثل هذه الافلام في اربد قبل شهرين تقريباً.. فهل ستقوم هذه الاجهزة باغلاق دور السينما بعمان كما فعلت في اربد ؟؟

احر التعازي

● بالغ العزاء للاصدقاء نبيه شقم، واحسان رمزي وفخري اباظة، بوفاة الطبيب المرحوم الدكتور نورس شقم.. له الرحمة.

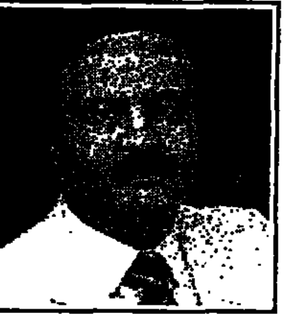
● بالغ العزاء للصديق الدكتور يوسف سميرات ورفاقه، بوفاة رفيقهم محمد الرنتاوي "ابو حامد".. له الرحمة.

● بالغ العزاء للنائب الصديق هاني حجازين، بوفاة المرحوم شقيقه.. مع اصدق المواساة.

تداعيات خطيرة تعصف بحزب "الوحدويون"

مؤتمر عام طارئ ينتخب قيادة جديدة ويفصل الرمحي

الامين العام للحزب يطالب وزير الداخلية باصلاح الخلل





رفع طلال الرمحي الامين العام لحزب الوحدة الشعبية "الوحدويون" كتابا الى وزير الداخلية تضمن قائمة باسماء من حضروا اجتماع فندق تايكي يوم ٢٥ نيسان الماضي ووضع كل منهم حزبياً.

وجاء في الكتاب ان هؤلاء اطلقوا على اجتماعهم اسم مؤتمر عام وقرروا بعد توزيع المناصب عليهم جميعا فصل الامين العام وقيادة الحزب الشرعية وشكلوا امانة وقيادة واطلقوا تسميات غير موجودة بالنظام الاساسي "امين سر لجنة تنفيذية" بمباركة عطوفة محافظ العاصمة على الرغم من مخاطبته خطيا ومقابلته مباشرة في مكتبه الساعة ١١ من ظهر يوم الخميس في ١٩٩٦/٤/٢٥م وشرح الموضوع له وطلبنا منه بالحاح الاستئناس براي دائرة الاحزاب الا ان عطوفته رفض وخرجنا من مكتبه محمليه مسؤولية ما ينتج عن هذا الاجتماع غير الشرعي وغير القانوني والمخالف لقانون الاحزاب قبل مخالفة نظام الحزب الاساسي الذي رخص الحزب بموجبه.

وطلب الرمحي من وزير الداخلية وضع حد نهائي لهؤلاء الذين اخذوا بالتمادي حتى الاعلان في الصحافة انهم عقدوا هذا الاجتماع واتخذوا القرارات بموافقة وزير الداخلية.

وجاء في الكتاب انه لاول مرة في تاريخ الديمقراطية الاردنية والتعددية الحزبية يشرف على اجتماع غير شرعي امين حزب من خارج الحزب طرد سابقا منه ومجموعة حضرت للتفرج ويقرروا مصير حزب عريق وقيادته حزب اعتبر الاول في احزاب الوسط الاردنية ذو برامج سياسية داخلية وخارجية بشهادة دائرة الدراسات في مجلس الامة عام ١٩٩٥

واعرب الرمحي عن ثقته بان وزير الداخلية له القدرة والصلاحية على ردع مثل هذه السوابق، غير المعروفة لا عربيا ولا دوليا ولا اردنيا، بموجب قانون الاحزاب الاردنية رقم ٩٢/٣٢، ونظام الحزب الاساسي.

وكان انقلاب قد وقع على طلال الرمحي الامين العام السابق لحزب الوحدة الشعبية "الوحدويون" عندما عقد المؤتمر العام الطارئ للحزب في ٢٥ نيسان الماضي.

ففي هذا المؤتمر تم انتخاب القيادة العليا للحزب التي تالفت من المهندس مصطفى احمد العيساوي كامين عام، والدكتور محمد رفيق الصمادي امينا عاما مساعدا، وشريف حسين المغربي نائبا اولا للامين العام، وحسن عبد القادر البحري نائباً ثانيا، والشيخ محمد رجا الشوملي امينا للسر.

وكانت لجنة انقاذ الحزب والقيادة المؤقتة الجديدة قد تقدمت الى محافظ العاصمة بطلب لعقد المؤتمر الطارئ يومي ٢٥ و ٢٦ نيسان الماضي.

طلعت النوايسة محافظ العاصمة رفع مذكرة الى وزير الداخلية بهذا الشان قال فيها ان شريف حسين احمد المغربي / رئيس لجنة الانقاذ والقيادة المؤقتة لحزب "الوحدويون" ونيابة عن المؤسسين تقدم بطلب الموافقة على عقد مؤتمر عام طارئ وبعد الحصول على موافقة وزير الداخلية رد المحافظ على الطلب بقوله : لا مانع لدي من عقد اجتماع لزملائكم من المؤسسين في حزب الوحدة الشعبية (الوحدويون) مساء ١٩٩٦/٤/٢٥ الساعة الخامسة في فندق تايكي.

القيادة المؤقتة للحزب وجهت رسالة الى عبد الكريم الكباريتي قالت فيها: نرفع لدولتكم اسمى آيات الشكر والعرفان للتجاوب الكبير والعظيم الذي تم حيث قام وزير الداخلية مشكوراً وخلال وقته الخاص بحل المشكلة والايعاز الى محافظ العاصمة الذي قام مشكوراً بالسماح لنا بعقد مؤتمرنا العام الطارئ مساء اليوم. وتم خلال المؤتمر الاطلاع على محضر اجتماع هيئة المحكمة الحزبية التي حاكمت طلال الرمحي الامين العام السابق للحزب غيابيا لانه لم يمثل امام المحكمة او يرسل او يقدم اي اعتذار لهيئة المحكمة.

وجاءت قرارات المحكمة التي صادق عليها المؤتمر الطارئ للحزب كما يلي :

● فصل طلال هارون الرمحي - الامين العام السابق للحزب من قيادة الحزب والغاء كافة الصلاحيات التي كانت مخولة اليه كامين عام سابق لحزب الوحدة الشعبية "الوحدويون"

● تحويل جميع المستندات ومحاضر الاجتماع والقرارات والتوصيات الخاصة بالمحكمة الحزبية الى المؤتمر العام الطارئ كاعلى سلطة حزبية للمصادقة عليها ولاتخاذ الاجراءات اللازمة بشانها او اية عقوبات اخرى يراها المؤتمر العام الطارئ مناسبة بحق المدعى عليه الامين العام السابق للحزب.

● قررت المحكمة ارفاق لائحة الاتهامات الموجهة لطلال هارون الرمحي وكافة المحاضر والقرارات السابقة، وكافة مستنداتها بهذا المحضر لتوضع كوثيقة رسمية امام المؤتمر العام الطارئ للحزب لاقرارها واعتمادها.

تكثيف الرقابة على مصانع السكاكر والحلويات لضبط الجودة

اصدر وزير التموين منير صوبر اوامر مشددة للرقابة على مصانع السكاكر والحلويات، بعد ان تم اكتشاف عدد من المخالفات والتجاوزات للتعليمات والمواصفات القياسية الاردنية.

وقد حررت مخالفات بحق بعض هذه المصانع وتم تحويلها الى محكمة التموين نظراً لحساسية هذا الجانب كونه يتعامل بمواد غذائية يستهلكها المواطنون بصورة دائمة.

وكانت احدى هذه المخالفات بحق مصنع في منطقة ماركا الشمالية ينتج مادة (المن والسلوى)، تبين ان صاحب المصنع قام بطبع تاريخ الانتاج في شهر كانون الاول - ١٩٩٦ وقد طرح كميات من الانتاج في السوق.

وبناء على تعليمات الوزير قام مراقبو التموين بجمع الكميات من الاسواق، وزيارة المصنع المنتج واخذ عينات للتحليل في المختبر للتاكد من المواد المدخلة في صناعتها وصلاحيتها.

كما اوعز الوزير بضرورة التنسيق مع وزارة الصناعة والتجارة من اجل تحديد كل المواد المدخلة في انتاج مثل هذه المواد.

من جهة اخرى قامت فرق التفتيش في مديريات التموين، يوم امس بزيارة لجميع المصانع المنتجة والمحال التجارية بناء على توصيات الوزير لتقديم تقرير شامل في نهاية هذا الاسبوع بهذا الخصوص.

ندوة بمقر جبهة العمل الاسلامي بمادبا

يقيم حزب جبهة العمل الاسلامي، فرع مادبا ندوة بعنوان "الغذاء والصحة في الاردن" يتحدث فيها كل من المهندس محمد العلاونه/ وزير الزراعة السابق، والدكتور حامد التكروري من الجامعة الاردنية.. وذلك مساء يوم غد الثلاثاء في مقر الحزب.

المعاقون في البقعة يناشدون المسؤولين انصافهم

رفع عدد كبير من المعاقين التابعين لمركز التاهيل المجتمعي في مخيم البقعة شكوى للمعنيين في محافظة البلقاء ووكالة الغوث الدولية، يناشدون فيها المسؤولين اشراك ممثلين عنهم في الهيئة الادارية للمركز لان "المعاق" هو الادرى باحتياجاته من غيره.

وطالبت الشكوى ايضاً بضرورة وضع حد للمنتفعين وانهاء حالة الشللية والمحسوبية التي يعاني منها المركز.

وحمّل المعاقون مدير الاغاثة في الوكالة مسؤولية اختيار هيئة ادارية لا يعرف بعض اعضائها موقع مركز التاهيل او دوره في خدمة المجتمع المحلي.

١٢٥ مخالفة تموين خلال ايام العيد

سجلت مديرية تموين العاصمة ١٢٥ مخالفة متنوعة خلال ايام عيد الاضحى.

وذكر مساعد المدير المهندس محمود ابو هزيم ان النسبة الاعلى للمخالفات كانت في محلات بيع الخضار والفواكه، حيث استغل اصحابها مناسبة العيد وقاموا برفع الاسعار مثل الليمون المحدد سعره بدينار فباعوه بـ ١,٣٠ دينار والتفاح المحدد بـ ٧٠٠ فلس بدينار، والثوم الاخضر بنصف دينار بدلا من ٣٣٠ فلساً بالاضافة الى اصناف اخرى.

وكذلك سجلت مخالفات عديدة على الجزارين لبيعهم لحم الخاروف بـ ٣,١٠ دينار بدلا من ٢,٨٥ دينار، ورفعوا سعر الدواجن من ١,٣٥ دينار الى ١,٦٠ دينار.

واضاف المهندس ان مراقبي التموين قاموا بحملات تفتيشية حتى على محلات بيع الملابس والاحذية، وسجلوا لهم مخالفات لعدم اظهار السعر المحدد على البضاعة. كما شملت جولات المراقبين عدداً من مطاعم الوجبات السريعة وسجلوا بحقهم المخالفات لرفع السعر.

كما تم مصادرة وتحرير مخالفات لبائعي السجائر المهربة

"حقائق عن اسرائيل" محاضرة للدكتور مرقة

يلقي الدكتور جميل صالح مرقة محاضرة بعنوان مراجعة كتاب "حقائق عن اسرائيل" وذلك في مقر المنتدى العربي الساعة السابعة من مساء يوم غد الثلاثاء.

اعادة هيكلة وزارة الداخلية ودعوة من لحق بهم الظلم للمراجعة

بدأت مديرية الرقابة في وزارة الداخلية التي يراسها القاضي فهد المشاقبة باتخاذ الاجراءات السريعة لاعادة هيكلة الوزارة والمسمى الوظيفي للاقسام المختلفة فيها.

وذكرت مصادر مطلعة في وزارة الداخلية ان تعليمات قد صدرت بتقسيم الوزارة الى مديريات منفصلة وتم تحديد اعمال ونشاطات كل مديرية، بالاضافة الى تحديد عمل كل موظف فيها تنفيذاً لتوجيهات الحكومة لتتمكن الوزارة من القيام بعملها بكفاءة واقتدار ونزاهة مطلقة بين ابناء الوطن الواحد.

واضافت المصادر ان مديرية الرقابة الداخلية في الوزارة تقوم يومياً بالتحقيق في الشكاوى التي تصلها من المواطنين ومتابعتها مع الجهات المختصة ويعمل على حلها فوراً دون ابطاء او تاجيل وقد تمكنت من انجاز اكثر من ٤٠ قضية وعملت على حلها بالتعاون مع الجهات المختصة.

ودعت الوزارة المواطنين الذين لهم قضايا مستعصية الحل او لحق بهم الظلم ابلاغ مديرية الرقابة الداخلية لتتمكن من معالجتها.

انذارات نهائية واولية لعدد من الجامعات الاهلية

قرر مجلس التعليم العالي توجيه عدد من الانذارات النهائية والاولية لبعض الجامعات الاهلية المخالفة والتي تجاوز عدد الطلاب فيها الاعداد المسموح بها من قبل المجلس.

وقالت الدكتورة نازك قطيشات مديرة شؤون مجلس التعليم العالي ان هذا القرار جاء انسجاماً مع سياسة المجلس في المحافظة على سوية التعليم العالي الخاص والتاكيد على التزام الجامعات بالتشريعات والاسس والمعايير المعمول بها.

وهذه الجامعات هي جامعة جرش الاهلية وجامعة اربد الاهلية وجامعة الاسراء الاهلية وجامعة الزيتونة وكلية العلوم التربوية.

وقد حصلت هذه الجامعات على انذارات نهائية بينما حصلت جامعة العلوم التطبيقية على انذار اولي.

واكدت د. قطيشات انه طبقاً للقانون فقد اعطيت هذه الجامعات مهلة شهرين لتصويب الاوضاع، وخلاف ذلك ستحال الى مجلس التعليم العالي ليصار الى استكمال العقوبات التي تصل الى حد الاغلاق وسحب الترخيص.

احزاب المعارضة الاردنية تستنكر تعديل الميثاق الفلسطيني وتعتبره تنازلا تاريخيا غير مسبوق في حياة الشعوب

وجهت احزاب المعارضة الوطنية الاردنية ادانة سياسية بالغة لقرار تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني الذي اتخذه المجلس الوطني المزور في غزة، بناء على تعليمات العدو الصهيوني، واملاءات الامبريالية الامريكية.

وقد جاءت هذه الادانة السافرة في بيان سياسي صادر عن احزاب المعارضة الاردنية، يستحق النشر والتوثيق الحرفي ليكون شاهداً في قادمات الايام على ان جماهير الشعب الاردني المناضلة وقواها الطلائعية لم تسلم للقيادة العرفاتية بجريمة شطب الميثاق، تماماً كما لم تسلم جماهير الشعب الفلسطيني وطلائعها المجاهدة بمثل تلك الجريمة النكراء.

وفيما يلي نص البيان:

اقدم المجلس الوطني الفلسطيني في ١٩٩٦/٤/٢٤ على اقرار تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني الذي كان يدعو ابناء الشعب الفلسطيني ويعمقه العربي الى النضال من اجل تحرير كامل التراب الفلسطيني واقامة دولته المستقلة.

ولقد قامت سلطة الحكم الذاتي الاداري المحدود بتقديم هذا التنازل التاريخي دون ان يعترف العدو بالمقابل بحقوق الشعب الفلسطيني الثابتة والتاريخية وهي حقه في تقرير المصير والاستقلال والعودة الى ارض وطنه فلسطين. ولقد سارع رئيس وزراء العدو بيريز فور اعلان ذلك الى اعتبار هذه الخطوة "اهم حدث وقع خلال هذا القرن".

لقد اقدمت سلطة الحكم الذاتي الاداري المحدود على هذه الخطوة التراجعية التاريخية تنفيذاً لاتفاق اوسلو مع العدو الصهيوني، ودون العودة الى جماهير الشعب الفلسطيني وجماهير الامة العربية والاسلامية، وحتى دون العودة الى الشرعية التي كرستها المجالس الوطنية الفلسطينية منذ عام ١٩٦٤، والشرعية الدولية التي انتجت قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن رقم ١٩٤، ٢٣٧، ٢٤٢، ٣٣٨، التي تنص على حق تقرير المصير والاستقلال والعودة، ودون ربط حل الصراع الفلسطيني منذ مطلع القرن مع الصهيونية بقرارات القمم العربية المتعاقبة منذ اكثر من ثلاثين عاماً. كما اقدمت سلطة الحكم الذاتي على اجراء هذه التغييرات في الميثاق في وقت غير مناسب فلسطينياً وعربياً ودولياً، فلا الشعب الفلسطيني حصل على حقوقه، ولا الصهاينة التزموا بابسط ما اقرته المواثيق الدولية، كما اتخذتها خطوة منفردة عن الاجماع السياسي والكفاحي الشعبي متمثلاً بقوى فاعلة في المجتمع الفلسطيني على ارض الضفة المحتلة وغزة مثل حماس والجهاد الاسلامي وقوى المجتمع المدني الفلسطيني، كما تزامنت خطوة السلطة هذه مع الاجتياح الاسرائيلي لجنوب لبنان، وقصف الشعب اللبناني واللاجئين الفلسطينيين وتهجير اكثر من نصف مليون منهم خارج قراهم ومدنهم ومخيماتهم في الجنوب، كما تأتي هذه الخطوة في ظل احتفالات العدو بما يسميه "الاستقلال".

يا ابناء امتنا الباسلة

ان الاحزاب الوطنية الاردنية الموقعة على هذا البيان ترى ان هذا التنازل التاريخي غير المسبوق في حياة الشعوب والامم الحية التي قاتلت من اجل الاستقلال الوطني الناجز على مدى قرن كامل ينطوي على العناصر التالية :

١- ان السلطة تحاول ان تحل جوهر الصراع العربي الصهيوني بما يتناسب وقدرتها على اتخاذ القرار الذي تمليه الصهيونية وامريكا، ودون التزام هذين الطرفين بحقوق الشعب الفلسطيني حتى من خلال ما التزمنا به في مؤتمر مدريد.

٢- ان هذا القرار يجسد ويثبت حق اسرائيل في الوجود والبقاء مقروناً بحقها غير المشروع في احتلال الاراضي العربية، وعدم التزامها بحقوق الشعب الفلسطيني في قيام دولته المستقلة وهو يعترف "بالصهيونية كحركة تحرير وطني" في مقابل التفريط بحق الشعب الفلسطيني والقفز في المجهول بانتظار ما تجود به الصهيونية العالمية.

٣- ان هذا القرار يقسم الشعب الفلسطيني ويعلن فك وحدته فيما بين من هم في فلسطين ومن هم في الشتات، ويلغي حقوق العودة الى وطنهم فلسطين والمشاركة في تقرير مصيرهم، ويلتقي مع معاهدة وادي عربة في الاندفاع نحو توطين اللاجئين والتهجير التدريجي لخارج فلسطين والاعتراف كما في وادي عربة بان حدود العدو الصهيوني الشرقية نهر الاردن، وان على الفلسطينيين ان يحلوا اشكالياتهم اما في اتحاد ما ثلاثي مع العدو او ثنائي مع الاردن لاحتواء اللاجئين واستقبال المهجرين من الضفة والقطاع.

٤- ان هذا القرار يؤجج الشهية التوسعية الاسرائيلية وعربدتها باتجاه الشمال والشرق، ويزيد من العنجهية الامريكية (تفريغ الجنوب اللبناني من السكان، والضغط على سوريا، والتهديد المباشر بالتدخل العسكري في العراق، ويدفعها الى تطوير سياسة الاحلاف العسكرية، وازدياد شراسة هجومها على حركة المجابهة العربية، وذلك لان هذا القرار يشكك بجدوى ومبرر النضال القومي من اجل حقوق شعب فلسطين.

يا جماهير شعبنا الاردني

يا جماهير امتنا العربية

ان استجابة سلطة الحكم الذاتي الاداري لشروط بيريز بالكامل هي قفزة واسعة في المجهول.. وتضع مصير قضيتنا الوطنية والقومية بين ايدي الاعداء لتكون سلاحاً في صدورنا بدلاً منها سلاحاً بايدينا ولذلك فاننا نؤكد على الحقائق التالية :

١- ان هذا القرار لا يعبر باي حال عن ضمير الامة ومصالح شعبنا الاردني وامتنا العربية والاسلامية، وبالتالي فان نتائجه غير ملزمة لشعبنا، خصوصاً فيما يتعلق بشق وحدة الشعب الفلسطيني والتوطين والتهجير ومستحقات معاهدة وادي عربة والتقائها مع اوسلو في ايجاد صيغة لاتحاد ما مرفوضة.

٢- ان ارادة شعبنا الاردني بشتى منابته واصوله ما زالت متقدة في المجابهة وتلتقي مع ارادة الشعب الفلسطيني، ومن ورائهما ارادة شعوب الامة العربية والاسلامية، في العمل والمضي قدماً من اجل النصر.

٣- ان الصراع مع العدو الصهيوني ما زال قائماً، لا بل يستعر اكثر فاكثر ويزداد احتدامه كلما اقدم المستسلمون على خطوة جديدة لتنفيذ املاءات واشنطن وتل ابيب، وما دام الاحتلال قائماً والشعب الفلسطيني لم يحصل على حقوقه كاملة.

يا جماهير شعبنا الاردني

يا جماهير امتنا العربية

ان الاحزاب الوطنية الموقعة على هذا البيان، اذ تضع هذه الاخطار امامكم وتنطلق من مصالحكم الوطنية والقومية، فانها تدعوكم الى :

١- رص الصفوف وتوحيد الكلمة والعمل في مجابهة خطط الاعداء والمستسلمين.

٢- دعم نضال الشعب الفلسطيني ومسعاه الكفاحي العادل من اجل حقوقه التي تبددها سلطة الحكم الذاتي الاداري.

٣- التمسك الحازم بثوابت الامة والانخراط في العمل للدفاع عن استقلال البلاد وحمايتها ومجابهة التطبيع مع العدو الصهيوني.

والنصر لامتنا والخلود لشهدائنا والعاقبة للمؤمنين المجاهدين "ولينصرن الله من ينصره" "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون".

وقد وقع هذا البيان كل من الاحزاب التالية : –

حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني وحزب البعث العربي التقدمي وحزب جبهة العمل الاسلامي وحزب جبهة العمل القومي وحزب العمل القومي (حق) وحزب الجبهة الدستورية وحزب الشعب الديمقراطي الاردني (حشد) والحزب الشيوعي الاردني وحزب الوحدة الشعبية الديمقراطي (وحدة).

لجنة شعبية لنصرة لبنان تشكلها القوى والفعاليات في مادبا

بمبادرة من لجنة فرع مهندسي محافظة مادبا، تداعت بعض القوى والفعاليات والشخصيات الوطنية المستقلة، والاحزاب والنقابات الى اجتماع في مجمع النقابات في مادبا، لادانة العدوان الصهيوني – الامريكي، والتضامن مع الشعب اللبناني الشقيق والمقاومة الاسلامية والوطنية وفي مقدمتها "حزب الله".

وقد انبثقت عن الاجتماع لجنة تحضيرية لنصرة الشعب اللبناني، وتم ارسال برقيات الى رئيس الجمهورية اللبنانية وسفير الجمهورية اللبنانية في عمان، وكذلك ارسال برقية استنكار على الموقف الامريكي العدواني الى السفير الامريكي في عمان، وبرقية اخرى الى مجلس الامن لادانة موقفه المتحيز مع العدوان الصهيوني، وتقرر عقد اجتماع ثان موسع لوضع الية محددة لدعم الشعب اللبناني مادياً ومعنوياً.

وصدر عن الاجتماع بيان جاء فيه انه في زمن العلو الصهيوني والاستكبار الامريكي والتخاذل العربي وكنتيجة لمؤتمر قمة شرم الشيخ شنت القوات الصهيونية هجوماً وحشياً تدميرياً على لبنان ادى الى عزل الجنوب وتهجير ما يقارب النصف مليون اضافة الى مئات الشهداء والجرحى من الاطفال والشيوخ والنساء.

ودعا البيان جماهير مادبا لتقديم كافة انواع الدعم المادي والمعنوي لشعب لبنان.

تضامن القطاع الخاص مع لبنان

شكل العاملون في شركة الشرق الاوسط للتامين لجنة للاشراف على اسبوع التضامن مع الشعب العربي اللبناني الذي بدأ امس الاول السبت.

وستقوم هذه اللجنة خلال اسبوع التضامن بجمع التبرعات المالية والعينية لمساعدة الشعب اللبناني.

وتتألف اللجنة من سمير البيطار، محمد اسحاقات، ماجد سميرات، فوزية الداود، معين دبابنة، مالك حسين، محمد ابراهيم.

واخيرا.. انهزمت الهمجية

غريزة العدوان تقابلها غريزة المقاومة

بقلم الدكتور: يعقوب زيادين

لماذا يتعرض الشقيق الاعز لبنان لكل هذه الوحشية وعلى مر السنين. في عام ١٩٨٢ شن الزعيم الليكودي المأفون مناحيم بيغن حرباً مجنونة على لبنان تحت شعار "سلامة الجليل" وكلفت الوف الضحايا، وبعد ان سكتت المدافع تبين ان الحرب لا علاقة لها بالجليل وان الهدف الاساسي حينها هو خلط الاوراق في المنطقة واعادة ترتيبها تمهيداً لطرح المشروع الامريكي الذي ظهر لاحقاً باسم "مشروع ريغن".

عام ١٩٩٣ شن الزعيم العمالي الجنرال الراحل – غير المأسوف عليه – رابين حملة "يوم الحساب" على لبنان بحجة توفير الامن للمدنيين في شمال اسرائيل. وبعد ان سكتت المدافع تبين انه كان يتفاوض مع قيادة عرفات في اوسلو من اجل تحرير المفاوضات العربية – الاسرائيلية والتي كانت عالقة وقتها في ممرات وزارة الخارجية الامريكية.

واخيراً وليس اخراً يشن الحمائمي العمالي، حامل جائزة السلام والسفاح في جوهره بيريز حربه الهمجية على شعب لبنان والذي حملت اسم "عناقيد الغضب"، وراح بيريز وجنرالاته يضربون في لبنان كل شيء المدن والقرى والمستشفيات والمدارس ومحطات الكهرباء وكل البنية التحتية والملاجيء مع الاطفال والنساء والشيوخ بهمجية قل مثيلها، الى جانب الحصار الهمجي على الشعب الفلسطيني المكافح.

وها هي الحرب تتوقف مؤقتاً على الاقل بعد ان افتضحت اهدافها الحقيقية امام الرأي العام العالمي وحتى لدى قطاعات من الرأي العام الاسرائيلي، فلم يعد احد يصدق ان بيريز اياه قد غضب حقاً من صواريخ حزب الله ولم يعد احد يلوك هذه الحجة سوى الادارة الامريكية، تلك الادارة التي تخلت بل تعرت من كل القيم والاخلاق والاعراف الدولية وهبت لنجدة الدولة الصهيونية العدوانية التوسعية والعنصرية.

لقد ثبت بالدليل القاطع ان السفاح بيريز وجنرالاته يستهدفون من حربهم اشياء كثيرة غير صواريخ حزب الله. ان ارهاب الدولة الذي تمارسه اسرائيل بدعم مباشر من الرئاسة الامريكية بالذات استجداء لبضعة الاف من الاصوات الصهيونية في امريكا، تهدف الى ارهاب الشعب اللبناني ووقف نضاله في سبيل تحرير ارضه وصيانة استقلاله. والى الضغط على سوريا ولبنان لحملهما على القبول بتسويات استسلامية على غرار ما تم مع غيرهم، تسويات تتنكر لقرارات مجلس الامن الدولي وموجبات السلام العادل. هذا بالاضافة الى اهداف اخرى منها المزايدة على اليمين الاسرائيلي لاستجداء مزيد من الاصوات في الانتخابات القادمة، ومنها فك الارتباط بين المسارين السوري واللبناني والإستفراد بلبنان ومنها الامل في تفجير الصراع الطائفي في لبنان وتدمير بنيته التحتية لاضعافه ولبنان الدولة المتقدمة جداً في الكثير من الميادين السياحية والخدماتية وتشكل منافساً خطراً لطموحات اسرائيل في المنطقة باسرها.

وهدفت اسرائيل لتكريس حالة اليأس والاحباط والتمزق العربي وتأكيد حالة الهيمنة والتفوق الاسرائيلي عسكرياً. واخيراً وليس آخراً ترسيخ الخارطة الامريكية – الاسرائيلية للشرق الاوسط الجديد.

والآن ماذا كانت النتيجة، وماذا اسفرت عنه تلك الحرب المجنونة التي قادها العمالي حامل لواء السلام زوراً وبهتاناً.

لقد كانت النتائج باهرة. لقد حافظ الشعب اللبناني البطل على وحدته الوطنية في وجه البربرية، ويظهر هذا في مجالات عدة خصوصاً في تشييع جنازات شهداء قانا التي شاركت فيها كل الطوائف وكل المؤسسات وكانت وصمة عار وخزي في وجه الولايات المتحدة الامريكية حامية اسرائيل واسرائيل العدوانية.

وسوريا التي تآمر عليها الجميع ظلت صامدة كالطود الشامخ في وجه العدوان واسهمت حكومة وشعباً في الوقوف بصلابة الى جانب الاشقاء اللبنانيين وتعززت وحدتهم في وجه العدوان والتآمر الاسرائيلي الامريكي التركي.

والمقاومة اللبنانية تحتفظ بسلامها وبحقها المطلق في الدفاع عن ارضها، والشعوب العربية عبرت عن غضبها في اكثر من موقع وقطر.

والاشد والاقوى قادم مع الايام، وسمعة اسرائيل وجيش دفاعها تهوي عالمياً الى الحضيض ويعود بخفي حنين. فلبنان موحد ومقاومته الوطنية على اشدها. وها هي الولايات المتحدة واسرائيل تقفان وحدهما عاريتين امام العالم باسره في الامم المتحدة.

لاجل ان شعب لبنان لم ولن يركع. وشعوبنا العربية التي حملت السلاح في وجه الاحتلال الاجنبي منذ مطلع القرن في العراق وسوريا ولبنان والاردن ومصر والجزائر والمغرب وفي كل قطر ابتلي بالاحتلال الاجنبي وارتوت ارضها بدماء احرارها لن تركع وستنهض من جديد لطرد الغزاة..

والشعب الفلسطيني لن يركع، فقد بدل سلاحه عدة مرات بدءاً بالإضراب الطويل المدى وبالعمل الفدائي المسلح ثم بالانتفاضة الباسلة واخيراً وليس اخراً بالعمليات الاستشهادية والتي بعثت الرعب في قلوب الصهاينة وانصارهم في كل مكان.

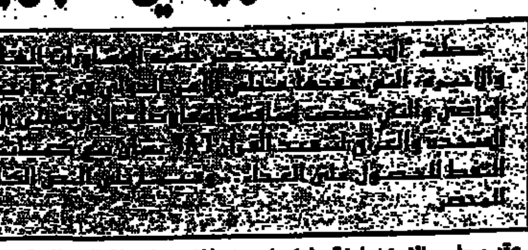
وسيجد الشعب الفلسطيني يوماً سلاحه القوي في وجه الاحتلال واعوانه وسيحرر ارضه. لاجل شعوبنا لن تلقي سلاحها رغم حالة الاحباط المؤقتة وستلتحم من جديد وتقاوم وتنتصر.

الف تحية للشعب اللبناني الشقيق في صموده ومقاومته والتحامه في وجه الحرب القذرة. تحية للشعب الفلسطيني المكافح في وجه الحصار اللئيم الذي تفرضه اسرائيل عدوة السلام، اسرائيل التي تريد الارض والسلام معاً وتواصل التهجير والاستيلاء على الاراضي في كل فلسطين.

هكذا من الاصل

المجد تنفرد بنشر محضر جلسة الامن الاخيرة حول النفط مقابل الغذاء

التحالف الامريكي البريطاني يماطل فيما بقية وفود العالم تطالب بسرعة التنفيذ



عقد مجلس الامن جلسة مشاورات في الرابع والعشرين من نيسان الماضي استمع فيها ايجاز من رئيس الدائرة القانونية رئيس وفد الامم المتحدة للتفاوض مع الجانب العراقي هانز كوريل.

وذكر كوريل ان وفد الامم المتحدة والوفد العراقي عقدا (٣٩) جلسة محادثات سادتها اجواء ايجابية تم فيها التوصل الى اتفاق حول مسائل مضمونية كثيرة، وقال انه بالنظر لسفر الامين العام للامم المتحدة خارج نيويورك ولاعتقاد الامين العام باهمية تواجده في نيويورك خلال استمرار المحادثات قرر تاجيل الجولة الى ما بعد عودته الى نيويورك. وقد اتصل الامين العام بطارق عزيز وتحدث معه مطولاً حول ذلك واتفقا على استمرار المحادثات بعد عودته.

واضاف ان النقاش القادم سيتركز حول (الورقة غير الرسمية) التي تغطي اغلب القضايا ذات العلاقة بالقرار ٩٨٦، مستعرضة عناوين الفقرات الفرعية للورقة دون ان يتحدث عن مضمون اي منها.

وقال ان الامين العام ينظر الى الجولة القادمة بثقة وسيواصل سياسة العمل الهادىء ويامل الا تتسرب اخبار المحادثات الى الصحافة. كما اكد وجود الارادة السياسية لدى الطرفين لانجاز المطلوب.

المندوب الدائم الروسي اكد ان الاتفاق في القرار ٩٨٦ هو ان تتم المناقشات بين الجانب العراقي والامانة العامة، وان اعضاء مجلس الامن لا يجب ان يتدخلوا في المحادثات. واشار الى مقال صحيفة نيويورك تايمز الذي تضمن بياناً عن ممثلية الولايات المتحدة وتقييماً لموقف العراق، وبعض المعلومات والبيانات التي تم تناولها اثناء المحادثات.

وقال ان هذا النشر يمثل خطورة على هذا الموضوع الحساس.

السفير الكوري وجه سؤالين. الاول ذو طبيعة فنية حول تفسير المادة (١٣) من القرار ٩٨٦، وهو انها تفوض الامين العام القيام بكافة الاجراءات الخاصة بهذا الاتفاق، الا انه يبدو ان لمجلس الامن تفسير مختلف لهذا الموضوع.

وقال ان بلاده لم تكن عضواً في مجلس الامن عند صدور القرار ٩٨٦، وبالتالي فهي تسال عن مدى التخويل المعطى للامين العام في هذا الصدد. اما السؤال الثاني فهو هل ان الامين العام هو الذي يختار المصرف الذي يفتح فيها الحساب الجاري ام لا ؟

السفير المصري ذكر من جانبه ان الفقرة (١٣) من القرار ٩٨٦ فيها التعبير الذي يجيب على جميع التساؤلات وهذا التعبير هو (حال قيامه بذلك) الوارد في اخر الفقرة. وهذا يعني ان الامين العام يرفع الموضوع الى المجلس بعد ان يوقع الاتفاق مع الجانب العراقي.

واضاف السفير المصري ان المطلوب الان تسخير الجهود للاسراع بانجاز الاتفاق من اجل الاستجابة للحالة الانسانية الصعبة في العراق، وكذلك من اجل تشغيل صندوق التعويضات الذي يكتسب اهمية كبيرة. واكد انهم سياسفون للغاية اذا ما تم وضع عقبات في طريق المحادثات.

عندها، طلب كوريل الحديث، وذكر انه لا يفضل الحديث عن مقالة نيويورك تايمز لانه لا يعرف الجهة التي قدمت المعلومات للصحيفة لكن ما يستطيع تاكيده هو ان الامم المتحدة ليست مصدر هذه المعلومات، وان الامانة العامة تمارس اقصى درجات الحرص والتكتم.

وبالنسبة لموضوع الفقرة (١٣) ذكر كوريل انها تحوي التزاماً من الامين العام لابلاغ المجلس بعد ان يكون الفعل قد تم (action has been taken)، وحسب القرار فان هذا يعني ان الامين العام يتوجه الى المجلس ليخبره بتقرير رسمي مكتوب انه تم توقيع مذكرة التفاهم في الساعة كذا من يوم كذا.

واضاف : ولكن هناك بعض الاجراءات الرسمية التي يرى الامين العام من المناسب اجراءها قبل اخطار المجلس بالاتفاق النهائي، وهذه الاجراءات يقوم بها الامين العام بدون علاقة بالفريق المفاوض، وان القرار الخاص باختيار المصرف يتم اتخاذه من قبل الامين العام.

كما تحدث السفير الايطالي مثيراً موضوعين : الاول اجرائي قال فيه انه يعبر عن الحزن لان صحيفة نيويورك تايمز اخبرته وبعدها رويتر بما يحصل في داخل مجلس الامن.

وقال ان وفدين من اعضاء المجلس حصلوا على نسخة من (الورقة غير الرسمية) وعلقوا عليها، وهذا يشكل خرقاً كبيراً لمبدا المساواة في التعامل. وقال احب ان اؤكد على مبدا المساواة بين جميع اعضاء مجلس الامن سواء كانوا دائمين او منتخبين.

واضاف اما الملاحظة الموضوعية فانها بشان حاجة المجلس لان يقوم بمسؤولياته لمواجهة الحالة الانسانية السيئة في العراق، ومعاناة الشعب العراقي، والتي يعرفها الراي العام العالمي باجمعه.

كما اكد السفير الالماني انه يتفق مع ما ذكره سفير ايطاليا، ويضيف اليه النقاط الاربع الاتية :

الاولى : ان المانيا اخبرت مجلس الامن والجانب العراقي انها ستكون مؤيدة لاقصى مدى ممكن للمحادثات والتوصل الى الاتفاق.

الثانية : انني انتقد من يعنيهم الانتقاد من كوننا نتلقى معلوماتنا من الصحافة، وليس من المصادر الرسمية التي كان المفروض ان تحصل منها على المعلومات. ولقد طلبت بصفتي رئيساً للجنة المقاطعة الخاصة بالعراق معلومات ولم اتلقاها، بينما علمت ان اخرين حصلوا عليها، واجروا عليها بعض التعليقات بل وايضاً اعطوا للصحافة تعليقات وهذا شيء مؤسف.

الثالثة : هي خيبة املي بسبب مدى القوة التي يتمتع بها عضوان في مجلس الامن. ويغض النظر عن المسؤول عن هذا التمايز في المعاملة بين اعضاء المجلس فانني اسجل شكواي منه.

الرابعة : هي انني اتفق على ان الموضوع حساس ويجب عدم تناوله في الصحافة واجدد طلبي للامانة العامة بان تقدم الاخبار والمعلومات لاعضاء المجلس على قدم المساواة.

من ناحيته قال السفير الفرنسي انه قريب من تحليل سفيري ايطاليا والمانيا، واكد على ضرورة تخفيف المعاناة الانسانية عن شعب العراق مع ضمان تطبيق مبدا التوزيع العادل وكذلك ضمان سيادة ووحدة اراضي العراق، وقال ان تلك هي الفلسفة وراء القرار ٩٨٦.

واعرب عن الثقة في الامين العام والامانة العامة لتنفيذ القرار وفق احكام الميثاق، وبصفة خاصة المادة (١٠٠) (التي تطلب من الامين العام وموظفيه عدم تلقي تعليمات من اية حكومة او سلطة خارجة عن الهيئة، كما تتعهد فيها اعضاء الامم المتحدة بعدم السعي للتاثير على الامين العام وموظفيه عند اضطلاعهم بمسؤولياتهم).

واضاف السفير الفرنسي ان الالية لتنفيذ القرار واضحة تماماً، واكد على كلمة (يخوله) الواردة في الفقرة (١٣) من القرار، كذلك اشار الى ان الفقرتين ١و٢ من القرار تشرحان بوضوح كيف يتم تحقيق ذلك. وقال ان القرار ٩٨٦ صدر بموجب الفصل السابع من الميثاق، ويجب ان يلاحظ عند تطبيقه احكام المادة (١٠٠) من الميثاق ويجب على المجلس ان يعرب عن رغبته الكاملة بتنفيذ هذا القرار.

وقال السفير الفرنسي انه لا يرغب في التعليق على الاسلوب الذي تم التعامل به مع الموضوع والمقالات الصحفية التي ظهرت، لكنه يود التذكير بانه في ٢/١٤ وفي نفس هذه القاعة وجه سفير المانيا نداءاً من اجل السرية، وفي ٢/٢٢ وجه الامين العام نفس النداء واكد عليه مرة ثانية.

كما اكد ان من مسؤولية الامانة العامة ان تحافظ على سرية كل الاقتراحات التي تم الاتفاق عليها، وعلى اعضاء المجلس العودة الى القرار ٩٨٦ ووضع الثقة بالامين العام.

سفير الصين ذكر انهم سعداء للتقدم المحرز لكنه ينضم الى الراي القائل بانه رغم (٣٩) جولة فليست هناك لحد الان نتيجة محددة. وقال ان المناقشات حول الموضوع بدأت تحت اطار (الحالة الانسانية في العراق) ولذا يجب ان تكون النتائج سريعة وتلبي هذه الحاجات.

وقال ان بلاده تشاطر تفسير فرنسا والمانيا حول الفقرة (١٣) والتي فيها تخويل واضح للامانة العامة. وانه يامل ان تقدم الامانة العامة المعلومات لاعضاء المجلس بالتساوي والا تتكرر حالة اخذ اعضاء المجلس للمعلومات من الصحافة.

كما ذكر السفير الصيني ان التنفيذ يجب ان يتم باسرع وقت، وان بلاده تامل ان تبدا المحادثات ثانية بعد عودة الامين العام مباشرة.

كما تحدث سفير بوتسوانا منتقداً تسريب الاخبار للصحافة من قبل البعض، وقال ان مجموعة عدم الانحياز في المجلس سبق وان وجه لها الاتهام بخرق السرية (يقصد موضوع لقاء المجموعة مع الدكتور الانباري الذي اثاره في اجتماع سابق سفير بريطانيا) والان هناك اناس اخرون يخرقون السرية حقيقة.

وعندها تحدث السفير البريطاني وذكر النقاط الاتية :

● يريدون للقرار ٩٨٦ ان ينفذ لكن خطة التنفيذ يجب ان تكون متسقة مع القرار نفسه.

● يرحبون بالتقدم ويريدون استمرار المحادثات.

● انهم لاحظوا ان الامين العام ابلغ المجلس في ايجازه يوم ٢/١٢، وبمبادرة طوعية منه بانه قرر الا يمضي في توقيع الاتفاق الا بعد الرجوع الى مجلس الامن وكان ذلك قراراً حكيماً.

● انهم لاحظوا ان بعض الوفود نوهت اليهم بعملية (اختيار انتقائي)، وانهم مع انزعاجهم من ذلك فالمطلوب الا يؤثر ذلك على استمرار السياق.

وقد قام السفير الالماني بالرد على اشارة البريطاني الى (الرجوع الطوعي للامين العام الى المجلس قبل التوقيع) وذكر ان الامين العام اخبرهم في ايجاز ٢/٢٢ ان هناك ١٢ خطوة لتنفيذ القرار، ومنها العودة الى مجلس الامن. ولكن معظم اعضاء المجلس بما فيهم بعض الاعضاء الدائمين وجهوا نظر الامين العام الى انه ليس المطلوب منه العودة الى المجلس قبل التوقيع.

الا ان السفير البريطاني رد معقباً بالقول ان ذلك لم يحصل.

السفير الامريكي غنيم قال : علينا الا ناخذ ما تذكره الصحافة كدليل عمل، ولخص الموقف الامريكي كالاتي :

● نقدر عالياً عمل الامانة العامة المخلص والمهني في ظروف ليست بالسهلة.

● الولايات المتحدة عملت على اصدار القرار ٩٨٦ وهي مقتنعة بضرورة العمل لتنفيذه خاصة في ضوء الحالة الانسانية في العراق.

● لا يجب ان ننقل ان القرار صدر في نيسان ١٩٩٥ ولم يتحرك العراق للتعامل معه الا في شباط ١٩٩٦، واضاف (رفض العراق القرار لتسعة اشهر فلنعط كوريل ثلاثة اشهر لتنفيذه).

● حرصنا على جعل موقفنا من الموضوع واضحا امام الامم المتحدة، وهو ان تنفيذ هذا القرار هو استثناء من القاعدة لظروف خاصة، ولا يعتبر تنفيذه تخفيفا او رفعا للعقوبات.

● طلب الامين العام دعمنا وسوف نقدم له هذا الدعم حينما ننفذ القرار ٩٨٦ كاملا، ونكرر كاملاً.

سفير المانيا وجه مباشرة سؤالا الى كوريل وهو : هل ان لدى الامين العام انطباع بانه يحتاج الى تصديق مجلس الامن على الاتفاق قبل توقيعه ام لا ؟ فما كان من كوريل الا ان اجاب ان وفد الامانة العامة يمارس مهمة صعبة بناء على توجيه الامين العام وعلينا عدم اعطاء الموقف صفة ماساوية، واضاف : ان الامين العام لا يحتاج لموافقة المجلس لكن بعض الاعضاء في المجلس يعلقون اهمية كبيرة على الموضوع، لذلك قام الامين العام بالخطوات التي راها مناسبة (يقصد استدعاءه سفراء الدول الاعضاء في المجلس).

السفير الروسي عاد وابدى بعض الملاحظات من حيث انه يتفق ان لكل وفد الحق في التعبير عن مواقفه، وانه يعرف من اين يحصل الصحفيون على معلوماتهم لكنه ياسف لان احداً لم يجب على سؤاله الذي اثاره في بداية الجلسة.

● انه يدعو وفد الولايات المتحدة ان ينفي علنا ما ورد في مقال النيويورك تايمز، وان يقدم لاعضاء المجلس التقرير الذي قدمه للصحافة ونشرته النيويورك تايمز.

● انه قلق حول النقاشات بشان طريقة تفسير ٩٨٦، وانه يدعو الى عدم اعادة كتابة هذا القرار.

وقال ان هناك اتفاق ثابت في عدم التدخل في المحادثات، وان الامين العام اكد في اخر عشاء شهري مع اعضاء المجلس على مسؤوليته الشخصية في ابرام هذا الاتفاق.

واضاف انه اخذ علماً بما تناقلته الصحافة ويقترح ان يدلي رئيس المجلس ببيان للصحافة بعد الجلسة تكون عناصره الاتية :

١ - تاييد وحدة المجلس في عدم انجاز الاتفاق على اساس القرار ٩٨٦.

٢ - تاكيد تعهدات اعضاء المجلس في المحافظة على سرية المحادثات.

٣ - تاييد دور الامين العام في اجراء المحادثات وجهوده فيها.

٤ - التاكيد على ضرورة عدم التدخل في المحادثات.

السفير الفرنسي ايد اصدار بيان للصحافة يؤيد فيه المجلس الامين العام في جهود انجاز الاتفاق، وان يكون لاعضاء المجلس تفسير واحد وهو ان الامين العام هو الذي يبرم الاتفاق ولا يتدخل او يؤثر اعضاء المجلس في ذلك.

السفير الامريكي عاد وذكر ان من الضروري ان يشمل مثل هذا البيان التاكيد على ضرورة التنفيذ الكامل للقرار ٩٨٦، وان يكون ذلك هو موقف المجلس بجمعه.

وتحدث المستشار المصري وذكر ان ما نشر في الصحافة العربية (يقصد ما نشرته صحيفة الحياة) من ان اثنين من اعضاء المجلس اخذا الورقة التفاوضية واجريا عليها ملاحظات وسلمت للجانب العراقي وتاجلت المحادثات لان الجانب العراقي اراد دراسة هذه الملاحظات.. وتساءل لماذا لا نحصل نحن ايضا على الورقة التفاوضية وهو ما ايده السفير الالماني.

السفير الفرنسي طلب ان يشار في بيان الرئيس الصحفي ان مغادرة الامين العام هي سبب تاجيل المحادثات، وليست هناك اسباب اخرى.

قال السفير البريطاني انه لا يوافق على ان يقول رئيس المجلس ان اعضاء المجلس لا يتدخلون، وانه ليس هناك ما يمنع الاعضاء من ابداء رأيهم للسكرتارية. وهو ما ايده السفير الامريكي.

المستشار المصري ذكر ان العراق اصدر بياناً عن موضوع تاجيل المحادثات، وبدا يقرأ البيان وكلما يصل الى اسم الدولتين اللتين تؤثران على المحادثات يتجنب ذكرهما.

واثارت قراءة بيان العراق السفير البريطاني فقال للمستشار المصري: يجب ان تكون لديك الشجاعة وتذكر اسم الدولتين.

وحينها اجاب المستشار المصري: لدي الشجاعة ولكني لم اذكرهما للمجاملة. وهوما جعل المجلس يتدخل ويعطي الكلام لمستشار الامين العام غاريخان الذي قال ان الامين العام هو الذي بادر لاحياء النقاش مع العراق حول القرار، لانه شعر بان الوضع الانساني في العراق صعب، وان الامين العام باسف شديد الاسف لان المعلومات التي قدمها لبعض الوفود لم تحترم سريتها وتسربت الى الصحافة.

واضاف ان الامين العام سيبقى ملتزما بالقرار ٩٨٦ وانه يطلب الدعم من المجلس، ورجا الا يشار في التصريح الصحفي الى ان الامين العام قدم المعلومات لبعض الاعضاء دون اخرين.

وتلا ذلك طلب السفير (موجها كلامه لغاريخان) ان تستقبله الامانة العامة وتسلمه نسخة من مذكرة التفاهم مثلما فعلت مع الوفدين الامريكي والبريطاني. حيث اجابه غاريخان بانه سيلتقي بالسفير الالماني وسيعطيه المعلومات المناسبة.

السفير الروسي طلب من غاريخان ان يصدر بيان صحفي عن الامين العام عن موضوع تسرب المعلومات بدلا عن بيان المجلس. مما جعل غاريخان يجيب بانه اخذ علما بالمقترح وسينقله الى الامين العام.

رئيس المجلس (شيلي) ذكر انه سيلقي بيانا يشير فيه الى التطورات الايجابية، وانه اخذ علما بان بعض الدول اخطرت الامين العام بوجهات نظرها.

- وقبل ان يكمل اجابته السفير الروسي : اية تطورات ايجابية وهناك تسرب للمعلومات.. كما قال السفير الفرنسي انه لا يوافق على الاشارة الى تطورات ايجابية لم تحصل.

واتفق اخيراً على الا يصدر عن الرئيس اي تصريح صحفي وان يترك للرئيس الاجابة على اسئلة الصحفيين وفق صلاحياته.

تزوير جلسة تعديل الميثاق الوطني

اكثر من ٢٠٠ فتحاوي انتحلوا صفة اعضاء في المجلس

ابو عمار قام بتعيين ٣٠٠ عضو بصورة غير قانونية

غزة - خاص لـ "المجد"

كان واضحاً منذ البداية ان رئيس السلطة الفلسطينية قد قرر تزوير ارادة الشعب الفلسطيني والقيام بالغاء الميثاق الوطني عندما اصطدم اعضاء المجلس باول الحقائق وهي قيام ابو عمار بابعاد رئيس وموظفي رئاسة المجلس الوطني الفلسطيني عن كل ما يتعلق بوثائق وقوائم اعضاء المجلس وحصرها في مكتبه واسناد كل المهمات لمدير مكتبه رمزي خوري بعد ان استبعد سليم الزعنون وجميع موظفيه الذين جعل مقرهم في المجلس التشريعي بينما جميع عمليات تثبيت العضوية والتعيينات الجديدة وتوزيع الشارات على الاعضاء خضعت لمكتب الرئيس واشرف عليها رمزي ومجموعة من عناصر القوات ١٧.

هذه كانت اولى الحقائق للتزوير اما الثانية فهي عندما اكتشف الاعضاء ان المجلس اصبح ٦٦٩ عضوا بدلاً من ٤٥٣ اي بزيادة ٢١٦ عضواً جديداً بالاضافة الى تعيين ٣٤ شخصا اخرين بدل اشخاص توفوا او استقالوا مع ان النظام الداخلي للمجلس صريح وهو يحتم ان يجتمع المجلس في اول دورته بالنصاب القديم وفي اخر جلسة يجري عرض اسماء الاعضاء الجدد الذين تختارهم لجنة العضوية وتصادق عليهم اللجنة التنفيذية ولابد من عرضهم على المجلس الوطني بنصابه الكامل حتى يوافق عليهم حتى تصبح عضويتهم قانونية. وهذا جميعه لم يحصل وقام مكتب رئيس السلطة بتعيين الاعضاء الجدد ممن يوافقون على شطب الميثاق وجميعهم من المعروفين لرئاسة السلطة ولم تعرض اسماءهم على لجنة العضوية او على اللجنة التنفيذية او على المجلس الوطني مما يعطي الدليل على ان عضويتهم غير قانونية.

وكان واضحا منذ الجلسة الاولى انه بالرغم من كل هذا التزوير فان القاعة لم تتملئ الى اكثر من نصفها وفي الجلسات اللاحقة الى اقل من ذلك بكثير ولكن فوجئ الاعضاء في جلسة التعديل انه لم يكن في القاعة مقعد شاغر مما دفع بالعديد الى التشكيك بهوية الحضور وطالب اكثر من عضو استناداً الى النظام الداخلي ان يجري التثبت من هوية الحضور بالمناداة على اسمائهم ولكن طلبهم رفضه ابو عمار باصرار جلب الشبهات ثم حاولوا حصر عدد الحضور على الاقل برفع ايديهم حتى يمكن احصاءهم ولكن حتى هذا الطلب رفض بشكل قاطع واعلن ابو عمار افتتاح الجلسة بدون تمكين احد من معرفة هوية الحضور وكانت النتيجة المعروفة ٥٠٤ موافقون ٥٤ معارضون و ١٤ ممتنعون واعلنوا فوز مشروع التعديل باكثرية ساحقة وقام البعض بالتصفيق مما اثار مشاعر الحضور الذين ادركوا الاستهتار بكراماتهم كما هو الاستهتار بقضيتهم.

ونحن عندما نتوقف عند هذه النتيجة ولكي نقف على حجم التزوير وعلى ان هذا المجلس الوطني كان مزوراً وغير شرعي ناخذ اعداد الموافقين والمعارضين والممتنعين حيث تبين لنا ان مجموعهم ٥٧٦ واذا عرفنا ان عدد الغائبين ممن قاطعوا المجلس والحضور الى غزة من الاعضاء في كل من الاردن وسوريا ولبنان ١٠٩ وان عشرة اشخاص لم يكونوا موجودين في الجلسة الاولى اذ تبين ان بعضهم متوفين وهناك تكرار في الاسماء وبعضهم لم يستطع احد التعرف على اسمائهم مما اعطى الانطباع بان العضوية الجديدة منحت ايضا لاشخاص وهميين وبالاضافة الى هؤلاء قاطع الجلسة كل من الجبهة الشعبية والديموقراطية والتحرير العربية والخلاص الاسلامي ومجموعة من فتح وعلى راسهم هاني الحسن عضو المجلس المركزي لفتح وجميعهم لم يدخلوا القاعة وعددهم ٩٥ عضوا يصبح عدد هؤلاء ٢١٤ واذا اضيفوا الى عدد الحضور في القاعة بالرغم من ان اكثر من مايتي شخص كانوا مزورين وليسوا اعضاء فيصبح مجموع عدد اعضاء المجلس هو ٧٩٠ شخصاً وليس ٦٦٩ كما اعلنوا اي ان عملية تزوير الاعضاء لم تكن متقنة لانها مرت في عدة مراحل وتناولتها عدة اجهزة كان مطلوبا منها الحصول على نصاب لتعديل الميثاق الذي كما قال الرئيس الامريكي كلينتون ان ياسر عرفات وعده وعداً قاطعاً اثناء اجتماع شرم الشيخ بالغائه وهذا يفسر عملية التصفيق التي قام بها حرس ابو عمار والامن الوقائي وقوات ١٧ الذين كانت تضيق بهم قاعات مركز رشاد الشوا الثقافي حيث انعقد المؤتمر الذي جرى فيه اكبر عملية تزوير لاعضاء المجلس الوطني الفلسطيني عما جرت فيه اكبر عملية تزوير لارادة الشعب الفلسطيني.

لقطات من المجلس

حتى جدول الاعمال.. مزور

كان اعضاء المجلس الوطني يطلقون على الدورة التي انعقدت في غزة من اجل تعديل الميثاق بانها الدورة المزورة في كل شيء حتى في جدول الاعمال الرسمي الذي تضمن موادا رئيسية مثل نقل السفارة الامريكية الى القدس والاجراءات الاسرائيلية لتهويد مدينة القدس وتوسيع الاستيطان وبالرغم من ان هذه المواضيع كانت في صلب جدول الاعمال الا انه جرى عليها المرور دون ان ذكرتها او بحثها.

استحقاقات تعديل الميثاق

كان رئيس المجلس الوطني يناشد باستمرار الابتعاد عن المنصة التي يجلس عليها ابو عمار ووقف احد اعضاء المجلس واعترض على ابو عمار انه حول الجلسة الى شراء ذمم الاعضاء والحضور الذين يقوم بالتوقيع لهم على اوامر صرف مبالغ خيالية لهم مقابل موافقتهم على الغاء الميثاق.

ابو عمار.. وصلاة الاستخارة !!

بعد ان رفض ابو عمار اجراء اي عملية للتعرف على هوية المتواجدين في قاعة المجلس الوطني التي خصصت لالغاء الميثاق لان معظم الحضور كانوا من غير اعضاء المجلس الوطني بعد تلك طلب رئيس المجلس رفع الجلسة لمدة عشرة دقائق من اجل الصلاة. ولما كان الوقت ليس موعد صلاة الظهر او العصر او المغرب او العشاء ووسط استغراب الحضور ترك ابو عمار مقعده وتوجه الى غرفة جانبية وقام باداء صلاة الاستخارة ثم عاد يشوشا ضاحكا وهو يعلن ان الله اذن له باجراء التصويت على تعديل الميثاق!

تزوير هويات اعضاء المجلس

لاول مرة في جلسات المجلس الوطني الفلسطيني جرى توزيع (بلجات) لوضعها على صدور الاعضاء دون ان يكون عليها صورة العضو او اسمه لانه كان قرار تزوير الاعضاء من جملة الاستعدادات التي استعملتها السلطة ولهذا كان في استطاعة اي انسان ان يضع شارة العضوية على صدره دون ان يعرف احد حقيقة ان كان عضوا ام لا.

الغاء الميثاق هدية لذكرى "استقلال اسرائيل"

في اليوم الثاني لانعقاد المجلس الوطني في دورته العادية اي يوم الثلاثاء وقف ياسر عرفات وقال انه طالب بتخصيص جلسة استثنائية غدا الاربعاء لبحث تعديل مواد الميثاق.

واعترض الاعضاء على هذا الاستعجال لانه غير قانوني وغير شرعي لانه يفترض الانتهاء اولاً من الدورة العادية وان يكون فاصل بينها وبين الدورة الاستثنائية ولا يجوز ان تكون الدورة الاستثنائية ضمن الدورة العادية.

ولكن ابو عمار اصر على ان تكون الجلسة الاربعاء وبذل معركة مع المعارضين الى ان حصل على الاغلبية الموجودة دائما حسب التشكيلة الجديدة التي قام بتعيينها في المجلس.

وتبين فيما بعد ان يوم الاربعاء يصادف عيد استقلال اسرائيل وكان متفقاً ان يقوم ابو عمار باهداء اسرائيل في هذه الذكرى الغالية عليها ذكرى اغتصاب فلسطين ان يقوم باهدائها الغاء الميثاق.

افنيري : لا سلام الا بالانسحاب والمفاوضات مع سوريا بجدية

عندما نطرح السؤال "كيف تزيد اسرائيل من اعداد اعدائها؟ يكون الجواب انه الامن والشريط الامني. حول هذا الموضوع كتب يوري افنيري في صحيفة "جيروزليم بوست".

لقد خسرت اسرائيل كل الاصدقاء وزادت من عدد الاعداء، وما يفعله بيرس الان هو نفس المنهج والسياسة التي سار عليها بيغن وشارون وايتان، الذين حولوا حزب الله من جماعة دينية الى مليشيات مسلحة مهمتها تحرير الاراضي اللبنانية المحتلة.

في عام ١٩٨٢ قالوا ان مهمة الجيش ستكون اخراج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان وسيعود الجيش حالاً، ولكنه لم يعد وانقلب الى جيش احتلال، وهكذا برز حزب الله الى ساحة المواجهة العسكرية.

الان اذا سالنا بيرس متى سينسحب الجيش من جنوب لبنان ؟ يقول لا ادري.

لقد جربت اسرائيل كل وسائل القمع والقتل والتهجير وتدمير القرى ولم تنجح في وقف هجمات حزب الله انهم يعيدون نفس اسلوب عام ١٩٨٢ عندما قالوا سنخرج الفلسطينيين خلال يومين.

بيرس والجيش يعرفون ان العملية فاشلة حتى قبل القيام بها ولكنهم مصرون على الفشل وزيادة شعبية حزب الله فهذا الحزب يوفر الضروريات للسكان في الجنوب واصبح في نظر اللبنانيين جيش تحرير.

ويقول للخروج من "الورطة" يجب على اسرائيل مفاوضة سوريا ولبنان بشكل جدي وعليها الانسحاب من الشريط الحدودي وهذا سيجرد حزب الله من لقب "جيش التحرير"، وسيفقده تعاطف السكان لانهم ليسوا بحاجة الى حزب الله بعد ان يعم السلام جنوب لبنان وشمال اسرائيل.

٢ احزاب عراقية معارضة تعلن تأييدها قرار شراء الاغذية مقابل النفط

دمشق - خاص

اعربت قوى في المعارضة العراقية عن تاييدها لرفع الحظر النفطي عن العراق وتنفيذ قرار ٩٨٦ بين العراق والامم المتحدة. وقال سامي عبد الرحمن عضو المكتب السياسي في الحزب الديموقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود البرزاني ان حزبه يؤيد توصل العراق والامم المتحدة الى اتفاق لتنفيذ قرار مجلس الامن الدولي ٩٨٦ والخاص بـ "النفط مقابل الغذاء" لمساعدة الشعب العراقي في حل مشكلاته الحياتية اليومية "التي وصلت الى مرحلة لا يمكن السكوت عليها".

واضاف عبد الرحمن ان "المستفيد الاساسي من تطبيق القرار الخاص بالنفط مقابل الغذاء هو الشعب العراقي وليس النظام الذي يحكم العراق" حيث لن يحصل النظام الحاكم في حال تطبيق القرار على عوائد مالية.

من ناحيته اكد جبار جعفر عضو المكتب التنفيذي في اتحاد الديموقراطيين العراقيين المعارض ضرورة السماح للعراق بتصدير نفطه لحل مشكلات الشعب على المستوى الاقتصادي، وقال ان حركته تؤيد التوصل لاتفاق بين النظام العراقي والامم المتحدة بشان تصدير النفط محذراً من ان "استمرار الحصار بصورته الحالية يعني ادامة الكارثة الحياتية على الشعب" العراقي.

واعتبر المعارض العراقي ان الخلاف مع نظام حزب البعث الحاكم وقياداته المسيطرة على الحكم في العراق منذ نحو ثلاثة عقود "لا يعني تاييدنا لاستمرار الحصار" مشيراً الى ان استمراره "انما يخدم المصالح الامريكية وبعض الدول الغربية مثل بريطانيا" على حد تعبيره.

اما حول موقف الحزب الشيوعي العراقي، فقد قال لبيب عباوي عضو المكتب السياسي للحزب ان حزبه المعارض يؤيد رفع الحظر النفطي بشكل كامل عن العراق وتمكين الشعب العراقي من تلبية احتياجاته الاقتصادية"، واضاف "نحن مع تصدير النفط العراقي بشكل غير محدود شريطة اشراف الامم المتحدة على عائدات النفط المالية حتى لا يستفيد منها النظام العراقي الحاكم".

ليس بالتهريج تبنى الاوطان

بقلم الدكتور : ربحي حلوم (سفير فلسطيني سابق)

شاهدت عبر شاشة التلفزيون الفلسطيني بعض وقائع اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني التي انتهت بالغاء عدد من بنود الميثاق الوطني في قاعة رشاد الشوا بغزة منذ اسبوعين، والتي عرضت من بين ما عرضته براعة (فخامة الرئيس) في انتزاع ما يبتغيه من قرارات. وفي التلوح بـ (نقطة نظام) كلما رغب في مقاطعة احد الخطباء او التشويش عليه او تشتيت افكاره وهي براعة تدعو للاعجاب حيناً وللتامل احياناً.

ويحكم الماضي المسبق بطريقة تفكير (فخامته) من خلال عشرين عاماً عايشته خلالها عن قربه وامكنني فيها بحكم قربي منه والمواقع التي توليتها والمسؤوليات التي اضطلعت بها، اجدني محكوماً بالتعليق على تلك الوقائع كفلسطيني يجيد قراءة التاريخ كما كتابته، وكمستيقظ من حلم خادع لم تستهوه العاب السيرك، ولم تاسره فنون السحر، ولا براعة الرقص او السير على الحبال فيه.

ولست ازعم هنا بانني من اعداء السلام او من الرافضي التسوية العادلة بمعناهما الدقيق والموضوعي، غير ان فهمي لبناء الوطن والقراءة التاريخ لا يتفق مع ما يجري على الارض، ويتعارض مع الكثير من الوقائع التي بثها التلفزيون الفلسطيني، والتي جاءت نتيجة طبيعية للواقع المر على الارض منذ تواقيع اتفاقيتي اوسلو وطابا، والتي اثبتت انها محاولات لاقتناء مزرعة لا لبناء وطن، ولتكوين قبيلة لا لتكوين دولة مؤسسات، ولتفعيل دور الفرد لا لتفعيل دور جماهير الشعب واطفال الحجارة الذين شبوا وشاخوا، ولاحياء عقلية الفاكهاني وحمام الشط لا عقلية المسحوقين تحت الاحتلال والمقهورين في غزة ونابلس ورام الله والخليل ومنافي الشتات الحالمين بالاستقلال وبالحرية في دولة المؤسسات !!

لقد سبقت الجلسة الاستثنائية للمجلس الوطني الفلسطيني التي تم خلالها التصويت على الغاء بنود الميثاق الوطني، وتنحيته من ذاكرة التاريخ، وتقزيم حجم الجغرافيا السياسية للشعب الفلسطيني في حدود المقاس الذي يتفق وعباءة مختار العشيرة المحاط بركبة الرامبو وبيرين، جلسة صاخبة شهدت وقائع فيها من الممارسات ما يشوه صورة النضال الفلسطيني الطويل، ويتعارض مع ما يجب ان يتصف به كل رجل دولة في موقع المسؤولية.

ولم تقتصر تلك الوقائع الصاخبة على عدم الرافة بوقار شيخ مناضل جليل كحيدر عبد الشافي، او استقواء على حقوقي مسالم كجمال الصوراني امين سر اللجنة التنفيذية للمنظمة فحسب، بل تجاوزت ذلك الى درجة التهديد المباشر للمناضل عبد الجواد صالح، واسماعه سلسلة متصلة من كلمات الترويع والردح، والى ما هو ابعد من ذلك على اكثر من لسان.

ففي تلك الجلسة التي اعطي فيها السيد جمال الصوراني حق الكلام (والسيد الصوراني لمن لا يعرفه هو امين عام مساعد سابق لاتحاد الحقوقيين العرب وامين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حتى الجلسة الاخيرة للمجلس، ومواكب لمسيرة النضال الفلسطيني على مدى نصف القرن الاخير) اوجز وجهة نظره في حدود الدقائق الخمس المحددة له وفق تعليمات الرئاسة موضحاً بان شامير الذي وضع خطة تقضي باطالة امد المفاوضات مع الفلسطينيين الى عشر سنوات يقوم خلالها بتغيير الواقع على الارض حتى لا يبقى لهم في نهاية السنوات العشر شيء يتفاوضون عليه. ان شامير هذا لو كان في سدة الحكم لما فعل اكثر مما يفعله بيريز الذي حول شعبنا الى طوابير من البنائين والكناسين يتدافعون على المعابر لتولي كنس شوارع تل ابيب وبناء المستوطنات وجمع القمامة من الحافلات، والبحث عن لقمة العيش. ولخص وجهة نظره المشار اليها بعبارة استحلف فيها فخامة الرئيس والغيورين النشامى ان يرحموا الشعب والوطن، وان يرافوا بالميثاق الوطني الذي وقع نصف قرن من مسيرة النضال الفلسطيني، وان لا يقتالوه بخنجر..

وقبل ان يعود السيد الصوراني الى مقعده انتفض (فخامة الرئيس) من مقعده غاضباً محتداً وكلتا يديه تشرلبان في وضع (نقطة نظام) استجابت لها (الرئاسة العادلة)، وارتفعت وتيرة كلماته المتدفقة على شفتيه المتوترتين الى درجة تجاوزت طاقة مكبرات الصوت في قاعة رشاد الشوا، محدثة تداخل صدى في الاذان فرض لحظات من الصمت والرهبة والذهول الذي استحوذ على الجميع، وهذا بعض مما قاله:

- انا ما اسمحش لحد يزاود علي.

- من يظن انني خرقت غلطان، انا صحيح عملت عملية في دماغي.. لكنها عملية تفلقت لي دماغي.

- الميثاق ده ابتاعك يا سي جمال (يعني سيد بالعامية المصرية) مش بتاعي، انا ميثاقي هو ميثاق فتح الذي ينادي بدولة ديمقراطية في فلسطين مش ميثاقك.

- الميثاق ابتاعك مش هو الذي وصلني الامم المتحدة بل حليفي السوفياتي الذي كان اذا قال كلمة وقف له العالم كله على رجل واحدة بحكم الـ ٣٣ الف صاروخ نووي التي يمتلكها.

- انا ما منعتش لا طائرات ولا دبابات العرب بتوعك من ان تحرر فلسطين.

- المسلمون بتوعك هم الذين الغوا كلمة الجهاد في مؤتمر داكار.

- ما تنساش يا سي جمال اني رحت متريد تحت العباءة الاردنية وانا اليوم مش تحت عباءة احد.

- المفاوضات فيها اخذ وعطاء. غاندي فاوض الانجليز، مانديلا فاوض دي كليرك، الجزائريون فاوضوا في ايفيان.

- انا عايز المع ذكاركم (يقصد انشط ذكاركم) حينما قررنا اقامة السلطة الوطنية على اي شبر تجلو عنه اسرائيل قاطعني اخويا وحبيبي تيسير قبعه وقال: انا اكتفي فقط بالجفتك يا ابو عمار- صحيح والا لا يا تيسير (مستشهداً بتيسير قبعة الذي استجاب له).

- انتونسيتوا التاريخ والا ايه. انا عايز الميع ذاكرتكم يا اخوانا (كررها خمس مرات).

- استحقاق الميثاق قائم.. وانا واثق الخطوة امشي ملاكاً.. ملاكاً..

وحين طلب السيد الصوراني حق الرد على هذه المداخلة وتفنيد ما فيها من تلويح بالويل والثبور والتهديد بعواقب الامور لم تعره الرئاسة اهتماماً ولم تلق له بالاً.

لا اعتراض على الكثير مما استشهد به فخامة الرئيس من امثلته لكنه وهو في موقع رجل الدولة لا يجوز ان يساق الى نزق يفقده الهدوء وصفاء الرؤية وسلامة القول، ولا ان يشتري باطلاً (بكلمة حق اريد بها باطل) فيعرضها في غير موضعها وفي غير وجه شبه لها.

حين فاوض غاندي الانجليز لم ينصب نفسه سجاناً لفقراء الهند، ولم يحرم هندياً واحداً من وطنه ولم يخنع على راس اولوياته البساط الرئاسي الاحمر، او الاستئثار بقرص الجبن له ولانصاره.

وحين فاوض عباس فرحات ويوسف بن خدة وحسين ايت احمد في ايفيان الاولى والثانية لم يتنازلوا لديغول عن بوصة في الجزائر يقيم عليها طريقاً التفافية او مستوطنة فرنسية بل اعطوه نعم اعطوه فرصة الانسحاب يحفظ له ماء الوجه.

الاخذ والعطاء في ايفيان لم يكن على حساب الوطن او على حساب الشعب او على حساب التاريخ.

وحين فاوض مانديلا دي كليرك لم يوعز لجنرالاته بدك ابواب الجامعات بيساطيرهم وحرق الكتب فيها والتنكيل بطلابها الرافضين للابارتيد، ولم ينشط جنرالاته لاصطياد ابنائهم السود من مقاومي التمييز العنصري وقتلهم في غرف نومهم بين اطفالهم وامهاتهم وزوجاتهم كما فعل ويفعل (مونتغمري غزة) الجنرال غازي الجبالي في الاسلامية والنجاح وبير زيت.

لم يعط غاندي للانجليز حق تمشيط البيوت في نيودلهي وبومباي بحثا عن قوائم المطلوبين، ولم يوقع لهم على وثيقة تنصبه شرطيا يضمن امنهم وسلامة حدودهم.

ولم يعط مانديلا لدي كليرك حق الرفض لجنوبي افريقي واحد من العودة الى كيب تاون، ولا قسم قادة جبهة التحرير الوطني الجزائرية شعبهم الى طوائف داخل وخوارج شتات، ولا اعطوا لفرنسا حق منع الاربعة ملايين جزائري المقيمين في فرنسا من العودة للاوراس، ولا اشترطوا لعودتهم الموافقة على الغاء برنامج جبهة التحرير او دستور الحكومة المؤقتة، ولا رهنوا حق العودة لوزير كالطريفي يمنحه لمن يشاء ويحجبه عمن يشاء.

لقد استذكرت وانا اشاهد وقائع جلسات المجلس الوطني الاخير عبر التلفزيون، الصفعة التي وجهها الاخ ياسر عرفات الى وجه مرافقه (فتحي) في مقر الدائرة السياسية ببيروت عام ١٩٧٥م امام اجتماع ضم الاخوة نايف حواتمة و ياسر عبد ربه واحمد اليماني وزهير محسن ومحسن ابراهيم وجورج حاوي والشهيدين ابواياد وابو الوليد وابو اللطف دونما سبب الا تحت حجة انه لم يحضر له ثلاثة قمصان جديدة ليختار واحداً منها بدلا من ان يحضر له واحداً من مستودع القاتلين.

وعقب انفضاض الاجتماع حاور الشهيد ابو اياد ابا عمار حول هذه القسوة غير المبررة فاجابه عرفات : لم اقصد اهانة (فتحي) بل قصدت بضربي له توجيه رسالة للحضور لانتزاع القرار. (والمعروف عن مرافقه فتحي بانه من خيرة المناضلين خلقا وادبا وشجاعة وانضباطا).

تلك هي مكونات فخامته عند رده المفرط في الاثارة ضد السيد جمال الصوراني خلال جلسة المجلس الوطني المشار اليها عشية الجلسة الاستثنائية التي استهدفت الغاء بنود الميثاق فبلغت ما استهدفته.

لكن صناعة التاريخ ليست كقراءته.

وليس بالتهريج تبنى الاوطان.

هكذا من الأصل

احزاب المعارضة الاردنية تستنكر تعديل الميثاق الفلسطيني وتعتبره تنازلا تاريخيا غير مسبوق في حياة الشعوب

وجهت أحزاب المعارضة الوطنية الاردنية، ادانة سياسية بالغة لقرار تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني الذي اتخذه المجلس الوطني المزور في غزة بناء على تعليمات العدو الصهيوني، واملاءات الامبريالية الامريكية.

وقد جاءت هذه الادانة السافرة في بيان سياسي صادر عن احزاب المعارضة الاردنية، يستحق النشر والتوثيق الحرفي ليكون شاهداً في قادمات الايام على ان جماهير الشعب الاردني المناضلة وقواها الطلائعية لم تسلم للقيادة العرفاتية بجريمة شطب الميثاق، تماماً كما لم تسلم جماهير الشعب الفلسطيني وطلائعها المجاهدة بمثل تلك الجريمة النكراء.

وفيما يلي نص البيان:

اقدم المجلس الوطني الفلسطيني في ١٩٩٦/٤/٢٤ على اقرار تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني الذي كان ... ابناء الشعب الفلسطيني ... التاريخي دون ان يعترف العدو بالمقابل بحقوق الشعب الفلسطيني الثابتة ...

الاداري المحسوب على هذه الخطوة التراجعية التاريخية تنفيذاً لاتفاق اوسلو مع العدو الصهيوني ودون العودة الى جماهير الشعب الفلسطيني وجماهير الامة العربية والاسلامية، وحتى دون العودة الى الشرعية التي كرستها المجالس الوطنية الفلسطينية منذ عام ١٩٦٤، والشرعية الدولية التي انتجت قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن رقم ١٩٤، ٢٣٧، ٢٤٢، ٣٣٨، التي تنص على حق تقرير المصير والاستقلال والعودة ...

خلال ما التزمنا به في مؤتمر مدريد.

٢- ان هذا القرار يجسد ويثبت حق اسرائيل في الوجود والبقاء مقروناً بحقها غير المشروع في احتلال الاراضي العربية، وعدم التزامها بحقوق الشعب الفلسطيني في قيام دولته المستقلة، وهو يعترف "بالصهيونية كحركة تحرير وطني" في مقابل التفريط بحق الشعب الفلسطيني والقفز في المجهول بالتقارنا تجوديه الصهيونية العالمية.

الاردني ولامتنا العربية والاسلامية، وبالتالي فان نتائجه غير ملزمة لشعبنا، خصوصاً فيما يتعلق بشق وحدة الشعب الفلسطيني والتوطين والتهجير ومستحقات معاهدة وادي عربة والتقائها مع اوسلو في ايجاد صيغة لاتحاد ما مرفوضة.

٣- ان ارادة شعبنا الاردني بشتى منابته واصوله ما زالت متقدة في المجابهة وتلتقي مع ارادة الشعب الفلسطيني ومن ورائه ...

واخيرا.. انهزمت الهمجية

غريزة العدوان تقابلها غريزة المقاومة

لماذا يتعرض الشقيق الاعز لبنان لكل هذه الوحشية وعلى مر السنين. في عام ١٩٨٢ شن الزعيم الليكودي المافون مناحيم بيغن حرباً مجنونة على لبنان تحت شعار "سلامة الجليل" وكلفت الوف الضحايا، وبعد ان سكتت المدافع تبين ان الحرب لا علاقة لها بالجليل وان الهدف الاساسي حينها هو خلط الاوراق في المنطقة واعادة ترتيبها تمهيداً لطرح المشروع الامريكي الذي ظهر لاحقاً باسم "مشروع ريغن".

عام ١٩٩٣ شن الزعيم العمالي الجنرال الراحل - غير المأسوف عليه - رابين حملة "يوم الحساب" على لبنان بحجة توفير الامن للمدنيين في ...

والخدماتية وتشكل منافساً خطراً لطموحات اسرائيل في المنطقة باسرها.

وهدفت اسرائيل لتكريس حالة اليأس والاحباط والتمزق العربي وتاكيد حالة الهيمنة والتفوق الاسرائيلي عسكرياً. واخيراً وليس اخراً ترسيخ الخارطة الامريكية - الاسرائيلية للشرق الاوسط الجديد.

والان ماذا كانت النتيجة وماذا اسفرت عنه تلك الحرب ... قادها العمالي ... ويهمنا ...

النقابية العربية تمر في اسوأ ظروفها

... هذه ... حمل اعباء ... السياسية والمنظمات الجماهيرية كما هو في مصر مثلاً، فنحن في النقابات العمالية ملتزمون تماماً بمقاطعة الشرق اوسطية ومناهضة التطبيع مع اسرائيل، والوقفة في النقابات مع القوى السياسية رائعة ومتقدمة جداً، لان النظم تختلف مواقفها باختلاف الظروف والمتغيرات والضغوط الاجنبية التي تستجيب لها في كثير من الاحيان.

● باعتبارك نقابي قديم ومناضل.. كيف تقيم العمل النقابي في الوطن العربي في الوقت الحاضر؟

- نذكر بألم شديد فترة المد القومي والتنمية المستقلة التي عاصرت قيام الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب، في العام /١٩٥٦/ حيث قام بدور قومي رائع وعظيم نذكر منه حادثة الباخرة كيلوباترا، وحادثة نسف انابيب البترول في سوريا، وقيام اول تعاون عربي ودولي لمناصرة الثورة الجزائرية، واول تنظيمات شعبية للعمال على مستوى العالم لمناصرة الشعب الفلسطيني، هذه المواقف العظيمة اضمحلت ولنا اعتقد ان الحركة النقابية تتأثر بالخلافات العربية بشكل كبير وشديد الخطورة ولذلك فالاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب اليوم يعتبر صورة لمجد قديم.

بالنسبة للطبقة العاملة العربية عموما فالضغط والحصار الذي تتعرض له النقابات العربية بالوسائل المختلفة للعروبة من احتواء وتشريد، او تفتيت، تتم بالبلدان العربية وبنسبة عالية جداً، وهذا مع الازمات المستمرة وخصوصاً آثار حرب الخليج، فالاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب لا يؤدي اي دور على الساحة السياسية او النقابية في الوطن العربي فالتنظيمات النقابية تتعرض لازمات شديدة جداً تتصل بالحريات والحقوق النقابية وهو لا يستطيع ان يؤدي شيئاً. ونأمل ان تكون عملية دعم وتجديد نشاط وتجديد شباب التنظيمات النقابية في كل قطر عربي هي السبيل الى الوصول نحو الاتحاد الدولي وعمل قومي عربي جيد. فالحرية النقابية العربية تعتبر في اسوأ ظروفها، ولكن لم يتته الامل منها.

حوار : أحمد مظهر سعدو

... عمل من اجل وضع برنامج عمل ومشروع قومي للاحزاب الناصرية

- الناصريون في مصر يقودون هذا الدور، وهم في المقدمة ونحن نعتبر مسؤوليتنا الاولى هي فتح الباب لكل القوى السياسية التي تقف معنا ضمن هذا الموقف من حيث المبدأ، والتعاون معه، واعتقد اننا في مصر وهي الدولة الاولى التي عقدت المعاهدة الاولى مع "اسرائيل" نعتبر ان ما استطعنا تحقيقه حتى الان من مقاومة التطبيع في مصر تعتبر المقاومة المثالية حتى الان، وان كل المحاولات التي شارك فيها النظام منذ عهد السادات وحتى الان لم تحقق ما يسمى بتطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني بالنسبة المقبولة - من قبلهم - برغم وجود عدد من اصدقاء "اسرائيل" داخل السلطة وبعض الوزراء في النظام حيث نائب رئيس الحزب الوطني الحاكم احد المعتمدين في الكيان الصهيوني، وعدد من الكتاب الا ان الجهد المبذول في مقاومة التطبيع في مصر يعتبر - نسبياً - رائداً على مستوى الوطن العربي، والناصريون يتحملون العبء الاول والاكبر وهذه مسؤوليتنا، وجميع القوى الرافضة في مصر تعمل مع الناصريين ولا خلاف على ريادة الحزب الناصري في هذا المجال.

... ذلك ... حول بعض ... الفلاني، وصعوبة ... على موافقة لعقد ... اجتماعات بحجج كثيرة، ونحن نلمس جيداً ان النظم العربية تخشى خشية كبيرة جداً من صحوة قومية او صحوة ناصرية، لانها تمثل خطراً على هذه الحياة السياسية التي استمرت اكثر مما كنا نتوقع وهم يحاولون ان يبقوا على هذا الوضع، وهناك تصور ان اكثر ما يهدد استقرار الحكام العرب هو قيام صحوة او توحد بين القوى القومية وحسب تعبير بعضهم حتى لا يقوم ناصر جديد يستطيع ان يهز هذه الدول ويؤرق حكامها.

● ما ترى ما المطلوب من القوى القومية حالياً في سياق مقاومة المشروع الشرق اوسطي المحدق بنا؟

- التوحد والتقارب وسرعة تبادل المعلومات، ووضع التصور المتكامل او الموحد على الساحة العربية كلها، التي ينتشر فيها القوميون وهي اول خطوة يجب ان نسعى لها، لانها السبيل لتحقيق ذلك.

● وفي مصر ما دور الناصريين في عملية مقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني؟

... محاولات جادة ... بنجاح في فترة قريبة ... لقاء بين القيادات الناصرية والقومية ونأمل ان نتمكن من عقده في القاهرة خلال وقت قريب ليكون نواة تضع تصوراً حول برنامج قومي واحد يضم التنظيمات السياسية القومية، وهناك بعض العقبات التي تصادفنا بالنسبة للقوى السياسية القومية غير المنظمة او التي ليس لها احزاب رسمية، لكن نحن في سبيلنا الى تذليل هذه العقبات، ونأمل في القريب ان يتم هذا اللقاء ليضع استراتيجية للعمل الناصري والعمل القومي في المنطقة العربية ووضع برنامج عمل ومشروع قومي لهذه الاحزاب ونأمل من خلال هذا العمل ان نتوصل الى تنظيم اكثر وتيسير اكثر في وسائل الاتصال وتبادل المعلومات بما تقتضيه المرحلة الحالية. وان شاء الله نحقق ذلك في ...

الديمقراطية : قرارات المجلس الوطني غير ملزمة دعوة فريق اوسلو للتراجع عن التنازلات المجانية

صرح ناطق رسمي باسم المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بان المجلس الوطني الفلسطيني انهى اعمال دورته الحادية والعشرين في قطاع غزة واتخذ سلسلة من القرارات ابرزها الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني وابقاء منظمة التحرير الفلسطينية عمليا وحتى اشعار اخر بدون ميثاق، اي ابقاء الشعب الفلسطيني بدون دستور وبدون تحديد لحقوقه واهداف نضاله الوطني.

وقال الناطق ان المجلس الوطني صادق على مجمل اتفاقات اوسلو والقاهرة مع اسرائيل. وكانت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين قد دعت الى تأجيل انعقاد المجلس الوطني حتى انجاز حوار شامل يعيد بناء الائتلاف الوطني الفلسطيني على قاعدة القواسم المشتركة، وعلى قاعدة التمسك بقرارات الشرعية الدولية (١٨١، ١٤٣، ١٣٧، ١٩٤) وبما يقود الى تجاوز اتفاقات اوسلو، ويوفر للقضية الفلسطينية حلا متوازنا يضمن للشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس، ويضمن للشعب اللاجئ حقوقه وفقا للقرار ١٩٤. كما دعت الجبهة الى تأجيل المجلس لما بعد الانتخابات الاسرائيلية، حيث ستكون خارطة سياسية مختلفة.

اما بشأن تعديل الميثاق، فان الجبهة دعت الى رفض تعديله مجانا وقدمت بدلا لذلك معادلة تقوم على تطوير الميثاق مقابل الاعتراف المتزامن لاسرائيل بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وحق اللاجئين في العودة بموجب القرار ١٩٤.

وفي ضوء تجاهل هذه الاقتراحات والاصرار على عقد المجلس الوطني بالحد من الارادة الشعبية فان الجبهة الديمقراطية تؤكد مايلي:

● رفضها القرارات الصادرة عن المجلس الوطني وخاصة قراري تعديل الميثاق والغائه، والموافقة على اتفاقات اوسلو وملحقاتها. وتؤكد ان مثل هذه القرارات غير ملزمة لها لانها شكلت تخليا عن الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وانتقاصا لها ومسا بها.

● ان مثل هذه القرارات ليست نهاية المطاف ولن تدفع الشعب بقواه الحية للتخلي عن حقوقه والنضال في سبيلها.

● رغم ما تعرضت له منظمة التحرير الفلسطينية عبر قرارات المجلس الاخير من انتقاص لدورها التمثيلي، وتشويه لبرنامجها الا ان الجبهة تؤكد حرصها على مواصلة العمل مع سائر القوى الفلسطينية الحريصة على وحدة الشعب وعلى مؤسساته الوطنية، في الدفاع عن منظمة التحرير، واعادة بناء ائتلافها الوطني، تداركا من الجبهة للتحديات السياسية المستقبلية وفي مقدمتها تحديات مفاوضات الحل الدائم التي سيكون على جدول اعمالها قضايا هامة ومصيرية كالقدس واللاجئين والمستوطنات ومستقبل الكيان السياسي للشعب الفلسطيني.

من جهة اخرى وصفت الجبهة الديمقراطية اعلان بيرس رئيس وزراء حكومة الاحتلال الاسرائيلي تأجيل اعادة انتشار جيشه في الخليل وبقاء الاحتلال في قلب المدينة والحرم الابراهيمي الشريف بانه تأكيد جديد على سياسة الابتزاز والتوسع الاسرائيلية ودرس اضافي لتنازلات عرفات المجانية.

ودعت فريق سلطة اوسلو لتلبية نداء العقل والواقع الملموس بالتراجع عن سياسة التنازلات المجانية برغم مواصلة الاحتلال مصادرة الاراضي وتحصين المستوطنات واعتقال اكثر من خمسة الاف مناضل سياسي.

تقرير لحلف الاطلسي : روسيا فقدت قوتها العسكرية

اكد تقرير عسكري وصفه خبراء في حلف شمال الاطلسي ان مسألة عودة الاتحاد السوفياتي السابق كقوة عظمى اصبح مستحيلاً.

جاء التقرير رداً على مخاوف الدول الاوروبية من عودة الاتحاد السوفياتي الى ساحة المواجهة واحياء الحرب الباردة مرة اخرى.

وقال التقرير من المؤكد ان الجيش الاحمر لم يعد قادراً على الصمود او التدخل في اي عمليات عسكرية خارجية، وهذا ما تؤكده احداث الحرب الدائرة في الشيشان، فقد اظهرت هذه الحرب ان الجيش الاحمر فقد فعاليته وقوته.

واضاف ان روسيا لا تملك الا بعض القواعد العسكرية في كوبا وفيتنام والشرق الاوسط كما ان امكانيات الجيش ومعنوياته المنهارة لا تسمح له بالتدخل العسكري خارج ما كان يعرف بالاتحاد السوفياتي، فقد تقلص عدد الفيالق العسكرية من ٨١ فيلقاً الى ٥١ فيلقاً، اضافة الى توقف عدد كبير من مصانع الاسلحة مثل مصنع الدبابات والمدرعات.

واشار التقرير الى ان سلاح البحرية الروسي فقد الكثير من قوته، فلم يعد يملك سوى حاملة طائرات واحدة صالحة للعمل، اما في سلاح الجو، فانه يملك ٢٥٠ طائرة ميغ مختلفة، و٧٠٠ طائرة سوخوي مطاردة.

وقال التقرير ان الجيش فقد قوته بعد التذمر الذي اصاب الجنود جراء تدني الرواتب وعدم دفعها في مواعيدها اضافة الى متاجرة القادة بمخصصات الجنود.

... وقع بما في ... الدولية، او ... التي تحدد اهدافها ... قنابلها العنقودية ... والتي تعرف كيف ... بطون الحوامل وكيف تقطع وصال الاطفال وتفقا عيونهم ولا يكفي هذا، فبفضل عظمة القوة الامريكية اصبحت اسرائيل هي ايضاً قوة اعظم، ويقول رئيس وزرائها كما يقول جنرالاتها بان ذراعها طويلة واطول مما عرفناه منها، بحيث تطول لتضرب اية مقاومة عربية او اي موقع للصمود او التسلح العربي ضدها، وفي اي موقع كان على الارض العربية وخارج الارض العربية.

لو ان مثل هذه الاستباحة الاسرائيلية، والمدعمة امريكياً للبنان ويمثل هذا الشكل الذي لا يردعه رادع، لامن عربي او غير عربي، ولا من قانون دولي او منظمة دولية، لو ان مثل هذا وقع في اي مكان اخر غير هذه المنطقة التي زرعت فيها اسرائيل عنوة واغتصاباً، لقام لها العالم الغربي وقعد، ولكان لها ان تحرك ضميراً انسانياً او رأياً عاماً عالمياً.. ولكن السطوة الامريكية وفي هذا الذي نسميه منذ حرب الخليج الثانية بنظامها العالمي الجديد، قد غيرت كل المعايير الا معيار مصالحها في السطو والهيمنة ومصالح السطو الاسرائيلي معها، ومن هنا كانت استهانتها باي موقف اخر غير موقفها، فرنسيا كان او روسيا، وكان رفضها لوساطة اي طرف اخر في الصراع الدائر او لوقف العدوان الارهابي والرهيب على لبنان.

ولكن وفي مقابل مثل هذا التحدي الكبير لكل انظمتنا ولكل وجودنا العربي، فليس لبنان وحده هو المستهدف بل الوجود العربي كله من خلال لبنان، هل يمكن ان نسجل نقطة ايجابية لجامعة الدول العربية اذ حزمت امرها اخيراً بعد غياب طال واجتمعت، ولكن في مستوى الوزراء والادنى من الوزراء وليس في مستوى القمة كما كانت تجري الامور في مرحلة خلت، ليكون هناك الزام والتزام عربي، وقيل كلام يكشف بشاعة ما يجري على ارض الواقع العربي وخطورته، ولكنه لم يحرك الا لدى القليل بعض النخوة العربية لمساندة لبنان بالاغذية والخيام والدواء وبدلاً من ان يلزم قرار الجامعة الدول والحكومات بموقف او اجراء اكتفى بكلمات التنديد، وبرفع توصيات الى مجلس الامن ليندد بدوره وليفرض على اسرائيل ان توقف العدوان وتنسحب منها وقالها البعض على استحياء وهم يعرفون ان فوق قرارات مجلس الامن سطوة امريكا ويبقى الفيتو الامريكي هو المتحكم والحكم.

قال الوزير السوري فيما قال امام جمع الجامعة ان اسرائيل تريد ان تضعنا في خندق واحد معها ضد امتنا وضد شعوبنا. وهي بالواقع قد فعلت، وتلك كانت اهداف قمة شرم الشيخ التي ساقت اليها امريكا من ساقته وهي ما زالت الهدف الذي يتوخاه اليوم المشروع الامريكي للوساطة، اي ان نصل الى اتفاقات تجعل من الحكومات حامية لامن اسرائيل وتضعها في تعارض مع شعوبها ومقاومة الشعوب.

نحن نطالب العالم بان يفهم حقيقتنا وان ينتصر لحقنا ومطالبنا المشروعة والعادلة، ولكن، او ليس الاولى بنا وقبل ان نطالب العالم او لنعطي دافعاً لمن يقف في قليل او كثير الى جانب حقوقنا وحقنا، ان نطالب انفسنا كعرب وان نلزم انفسنا انظمة وحكومات، بموقف واجراء في مساندة لبنان وتجاه ما يجري في لبنان وما ...

... حرية الارهابية ... لبنان والتي تستهدف ... سورية بخاصة ومن بعدها كل ... وجود الامة كاشف كبير ولم يبق لاحد ان يخادع نفسه، وان يتحدث عن مسيرة للسلام وعن صيانة لها او انقاذ. فهذه الحملة جزء من مسلسل رهيب صارت كل ابعاده واضحة، وليس لنا ان نعود الى كشف ذلك التآمر التاريخي والكبير والبعيد على وجود امتنا وحقوقها، بل ولا عندما صار مكشوفاً منذ التدابير التي دبرت لحرب الخليج وما بعدها، بل يكفي ان نتابع ما دبر وما تلاحق من احداث في الاشهر الاخيرة، وما كان في قمة شرم الشيخ، وما قام بعدها من تحالفات واحلاف عسكرية ممتدة من الولايات المتحدة الى اسرائيل فتركيا وامتداداً الى الخليج. فلتتوقف لان هذه المسيرة التي يسمونها مسيرة السلام وما هي الا مسيرة للهلاك، ولتتوقف هرولة المهرولين والاتفاقات المنفردة، وعقود الاذعان، وليسترجع للامة قدر من صوابها ومن تماسكها وتضامنها، لتفتش عن طريق اخر للوصول الى حقوقها وسلامتها ولتحقيق ذلك الذي يسمونه سلاماً عادلاً او على شيء من الحق والعدل.

لقد اثبت لبنان وشعب لبنان، وبرغم كل الكوارث التي مرت عليه، وكل الدمار الذي لحق ببنيانه وبنائه والذي حسبته اسرائيل، ومن وراء اسرائيل انه الحلقة الاضعف في المواجهة العربية لتناله وتنال من خلاله الوجود العربي المقاوم، لقد اثبت انه قادر بعد كل التمزقات التي سبقت، الاقدر من غيره على التماسك الوطني والصبر وعدم الهرولة والانصياع، ومن حق لبنان على امته وشعوب امته ان تقف كلها اليوم معه لتقف بذلك ايضاً مع نفسها ووجودها.

لقد ارتفعت نداءات تطالبه ومن بينها اخيراً مطالبة من امانة الجامعة العربية بلقاء عربي على مستوى القمة، وان جاءت قمة مصغرة ولم تستطع ان تشمله ذلك مطلب ملح اليوم ليقف الجميع عند مسؤولياتهم القومية والمصيرية ولتكن هناك مواقف ملزمة، ولتكن الفيصل بين من بقي مع الامة ومع جامعة الامة وبين من خرج عليها وصار رصيداً لاعدائها ولمشاريع اعدائها في المنطقة.

ويبقى ان من حق الشعوب ان ترفع صوتها وتطالبه ومن حقها ان تقاوم وبكل الوسائل التي تملكها وتستطيع تملكها، ان تقاوم الاحتلال والاستيطان والعدوان وان تقف في وجه التطبيع والاستسلام.

هذا موقفنا ونحن نتابع ما يجري وما يتلاحق من احداثه. فحملة عناقيد غضب اسرائيل توقفت بعد ان دمرت اسرائيل ما ارادت ان تدمر وارهبت، ولكن مالم تستطع الحملة العسكرية الاسرائيلية الجديدة والمكرورة ان تحققه من اخضاع لارادة المقاومة لتسوق من بقي صامدا من العرب على طريق الاستسلام، هل سيكون بمقدور الحملة السياسية الامريكية ان تحققه لها، ليستعيد شمعون بيريز رصيداً انتخابياً فقده ولتعزز الرصيد الانتخابي للرئيس الامريكي كلينتون، هذا ما ستكشف عنه حركة اللقاءات والاتفاقات التي تحبك وتتداخل فيها الضغوط والاطراف ولكن يبقى للشعوب خياراتها ولن تسقط خيارات الشعوب ومقاومة الامة.

ولقد استمعنا الى شمعون بيريز وهو يستبق الى اعلان نصر مؤزر اخر له على مقاومة الامة في فلسطين بعد القرار العرفاتي الذي اتخذه المجلس الوطني الفلسطيني في اسقاط ميثاق مقاومته الوطنية، اذ اعتبر التخلي عن العقيدة والتعبير الايديولوجي الابرز والاخطر من كل ما عداه في هذا القرن. ولكن اذا كان عرفات قد خضع لما املي عليه وتخلى، فلا الشعب الفلسطيني ولا اي شعب من شعوب هذه الامة يمكن ان يتخلى عن هويته وثوابته ومعتقداته الوطنية والقومية.

بمناسبة مرور ٣١ سنة على تأسيسها

القيادة العامة تتعهد باستمرار انحيازها لمصالح الشعب والقضية

اصدرت الجبهة الشعبية. القيادة العامة "بيانا بمناسبة مرور ٣١ سنة على انطلاقة الجبهة بعد ست سنوات من العمل السري.

وقال البيان ان الجبهة ثابتة في الكفاح والعطاء للموقف الوطني المنحاز للمصالح العليا للشعب والقضية ايمانا بارادة شعبنا الصلبة واستعداده العالي للنضال المشفوع بعدالة قضيته ومطالبه الوطنية مما سيقوده حتما للانتصار رغم سوداوية هذا الزمن الذي ترسم معالمه امريكا وربيبتها "اسرائيل" حيث تمكن هذا المعسكر العدائي من تحقيق اختراقات كبيرة في البعدين الفلسطيني والعربي جراء الاتفاقيات والمعاهدات التي تمت مع الجانب الاسرائيلي والتي كان كل حصادها حتى اللحظة ما نراه ماثلا امامنا من تجويع وقمع واعتقالات وحرب شاملة على لبنان وشعبه وترتيبات جديدة في المنطقة ليس اخرها عسكرة الطائرات الحربية الامريكية في الاردن لتكون نقطة انطلاق عدائية على كل من يقف في مواجهة التوجهات الامريكية والاسرائيلية التي تستهدف كامل وطننا العربي ومقدراته وحريته وتقدم شعوبه وهذا يؤكد ويعمق رؤيتنا لكافة الاتفاقيات والمسارات التي حكمت هذه التسوية وبطبيعتها الانهزامية والتفريطية اذ ان موقفنا هذا لم يكن عبثيا كما يتم بتوصية من اولئك الذين غرقوا في متاهات السلام المزعوم بل ان شعبنا يحصد يوميا الاشواك الدامية من جراء ما يفرض عليه ومن خلف ظهره، فالاستيطان والمصادرات يتواصلان ويوتائر متسارعة وكذلك الحصار الاقتصادي والامني والاعتقالات الجماعية والاعتداءات بالرصاص والغاز على مناضلي الحركة الاسيرة كما حدث مؤخراً في معتقل مجدو، وعزل القدس استمرار المسلسل تهويدها، كل ذلك مترافقا مع حملة الاعتقالات التي تقوم بها السلطة الفلسطينية استجابة للمطالب والاشتراطات الاسرائيلية مما يضع القضية الوطنية في لحظة من اخطر واصعب لحظات صيرورتها وتطورها مما يستلزم موقفا وطنيا وشعبيا حازما يستهدف تجميع طاقات شعبنا وتكتيلها حول برنامج الاجماع الوطني.

وقال البيان ان الجبهة تؤكد على ضرورات الحوار الوطني الشامل الذي يشمل كافة القوى الوطنية والاسلامية على قاعدة رفض اتفاقات اوسلو ونتائجها وتؤكد موقفها الرافض لاي تعديل او الغاء للميثاق الوطني الفلسطيني لان هذا الميثاق، ما زال هو البوصلة التي يهتدي بها شعبنا لتحقيق اهدافه القريبة والبعيدة، كما وتطالب باطلاق سراح جميع المعتقلين في سجون الاحتلال، وكذلك المعتقلين في سجون السلطة. ووقف حملات الملاحقة التي تقوم بها الاجهزة الامنية والتي يجب ان يتم اعادة النظر في ممارساتها وتجاوزاتها حيث اخذت تطول العديد من مناحي الحياة المختلفة للجماهير الفلسطينية.

التلفزيون البريطاني يفضح الارهاب الاميركي

عملاء امريكا قتلوا الشرطية واتهموا ليبيا

رفضت الولايات المتحدة الاجابة على الاتهامات البريطانية حول تورطها في اعمال ارهابية نفذها عملاء وكالة المخابرات المركزية (سي . اي . ايه) في بريطانيا.

وكانت شبكة التلفزيون البريطاني قد عرضت مؤخراً فيلماً وثائقياً اتهمت فيه المخابرات بتدبير مقتل شرطية بريطانية في عام ١٩٨٤، كانت لندن وواشنطن اتهمتا ليبيا بتدبير الحادث.

ففي ذلك الحادث كانت الشرطية ايفون فليتشر تقوم بمراقبة مظاهرة تجري امام السفارة الليبية في لندن، حين قام احد العملاء بقتلها من اجل القاء اللوم على الرئيس الليبي.

ومن جهة اخرى قالت شبكة التلفزيون البريطاني (القناة ٤) انها تملك وثائق مصورة تؤكد ان قاتل الشرطية كان يتمركز في مبنى مجاور للسفارة، وان الرصاص لم يطلق من داخل السفارة وان التحقيقات ابقت اسم الفاعل مجهولا.

واضافت ان حكومة تاتشر اخفت الكثير من الحقائق عندما غيرت في تقرير المحققين حول مقتل الشرطية، اضافة لتغيير كبير في تقارير تشريح الجثة.

واكدت ان التواطؤ كان واضحا من خلال الافراج عن المواطنين والموظفين الليبين. وعدم توجيه اي تهم ضدهم اضافة الى السماح لهم بمغادرة بريطانيا.

واكدت (القناة ٤) ان مقتل الشرطية ادى الى ظهور جناح معاد لليبيا، ولانحياز كامل باتجاه سياسة الرئيس الاميركي رونالد ريغان، الذي كان يطالب بتشديد خطط المقاطعة ضد ليبيا، وتوجها في ذلك الوقت بشن غارات جوية على ليبيا مستفيدا من الدعم اللوجستي البريطاني.

ويكشف الفلم ان المخابرات البريطانية ابلغت مسبقا قبل وقوع الحادث ان ليبيا سمحت لموظفي السفارة بفتح النار على المتظاهرين، وهو ما يؤكد ان المخابرات الاميركية دبرت ونفذت الاعتداء دون علم، او بتواطؤ المخابرات البريطانية.

وتقول الشبكة انها استعانت بالطبيب العسكري السابق هوغ توماس لشرح مسار الرصاصة القاتلة، حيث اكد ان الرصاصات اطلقت من الطابق السادس في مبنى مجاور، عرف فيما بعد ان المبنى كان يستغل من قبل رجال المخابرات الاميركية.

اما هوارد تايشر احد كبار موظفي البيت الابيض فقد اكد من جانبه ان مقتل الشرطية احدث تغييراً جذريا في موقف الحكومة البريطانية المعادي لليبيا، حيث سمحت فيما بعد للطائرات الاميركية من استخدام قواعد سلاح الجو البريطاني للاغارة على ليبيا.

ضمير الغائب

زاوية اسبوعية يكتبها موفق محادين



صولون

ظلت اثينا لفترة طويلة جزءاً من فدرالية ملكية تضم عدة مدن، بينها: اسبارطة وطيبة وكريت وموكيني، التي كانت مركز الفدرالية.

وقد اودت تحالفات الكراهية بدولة الموكيني وحولتها الى مجموعة من دول المدن المستقلة المتنازعة، (الـ بوليس) او الكانتون.

واصبح على راس كل منها زعيم وهيئتان : شعبية (اكليزيا) وارستقراطي (اريو باجوس).

وقد عرف زعيم دولة المدينة بالارخون، وكان من ابرزهم ارخون اثينا، صولون، الذي توصل الى ان استمرار اثينا مستحيل الا باعادة تقسيم السلطة السياسية والاجتماعية وترميم المدينة قبل البحث عن الحرب او السلم مع الجارة القوية اسبارطة.

وكانت ابرز مشاكل اثينا على الاطلاق سطوة الاقلية الارستقراطية على المواطنين الاحرار في الجمعية الشعبية وعلى الوافدين من التجار والحرفيين والعمال.

وهي المشاكل التي تصدى لها صولون بتعديل تقسيم السلطة والثروة من خلال الالتزام بمصالح الارستقراطية من جهة، واحداث انقلاب داخل الجمعية الشعبية لمصلحة الطبقة الوسطى.

المفارقة ان صولون، وفي عهد غابر جداً، لم يغفل لحظة واحدة عن مخاطر تحول انقلابه الاجتماعي الى ضده.

فاعلن سلسلة من الاصلاحات الاجتماعية والديموقراطية لمصلحة الفقراء وصغار الفلاحين، وعدل كثيراً في نظام الانتخابات بهدف تحويله من نظام الوحدة المحلية العشائرية الى نظام الوحدة الاجتماعية الواسعة او "الديموس".

كما لم يقدم على الصلح مع اسبارطة قبل تعديل الخارطة "الطبقية" لمصلحة الطبقة الوسطى..

فما ان انجزت اثينا هذا الاصلاح الاجتماعي - الديموقراطي حتى اكتشفت انها قادرة على الحرب مع اسبارطة، حيث كان خصوم صولون يقودونها الى الاستسلام امامها.

هكذا من الاصل

وقائع قضائية في معترك الحريات الصحفية

براءة "المجد" ورئيس تحريرها من تهمة تعكير صلات الاردن بدولة البحرين

لان الطرق تتشكل بفعل اقدام عابريها.. ولان الحريات الصحفية تتحقق وتتعمق بفضل النضال الدءوب للطلائع الصحفية الشجاعة.. فقد نهدت "المجد" من اول اصداراتها قبل عامين الى الاسهام مع زميلاتها من الصحف اليومية والاسبوعية في توسيع هامش الحريات الصحفية، وتثبيت حق "الراي الاخر" في الوجود.

في هذا الصدد، مثلت "المجد" باكبر قدر من القضايا المرفوعة ضدها، وكان اكبر تلك القضايا واخطرها، ما نظرته محكمة جنايات عمان في قضية تعكير صلات الاردن بدولة البحرين.. فقد مثلت تلك القضية اول سابقة في تاريخ الصحافة كما استأثرت باهتمام محلي وعربي كبيرين.

وقد كان القرار بتبرئة "المجد" من تلك القضية، قراراً شجاعاً وحكيماً ومدوياً، يستحق التدوين ليس لاطلاع الاجيال القادمة فقط، ولكن ايضاً لاشباع حاجات المحامين وطلبة الدراسات الصحفية الذين الح بعضهم على تزويده بالقرار لغايات تقنين الاطروحات الجامعية.

اليوم.. وبعد ان اكتسب القرار درجته القطعية، تنشر "المجد" نصه الابداعي الحريص على حرية التعبير، كما تنشر نص مرافعة هيئة الدفاع الذي كتبه المحامي احمد النجداوي بالتشاور والتنسيق مع تلك النخبة المختارة من المحامين المتطوعين الذين هبوا لنجدة "المجد".

القرار والحكم

الصادر من قبل الرئيس القاضي جهاد خصاونة والعضو عصام ابو غنيم المانونين باجراء المحاكمة واعطاء القرار باسم صاحب الجلالة ملك المملكة الاردنية الهاشمية الحسين بن طلال.

اسندت النيابة العامة الى المتهم فهد نمر حسين الريماوي من سكان عمان رئيس تحرير صحيفة "المجد" الاسبوعية عمره ٥٤ سنة وكلاؤه المحامون جواد يونس واحمد النجداوي واسماعيل الحاسين وهاني الخصاونة وحكمت الرواشدة ووسام الريماوي وزياد النجداوي.

التهمة

تعكير صلات المملكة بدولة اجنبية عن طريق الكتابة خلافا لاحكام المادة ٢/١١٨ من قانون العقوبات وبدلالة المادة ٩/ج من قانون المطبوعات والنشر رقم ١٠ لسنة ١٩٩٣.

الوقائع

تتلخص وقائع الدعوى كما جاء باسناد النيابة ان المتهم وبصفته رئيس التحرير المسؤول عن صحيفة "المجد" الاردنية الاسبوعية اجاز نشر مقال يحمل عنوان (يجب ان يرحل جلوب باشا البحرين) بقلم الكاتب البحريني عبد الرحمن النعيمي على الصفحة الرابعة من عدد الصحيفة رقم ٤٥ الصادر بتاريخ ١٩٩٥/٢/٢٠ يتضمن انتقادا ومعارضة لممارسات احد الشخصيات الاجنبية في البحرين "الانجليزي اللواء ايان هندرسون" والذي يشغل وظيفة المدير العام للامن والمخابرات السياسية في دولة البحرين الشقيقة وذلك ان اقدم المتهم على اجازة نشر هذه الكتابات في الصحيفة التي يراسها مما يؤدي الى تعكير صلات المملكة بتلك الدولة الشقيقة.

وبالمحاكمة الجارية علنا بحضور المدعي العام والمتهم ووكلائه نبه المتهم ووكلائه الى منطوق المادة ١/٢١٥و٢ من قانون الاصول الجزائية وتلي قرار الظن وقرار الاتهام ولائحته وسئل المتهم عما اسند اليه فاجاب بانه غير مذنب وابرز المدعي العام ملف التحقيق بكافة محتوياته المبرز (ن١) – وختم بينة النيابة وافهم المتهم منطوق المادة ٢٣٢ من الاصول الجزائية فيما اذا كان يرغب في اعطاء افادة دفاعا عن نفسه وما اذا كان لديه شهود دفاع فكرر اقواله امام المدعي العام وقدم الشهود الدكتور هاني الخصاونة وابراهيم عز الدين والدكتورة عيدة المطلق والدكتور فهد الفانك وابرز عدد جريدة "الراي" الصادر بتاريخ ١٩٩٦/١/٢٢ بخصوص تصريح السفير البحريني في الاردن المبرز (د١) وكذلك العريضة الموقعة من زعماء المعارضة في البحرين وجواب رئيس الوزراء البريطاني حول هندرسون ومناقشات مجلس اللوردات وخطاب جلالة الملك المؤرخ ١٩٩٤/٢/١٤ ومناقشات مجلس اللوردات مرة اخرى وجريدة الانديبندنت ومذكرة تتعلق باللواء هندرسون وجريدة "الراي" الاردنية وميزت هذه الاوراق بالحرف (د٢) وختم وكيل المتهم بينة موكله الدفاعية والتمس المدعي العام مجازاة المتهم وقدم وكيل المتهم مرافعة خطية تقع على ست صفحات ضمت الى محضر القضية واعطيت الارقام من ١٧ – ٢٢ التمس فيها تبرئة الموكل وعدم مسؤوليته.

بالتدقيق تجد المحكمة ان الوقائع الثابتة في هذه القضية تتلخص ان المتهم رئيس تحرير جريدة "المجد" الاسبوعية وانه وبهذه الصفة احيل الى هذه المحكمة لاجازته نشر مقال في جريدة "المجد" يحمل عنوان (يجب ان يرحل جلوب باشا البحرين) بقلم الكاتب البحريني عبد الرحمن النعيمي على الصفحة الرابعة من عدد صحيفة "المجد" رقم ٤٥ الصادر بتاريخ ١٩٩٥/٢/٢٠ يتعلق هذا المقال باللواء ايان هندرسون وهو بريطاني الجنسية والذي يشغل المدير العام للامن العام والمخابرات السياسية في دولة البحرين بحجة ان هذا المقال يؤدي الى تعكير صلات المملكة بدولة البحرين الشقيقة وذلك عملاً باحكام المادة ٢/١١٨ من قانون العقوبات وبدلالة المادة ٩/ج من قانون المطبوعات والنشر رقم ١٠ لسنة ١٩٩٣ ومن الرجوع الى نص المادة ٢/١١٨ من قانون العقوبات تجد المحكمة انها تنص "من اقدم على اعمال او كتابات او خطب لم تجزها الحكومة فعرض المملكة لخطر اعمال عدائية او عكر صلاتها بدولة اجنبية او عرض الاردنيين لاعمال ثارية تقع عليهم وعلى اموالهم" وعاقبت المادة "١١٨" من قانون العقوبات كل من يقوم بهذه الافعال بالاعتقال المؤقت مدة لا تقل عن خمس سنوات وتجد المحكمة ان هذا النص سلاح ذو حدين، اذا احسن استعماله جنب الاردن والاردنيين اخطاراً كثيرة في ميدان العلاقات الدولية وقضى على كثير من اسباب العداوة والبغضاء والتوتر بيننا وبين غيرنا واذا اسيء استعماله فقد يفضي ذلك الى سلب الكتاب والمواطنين حرية التعبير عن ارائهم كتابة في الشؤون الدولية وفي سياسات الدول الاجنبية حتى ولو كان لهذه الدول اطماع في بلدنا او نقد لسياسة الاردن ولا رادع في ذلك لازاء هذا النص سوى استرشاد المصالح الوطنية "انظر الدكتور محمد الفاضل الجرائم الواقعة على امن الدولة ج١ صفحة ٥٦٧ و ٥٦٨" وتجد المحكمة ان اركان الجريمة موضوع هذه القضية تتكون اولا – الركن المادي وهو قيام الفاعل باعمال او كتابات او خطب ذات مساس بالدول الاجنبية او برعاياها ويشتمل هذا الركن على ثلاث عناصر أ – الفعل – الاعمال والكتابات والخطب ب- عدم صدور اجازة من الحكومة – ج – النتيجة الجرمية – تعريض المملكة لخطر اعمال عدائية او تعكير صلاتها بدولة اجنبية او تعريض الاردنيين لاعمال ثارية تقع عليهم او على اموالهم ومن المعروف ان الاعمال والكتابات التي فرض من اجلها العقاب والتي قد تولد الاخطار الوارد ذكرها في الفقرة الثانية من المادة "١١٨" من قانون العقوبات يستقل في تقدير صحة وقوع هذه الاخطار واقترافها قضاة الموضوع "انظر د. محمد الفاضل نفس المرجع السابق ص. ٥٧٠" وتقدير ما اذا كان المقال قد الحق الضرر بالمملكة الاردنية يعود لقضاة الموضوع كما سبق القول وهم اي قضاة الموضوع مقيدون في ذلك بمجمل البينات التي استمعت امامهم ومن تدقيق البينات المقدمة في هذه القضية تجد المحكمة انها بمجموعها اكدت ان علاقات المملكة بدولة البحرين الشقيقة ازدادت ازدهارا وتقدما وانه وعلى ضوء علاقاتنا المتقدمة مع دولة البحرين وتطورها المضطرد نحو الافضل فان نشر هذا المقال لا يمكن ان ينجم عنه خطر من الاخطار التي اشارت اليها المادة ٢/١١٨ من قانون العقوبات، فقد ورد على لسان شهود الدفاع الشاهد الدكتور هاني الخصاونة والذي عمل سفيرا في وزارة الخارجية لاكثر من خمسة عشر عاما وكذلك مديراً للمطبوعات والنشر ووزيرا ومنها وزير اعلام ان المقال لايوجد به ما يمس القانون الدولي وانه وفي ضوء المقال المنشور فان العلاقة الاردنية البحرينية لم تتاثر وذلك لان المتهم ليس مسؤولا حكوميا وان المقال هو لمواطن بحريني يدخل في اطار حرية الراي ولم يتضمن هذا المقال ما يسيء الى العلاقة الاردنية البحرينية "انظر صفحة ٥ و ٦ من محضر القضية" كذلك ورد على لسان الشاهد الاستاذ ابراهيم عز الدين والذي عمل في الخدمة العامة ما يقارب الثلاثين عاما منها عشر سنوات في العمل الدبلوماسي كسفير وعشر سنوات في العمل الاعلامي والبقية في العمل الاداري انه وحسب خبرته فانه لا يوجد في هذا المقال اي مساس بالعلاقة بين الاردن والبحرين سيما وانه وبتاريخ نشر المقال كان الشاهد وزير الدولة في حكومة المملكة الاردنية وانه خلال عمله هذا لم يلاحظ حدوث ازمة بيننا وبين البحرين واضاف في شهادته بان كاتب المقال يخاطب الحكومة البحرينية بان تحذو حكومة البحرين حذو حكومة المملكة الاردنية الهاشمية عندما قام جلالة الملك المعظم بالخطوة التاريخية بتعريب قيادة الجيش الاردني، هذه الخطوة التي نالت قبولا اردنيا وعربيا وعالميا ولا زلنا في الاردن نحتفل بها حتى الان "انظر صفحة ٧ و ٨ و من محضر القضية" كذلك اكدت الشاهدة الدكتورة عيدة المطلق بقولها "وبعد هذا المقال زرت البحرين منذ تاريخ ١٩٩٥/٤/٢٨ وحتى ١٩٩٥/٥/٣ وبصورة متواصلة ولم المس اي اعمال ثارية وقعت على الاردنيين او على اموالهم خلال وجودي في دولة البحرين بل على العكس استقبلت بحفاوة من قبل البحرانيين واضافت ان المقال فيه اشارة للاردن والاردنيين وينتقد تجاوزات ايان هندرسون القائد الانجليزي للامن البحريني حول اثارته للفتنه والطائفية في البحرين "انظر الصفحتين ٩. ١٠ من محضر القضية" كذلك اكد الشاهد الدكتور فهد الفانك وهو كاتب صحفي وباحث سياسي واقتصادي منذ ستة وعشرين سنة ان العلاقة الاردنية البحرانية تحسنت في عام ١٩٩٥ وهي فترة نشر المقال اكثر من اي وقت مضى وانه وبسبب هذا المقال لم تصدر اية اعمال ثارية او عدائية للاردن او للاردنين واضاف (بل على العكس وبحكم اطلاعي فان الاردنيين يلقون افضل معاملة في البحرين) مما تقدم يتبين ان المقال الذي نشر في صحيفة "المجد" لم يكن بفعل او كتابة المتهم، هذا من جهة ومن جهة اخرى فانه وبالرغم من اجازة نشر المقال من المتهم بصفته رئيس تحرير لصحيفة "المجد" فان نشر هذا المقال لم يؤد الى تعكير صفو العلاقات بين الاردن والبحرين ولم يؤد الى تعريض المملكة لخطر اعمال عدائية او تعريض الاردنيين لاعمال ثارية وقعت عليهم او على اموالهم وذلك حسب ما تتطلب للعقاب المادة ٢/١١٨ من قانون العقوبات المسندة للمتهم ويجب لتوفر العقاب ان يصدر منع من الحكومة بنشر المقال وكذلك يجب ان تتحقق النتيجة الجرمية وهي تعريض المملكة لخطر اعمال عدائية او تعكير صلاتها بدولة اجنبية او تعرض الاردنيين لاعمال ثارية تقع عليهم او على اموالهم، وغني عن البيان انه لابد في هذا المقام من قيام الصلة السببية المباشرة بين العمل والكتابة التي عزي القيام بها الى المتهم بسبب اجازته بنشر المقال وبين الخطر المحتمل وقوعه او تعكير الصلات الواقع فعلا، فاذا لم يقم الدليل القاطع على ان هذا او ذاك او ان هذا رد فعل لذلك فلا مجال لتطبيق نص المادة ٢/١١٨ من قانون العقوبات وحيث نشر المقال من قبل المتهم في جريدة "المجد" بصفته رئيسا لتحريرها لم يؤد الى تعريض المملكة لخطر اعمال عدائية ولم تعكر صلاتها بدولة البحرين ولم يعرض الاردنيين لاعمال ثارية تقع عليهم او على اموالهم فان فعله والحالة هذه لا يشكل جرما ولا يستوجب عقابا، والجدير بالذكر في هذا المقام ان الاردن وبقيادة جلالة الملك المعظم اختط طريق الديمقراطية شرعة ومنهاجا له ولا يغيب عن الاذهان ان منع الكتابات واستمرار ملاحقتها ومراقبتها يؤدي الى كتم هذه الاصوات والى تعطيل مسيرة الديمقراطية والتي ارادها جلالة الملك منهاجا لهذا البلد وليكون مثلا يحتذى بين الدول العربية الشقيقة والدول الاجنبية ولا يتاتى ذلك الا باعطاء الحرية المسؤولة وعدم كتم الاصوات طالما انها تريد المصلحة العامة، سيما وان المقال الذي تم نشره في الجريدة التي يراس هو تحريرها يتضمن الدعوة لدولة البحرين الشقيقة لتعريب القيادة الاجنبية اقتداء بالخطوة التاريخية التي قام بها جلالة الملك المعظم في تعريب قيادة الجيش العربي الاردني والذي اصبح عيدا قوميا تحتفل به المملكة والاردنيون كل عام لذلك وعلى ضوء ما سبق بيانه وحيث ان فعل المتهم كما سبق الاشارة اليه باجازته نشر المقال سيما وان كاتبه مواطن بحريني لا يشكل جرما ولا يستوجب عقابا فتقرر المحكمة وعملا باحكام المادة ٢/٢٣٦ من قانون اصول المحاكمات الجزائية اعلان عدم مسؤولية المتهم فهد نمر حسين الريماوي عن جرم تعكير صلات المملكة بدول اجنبية عن طريق الكتابة المسند اليه خلافا لاحكام المادة ٢/١١٨ من قانون العقوبات وبدلالة المادة ٩/د من قانون المطبوعات والنشر رقم ١٠ لسنة ١٩٩٣.

حكما وجاهيا قابلا للاستئناف وافهم علنا في ١٩٩٦/٣/١٨.

مرافعة هيئة الدفاع عن المجد ورئيس تحريرها كما صاغها المحامي احمد النجداوي

سادتي اصحاب الشرف

احالت النيابة العامة الى محكمتكم الكريمة هذه القضية مسندة الى الموكل فهد نمر حسين الريماوي تهمة تعكير صلات المملكة بدولة اجنبية عن طريق الكتابة خلافا لاحكام المادة ٢/١١٨ من قانون العقوبات بدلالة المادة (٩/ج) من قانون المطبوعات والنشر رقم ١٠ لسنة ١٩٩٣، بدعوى ان الموكل وبصفته رئيس التحرير المسؤول عن صحيفة (المجد) الاردنية الاسبوعية اجاز نشر مقال فيها تحت عنوان (يجب ان يرحل جلوب باشا البحرين) بقلم الكاتب البحريني عبد الرحمن النعيمي على الصفحة الرابعة من عدد الصحيفة رقم ٤٥ الصادر بتاريخ ١٩٩٥/٢/٢٠ يتضمن انتقاداً لممارسة احد الشخصيات الاجنبية في البحرين (الانجليزي اللواء ايان هندرسون) والذي يشغل وظيفة (المدير العام للامن العام والمخابرات السياسية)، زعما بان هذا النشر يؤدي الى تعكير صلات المملكة بتلك الدولة الشقيقة.

وبالمحاكمة الجارية انكر الموكل انه مذنب بما اسند اليه فقدمت النيابة بينات الاثبات وهي عبارة عن ملف التحقيق (مبرز ن/١) بكامل محتوياته وختمت بيناتها، وافهمت المحكمة الكريمة الموكل نص المادة (٢٣٢) من قانون اصول المحاكمات الجزائية وما اذا كان يرغب اعطاء افادة دفاعية عن نفسه او فيما اذا كان لديه شهود دفاع، فكرر الموكل اقواله المعطاة للمدعي العام واضاف بانه ليس مذنبا، وقدم بيناته الدفاعية وهي:

١ – شهادة المحامي الدكتور هاني الخصاونة / وزير اعلام سابق وسفير في وزارة الخارجية الاردنية لاكثر من خمسة عشرة عاما ومدير سابق كذلك لدائرة المطبوعات والنشر.

٢ – شهادة الاستاذ ابراهيم عز الدين / وزير اعلام سابق ودبلوماسي واعلامي سابق لما يقارب ثلاثين عاما.

٣ – شهادة الدكتورة عيدة مصطفى مطلق / مساعدة عميد شؤون الطلبة في جامعة اليرموك، وهي عضو سابق في المجلس الاستشاري الاردني منذ عام ١٩٨٢ ومن القيادات النسائية المعروفة.

٤ – شهادة الدكتور فهد نجيب ابراهيم الفانك / الكاتب الصحفي والباحث السياسي والاقتصادي منذ ستة وعشرين عاما وكبير الباحثين في منتدى الفكر العربي لثماني سنوات.

٥ – عدد جريدة (الراي) اليومية الاردنية الصادر بتاريخ ١٩٩٦/١/٢٢ (مبرز د/١).

٦ – مجموعة من الوثائق الرسمية والصحفية وبعض مناقشات او كتابات صدرت عن اعضاء مجلس اللوردات البريطاني وبعض الشخصيات البريطانية والعالمية ومنظمات حقوق الانسان حول ممارسات (اللواء ايان هندرسون) الملتحق بالخدمة الاستخبارية والامنية في دولة البحرين موضوع المقال الذي احيل الموكل الى محكمة الجنايات بسببه.

وباستعراض البينات وبتدقيق ملف هذه القضية والنصوص القانونية المتعلقة بالتهمة يتضح لمحكمتكم الكريمة ما يلي :

اولاً وابتداء حول التهمة المسندة للموكل :

١ – ان مدعي عام عمان قرر بتاريخ ١٩٩٥/٦/٢٤ ان المقال موضوع التهمة هو مقال عادي يماثل العديد من المقالات المنشورة في الصحف المحلية التي تتعرض للامور الداخلية في الاردن ضمن هامش ضوابط وحدود الاطار الديمقراطي والتي يسمح القانون بالتطرق اليها ومناقشتها وتحليلها ونقدها موضوعياً، وان المقال يتضمن دعوة صريحة للنظام بدولة البحرين لتعريب القيادات الاجنبية فيها اقتداء بالقيادة الاردنية في تعريبها القيادة الجيش العربي الاردني والذي اصبح عيداً قومياً يحتفل به الاردن كل عام، وان اجازة المشتكى عليه عن التهمة المسندة اليه ورفع الاوراق الى النائب العام لاجراء المقتضى القانوني.

ب – الا ان مساعد النائب العام قرر بتاريخ ١٩٩٥/٧/٨ وعملاً بالمادة (١٣٠/ج) من قانون اصول المحاكمات الجزائية فسخ قرار المدعي العام بمنع المحاكمة واتهام الموكل بالتهمة الجنائية المسندة اليه واحالته الى محكمة جنايات عمان لمحاكمته بتلك التهمة.

ج – ومع الاحترام لقرار الفسخ الذي اصدره مساعد النائب العام فانه قد صدر خاليا من اي تسبيب او تعليل واقعي او قانوني، بينما كان قرار المدعي العام بمنع المحاكمة قد جاء معالجا لواقع هذه القضية ومتفقا واحكام القانون والدفاع يعتبره احدى وثائق بينات هذه القضية طالما وان ملف النيابة قد جرى ابرازه بكامل محتوياته ويرجو الدفاع اعتماد ما جاء بذلك القرار عند الفصل في هذه القضية.

د – ان هذه القضية هي من قضايا المطبوعات التي افرد لها المشروع الاردني قانونا خاصا هو قانون المطبوعات والنشر رقم ١٠ لسنة ١٩٩٣.

والنيابة العامة تقر بذلك ما دامت قد اشارت في قرار الاتهام الى المادة (٩/ج) من قانون المطبوعات والنشر المبحوث عنه والتي تنص ان على الصحفي توخي الدقة والنزاهة والموضوعية في التعليق على الاخبار والاحداث.

ولما كان المقال موضوع التهمة لا يشكل تعليقا على الاخبار والاحداث صادرا عن الموكل وانما هو صادر عن شخص اخر غيره فان الموكل لا يكون قد خرج عن اخلاق المهنة الصحفية وادابها، ولم يكن دور الموكل سوى اجازة نشر المقال او التعليق الصادر عن ذلك الغير، فاذا كان ثمة خروج عن اخلاق وادب المهنة فان الكاتب هو الذي يكون قد خرج عن تلك القيود اذا كان الكاتب صحفيا او كان ممن يعملون بمهنة الصحافة – وليس الموكل الذي لم يكن هو كاتب التعليق.

وتاسيسا على ذلك فانه ليس في اجازة الموكل رئيس تحرير الصحيفة للمقال ما يشكل جرما بموجب المادة (٩/ج) من قانون المطبوعات وفق اشارة النيابة العامة ما دام ان دور الموكل قد اقتصر فقط على مجرد السماح بنشر المقال بكل دقة ونزاهة وكما ورد من الكاتب حيث لا يكون الموكل قد تجاوز حدود واجبه كصحفي في الالتزام باخلاق المهنة وادابها.

هـ – وبالتناوب فان المادة (٢/١١٨) من قانون العقوبات التي اشارت اليها النيابة في اسنادها لا تنطبق على التهمة المسندة الى الموكل لما يلي :

١ – ان قانون المطبوعات هو قانون خاص وهو قد تضمن واجبات وحقوق الصحفي وحدود المخالفات التي قد يرتكبها والعقوبات التي قد يتعرض لها، ولا يجوز للنيابة ان تجمع القانون العام وهو قانون العقوبات والقانون الخاص في تحديد اي تهمة الا اذا نص القانون الخاص على ذلك وهو الامر الذي لايرد في قضيتنا الحالية وبالتالي فان اسناد النيابة يكون في غير محله ولاسند له في القانون.

٢ – وكذلك وبالتناوب وبالرجوع الى نص المادة (٢/١١٨) من قانون العقوبات لو جاز اسنادها للموكل وهو مسالة غير واردة قانونا اصلا، فان عناصر هذه المادة غير متوافرة في قضيتنا هذه اذ بالرجوع اليها يتضح انها تتطلب للمعاقبة العناصر التالية :

١ – ان تكون هنالك اعمال او كتابات او خطب تعرض المملكة لخطر اعمال عدائية او تعكير صلاتها بدولة اجنبية او تعريض الاردنيين لاعمال ثارية تقع عليهم او على اموالهم.

٢ – ان يكون مرتكب تلك الاعمال او الكتابات او الخطب صادرة عن المتهم.

٣ – ان تكون الحكومة قد منعت اجازة تلك الاعمال او الكتابات او الخطب مسبقا.

ومن الواضح في ضوء نص المادة ان المقال الذي نشر في صحيفة (المجد) لم يكن من فعل او كتابة الموكل، وكذلك فانه لم يصدر مسبقا من اي جهة حكومية امر او القرار بمنع نشر ذلك المقال او منع اجازته فخالف الموكل ذلك المنع كما تقضي بذلك المادة (٢/١١٨) وبالتالي فان الموكل لم يقدم على اي فعل او كتابة تشكل جرما ويكون اسناد النيابة واقعا في غير محله، ذلك ان كل ما قام به الموكل هو اجازة نشر مقال لكاتب سياسي معروف لم يصدر من الحكومة منع باجازته (ونشير بهذا الى ما ورد على صفحة ٥٧٧ من كتاب الجرائم الواقعة على امن الدولة للدكتور محمد الفاضل).

و – ان المادة (٢/١١٨) من قانون العقوبات تنص على تعكير صلات الاردن بالدول الاجنبية وان دولة البحرين وكما جاء في لائحة وقرار الاتهام هي دولة عربية شقيقة وليس دولة اجنبية وقد ميز المشروع الاردني بين (العربي) و (الاجنبي) في التعامل القانوني فقد جاء في المادة (٢) من قانون الجنسية الاردني رقم ٦ لسنة ١٩٥٤.

تعني كلمة (اجنبي) : كل شخص غير اردني.

وتعني كلمة (عربي) لغايات هذا القانون كل من نسب لاب عربي الاصل ويحمل جنسية احدى دول الجامعة العربية.

وقد يبدو الامر غريبا بعض الشيء فيقال بان الكتابة يجب ان تراعي من باب اولى صلات الاردن بالدول العربية الشقيقة وعدم تعكير هذه الصلات، ولكن الوضع القانوني لا يكون كذلك لان الروابط القومية بين الاقطار العربية حيث تنص دساتير تلك الاقطار ان شعوبها جزء من الامة العربية الواحدة وان تلك الاقطار لجزاء من وطن عربي واحد.. هذه الروابط تجعل من حق المواطن العربي ان يكتب او ينقد اوضاع اي دولة عربية من اجل المصلحة القومية الواحدة دون ان يشكل ذلك جرما اذ لا يعتبر من قبيل تعكير صلات الاردن بالدول العربية الشقيقة.

ثانياً : وبالتناوب وحول الموضوع في هذه القضية ووقائعها :

وبالرجوع الى المقال المنشور في صحيفة (المجد) ورغم انه ليس صادرا عن الموكل ولا يشكل مخالفة لاداب واخلاق ونزاهة مهنة الصحافة بالنسبة له لانه ليس المعلق ولا كاتب المقال حتى يمكن ان يوصف فعله او كتابته بعدم الدقة والنزاهة ورغم ان الموكل لم يقدم على الكتابة بشيء لم يصدر منع رسمي سابق حول عدم اجازة المقال الذي صدر عن كاتب عربي غير الموكل وبموضوع قومي عربي وليس موضوعا مع دولة اجنبية، فقد اثبت الدفاع ببينات طافحة ومقنعة لا يرقى اليها الشك بان ليس في المقال المنشور ما يشكل اساءة لدولة البحرين الشقيقة او تعكير للعلاقات بينها وبين الاردن بل ان في المقال دعوة لسلطات البحرين في الاقتداء بالخطوة الوطنية والقومية التي اقدم عليها الاردن عام ١٩٥٦ بتعريب الجيش والامن واقصاء الاجانب عن المواقع القيادية في دولة البحرين، ولا ينكر احد ان خطوة الاردن عام ١٩٥٦ في هذا المجال كانت خطوة وطنية وقومية ما زال الاردن وعلى مختلف المستويات يفخر بها ويعتبرها عيدا قوميا ووطنيا.

كما اثبتت تلك البينات الدفاعية بان المقال لم يلحق اي ضرر بالعلاقات الاردنية – البحرينية، ولم تتعرض مصالح الاردنيين الى اي اعمال انتقامية او ثارية نتيجة نشر المقال موضوع البحث بل على العكس من ذلك فقد ثبت ان تلك العلاقات كانت في اوج قوتها وقد تطورت الى الافضل منذ ذلك الوقت كما اجمع على ذلك شهود الدفاع الذين تايدت اقوالهم بما نشر في الصحافة المحلية على تبادل الزيارات على اعلى المستويات الرسمية بين البلدين الشقيقين بعكس ما تقول به النيابة العامة في اسنادها.

وقد جاء على صفحة (٥٧٥) من كتاب الجرائم الواقعة على امن الدولة للدكتور العميد محمد الفاضل قوله : [وينبني على ذلك ان الاعمال والكتابات والخطب لا يمكن ان يعاقب عليها اذا لم تكن ذات صفة عدائية وموجهة ضد الدولة الاجنبية او رعاياها، اما اذا كان الفاعل يخدم بعمله او بكتابته او بخطبه مصالح الدولة الاجنبية واغراضها، فلا يمكن ان يعتبر فعله هذا منطبقا على احكام الفقرة (ب) من المادة ٢٧٩ من قانون العقوبات السوري..]

كما جاء ايضا على صفحة (٥٨١) من ذات المرجع قوله :

[ان الشارع لا يكتفي لقيام الجريمة في هذه الحال – احتمال حدوث النتيجة الجرمية اي احتمال تعكير الصلات القائمة بين سوريا والدولة الاجنبية، وانما يستلزم ان تحدث النتيجة الجرمية وان يقع التعكير فعلا].

السادة القضاة الاكارم

تعتبر الصحافة احدى كبريات الحريات العامة اللازم كفالتها والعمل على توفير الاحترام لها بوصفها من اهم العناصر والوسائل لذيوع ونشر الفكر والاعتقاد الحر المكونين للراي العام في المجتمع.. وتعتبر الصحافة ايضا مفتاح التمتع بغيرها من الحريات في المجتمع وبخاصة النوع السياسي منها الى الحد الذي استقر معه مبدأ – عدم وجود الحرية السياسية في المجتمع دون تمتع افراده بالصحافة الحرة – صفحة ٢٠٦ من كتاب / الحريات العامة في الانظمة السياسية المعاصرة / الدكتور كريم يوسف احمد كشاكش / طبعة ١٩٨٧.

وقد عرفت المادة (٥) من قانون المطبوعات حرية الصحافة بانها تشمل "اطلاع المواطن على الوقائع والافكار والاتجاهات التي تهم المجتمع على المستوى المحلي والعربي والاسلامي والدولي" الامر الذي يجعل المقال داخلا في نطاق تعريف حرية الصحافة يضاف الى ذلك ان من واجبات الصحافة كما نصت على ذلك المادة (٨) من قانون المطبوعات "ان تعتبر حرية الفكر والراي والتعبير والاطلاع حقا للمواطنين كما هي حق لها".

وقد كفل الدستور الاردني حرية الراي والصحافة، فلا غرو اذا كنا في هذه القضية كغيرها من القضايا المتعلقة بهذا الموضوع قد اضطررنا لايلائها اهتماما غير عادي دفاعا عن حقوقنا جميعا قضاة ومحامين وصحفيين ومواطنين.

انتم – ايها السادة – قضاة الفصل والحكم بين الابيض والاسود، ما هو في مصلحة امتنا وشعبنا وبين ما هو غير ذلك مما يضر او يهدد المصالح العليا لهذه الامة.

وانتم اولا واخرا من ابناء هذه الامة يسعدكم ما يسعدها ويؤلمكم ما يؤلمها ويسوؤكم ما يسوؤها..

وهذا ما يدعونا لان نتوجه اليكم بالطلب الى تبرئة الموكل و / او عدم مسؤوليته ما دام ان قصده وفعله لم يتوجها في اي وقت من الاوقات الى تعكير العلاقات الاردنية مع اي دولة اجنبية ولم يؤد نشر المقال الموصوف الى اي تعكير او ضرر فعلي بمصالح المواطنين الاردنيين. وقد كان مسعاه وراءه في كل ممارسته الصحفية ملتزما بواجبه كصحفي متقيدا باخلاق مهنة الصحافة وادابها كما وردت في المادة (٩) من قانون المطبوعات.

يضاف الى ذلك ان المادة (١١٨) من قانون العقوبات وردت تحت عنوان – الجرائم الماسة بالقانون الدولي – والقانون الدولي وكل المواثيق الدولية بما في ذلك التصريح العالمي لحقوق الانسان تؤكد على حرية الصحافة وعلى حق النقد، والاردن ملتزم وموقع على تلك المواثيق والمعروف ان الاوضاع في البحرين الان تقع على راس الاخبار التي تشغل الراي العام محليا ودوليا ولم تنحسر الاخبار في هذا الموضوع قبل وبعد هذه القضية.

شاكرين المحكمة الكريمة على رحابة صدرها ومقدرين لها حسن استماعها، ومقدمين للهيئة الموقرة خالص الاحترام.

شجون في اشكالية الفساد

الادارة بالرشوة



● د. عيدة المطلق

عرفت المجتمعات الانسانية قديمها وحديثها ظاهرة الرشوة، فهي ظاهرة متجددة، متعددة الالوان والاشكال، مختلفة باختلاف الزمان والمكان، حتى انه بات من الممكن دراسة التطور / التاخر الاجتماعي والسياسي والاقتصادي من خلال دراسة تطور اشكال الرشوة. فقد سمعنا عن الحلي والمجوهرات الثمينة والمشغولات النادرة التي كانت تقدم للمسؤولين في المجتمعات التي تحكمها الطبقات الارستقراطية. وسمعنا عن المزارع والمنتجات والمحاصيل التي يقدمها المواطنون للمسؤولين في المجتمعات الزراعية الريفية. كما سمعنا عن السمن والعسل ومنتجات الالبان وغيرها من قطعان الماشية التي تقدم للمسؤولين في المجتمعات الرعوية.

الا انه وعلى الرغم من كل ذلك، فقد بقيت الرشوة مرفوضة في جميع الشرائع والقوانين السماوية والوضيعة ولم تحللها اي عقيدة، كما لم يقبلها اي نظام قانوني تعارفت عليه المجتمعات الانسانية. ولعل النظام الاسلامي كان اكثر هذه الانظمة والعقائد حسماً ووضوحاً في هذه المسالة، اذ ربطها بسلسلة من العقوبات تتراوح في المكان بين السماء والارض وفي الزمان بين العاجل والاجل، وفي النوعية بين النفسي والذاتي والمجتمعي، وفي الشكل بين الملموس والمحسوس. فكان ان قطع دابر الرشوة في العهود الاسلامية الوضاءة، ولا تزال معالجة السلف الصالح من الحكام لهذه الظاهرة مثار اهتمام الدراسين والباحثين.

وفي هذا الزمان عادت هذه الظاهرة باشكالها المختلفة لتطل براسها علينا بقوة وتفرض نفسها على مؤسساتنا. حتى اصبح لكل مسؤول قصته الخاصة وتجربته المميزة مع الرشوة، فمنهم من يحاربها ويتصدى لمكافحتها في اطار مؤسسته، ومنهم من يعمل على تفعيل التشريعات القائمة والنافذة منها، ومنهم من يعمل على تعزيز قيم الدين والاخلاق والفضيلة بالنصح والوعظ والارشاد.

على ان هناك نفراً من مسؤولينا، (غير قليل) غارق حتى اذنيه في هذه المفسدة، ويعمل بكل طاقته لاستثمار كل دقيقة من وقته، وفتح كل باب من ابواب عمله، وكل امكانية من امكانيات الطاقم العامل معه والموارد التي تتيحها المؤسسة لزيادة مدخولاته وموجوداته من اموال منقولة وغير منقولة، وهؤلاء هم الذين تعنيهم هذه المقالة.

ولعلنا نتفق في ان لدينا العديد من المؤسسات تدار بالجيوب والمعدة. فقد شاع هذا الاسلوب كثيرا، واخذ اشكالا متعددة، كالهدايا (مما خف حمله وغلى ثمنه)، وافتعال المناسبات للقيام بالزيارات الكريمة، ورصد المناسبات الخاصة جداً بالمسؤولين وافراد عائلاتهم، واقامة الدعوات والحفلات الخاصة. ومما يؤسف له ان هذه الظاهرة اصبحت مالوفة ولم تعد مستهجنة. فكم من مسؤول تبدل جلده وتغيرت سحنته وانتفخت اوداجه سمنة وامتلأ بطنه بالمال الحرام ؟؟ وكم وكم وكم ؟؟

لقد اكتوى مواطنون كثر في بلدنا بنار الوسطاء من الراشين المرتشين الطاعمين المطعمين. وهناك نفر من المواطنين عندما تضيق بهم السبل – وهي دائماً ضيقة – يلجاون الى هؤلاء الوسطاء لمعالجة مازقهم لدى المسؤولين، فشاعت حكاية "ابو فلان الواصل، صاحب الكلمة المسموعة عند المسؤولين، فمراجعته مفيدة، واكرامه بالهدايا واجب والولائم التي يقيمها للمسؤولين هي من مستلزمات الشغل لتسهيل مصالح المواطنين" !!!

نعم هناك فئة من المواطنين سهلت هذا الفساد وزينته واخرجته بالوان مستساغة.. فساهم هؤلاء التبريريون والمسوغون بالفساد العديد من المسؤولين من خلال التلويح بالهدايا والاعطيات وخيرات المواسم تارة او من خلال التلويح بالنفوذ العشائري والسياسي تارة اخرى.

ان شعار محاربة الفساد اصبح الشعار الاكثر استخداماً من قبل جميع السياسيين والمرشحين لاي منصب عام في بلدنا. ولكن شتان ما بين رفع الشعار وما بين متابعته وتطبيقه. فترى النائب مثلاً، يرفع عقيرته بالصوت مؤملاً المواطنين بانه لن يهدأ له بال الا عندما يحاصر الفساد ويكشفه ويقطع دابره. وما ان تنعقد الجلسة الاولى الا ويبدأ في العمل على اقتطاع حصته من الكعكة، فقد قال احدهم " ان هذا البلد كالضحية المذبوحة والشاطر من يقتطع حصته وحصة جماعته منها قبل فوات الاوان وكلنا حريص ان يكون ذلك الشاطر وانا لست استثناء".

فالى متى سيبقى هذا الوطن الاعز نهباً واضحية لمن ينتظر الدور لاقتطاع حصته ؟؟ اما ان ان يترجل ويقيض له من الصالحين الاتقياء من يعمل على رفع الضيم عنه ؟؟ اما ان لقاعدة "اطعم الفم تستحي العين" ان تنتهي ويثبت بطلانها ؟؟ اما ان لظاهرة الادارة من خلال الراشين المطعمين الوسطاء ان تتوقف ؟؟.

ان الله يمهل ولا يهمل فلنتق الله قبل لقائه.

نافذة

٥٤ صوتا ٥٤ رصاصة



● فؤاد ابو حجلة

هل كان الاسرائيليون يعرفون مسبقاً ان ٥٤ عضواً بالمجلس الوطني الفلسطيني سيدافعون عن حق الميثاق الوطني بالحياة، وسيعترضون على وأده ؟ وهل حاولوا قتل هؤلاء المعارضين والمعترضين عندما اطلقوا ٥٤ رصاصة على ابي جهاد ؟!

وهل كان الاسرائيليون والقون من دقة ارقامهم حين اطلقوا عملاءهم من الاشرار قبل خمسة عشر عاماً على صبرا وشاتيلا فبقروا بطون ٥٤ امراة حامل من اللواتي كن ينجبن ثواراً لفلسطين ؟!

مقارنة مفجعة هذه التي يتطابق فيها عدد اللاءات مع عدد الرصاص، ويتساوى فيها عدد الحناجر والخناجر، لكنها ايضاً مقارنة عادية من الاف المقارنات الشبيهة في التاريخ العربي المعاصر المكتظ بالارقام والتواريخ الفجائعية.. ومن هذه المقارنات ما ابلغني اياه صديق مطلع ومتابع للتفاصيل حين اكد لي ان مجموع الصفحات المتضمنة للاتفاقات الفلسطينية – الاسرائيلية بلغ ١٩٤٨ صفحة، وان ٦٧ مسلماً اعتنقوا اليهودية واعلنوا ذلك في بلاد بعيدة، وان حجم التبادل التجاري بين اسرائيل وبريطانيا يبلغ ١٩١٧ مليون دولار سنوياً.. الخ.

لكن جميع هذه المقارنات تصبح بلا قيمة حين نكتشف ان عدد الاسرائيليين المعترضين على خيانة النتنياهو لزوجته اكثر من عدد العرب المعترضين على خيانة العروبة !!!

رؤوس نووية ورؤوس فارغة

صحيح ان اسرائيل تتفوق علينا كثيراً في السلاح وفي السلام وفي العسكر وفي المال وفي الصناعة وفي السياحة وفي الاعلام وفي السياسة.. وصحيح انها تملك من الرؤوس النووية اكثر مما يملك العرب من صوبات الكاز، ولديها من الدبابات اكثر مما لدينا من السيارات والدراجات البخارية، وفيها مصانع اكثر مما في العواصم العربية من المقاهي والملاهي والاندية الليلية والنهارية.

ومن باب الاعتراف بالواقع نقول ايضاً ان في اسرائيل جنرالات اكثر مما لدينا شعراء وروائيين، وفيها ايضاً شعراء اكثر مما لدى العرب من ضباط خاضوا حروباً حقيقية واستخدموا السلاح في غير المناورات الاستعراضية والعروض العسكرية وتصفية الحسابات مع القوى المعارضة.

ولدى اسرائيل من الفرولة اكثر مما لدينا من ارغفة خبز، وفيها برتقالنا الذي تبيعه بالشوالات مثلما نبيع النفط بالبراميل، ولديها ميزانية سنوية تفوق مجموع ميزانيات عشر دول عربية لعشرة اعوام قمرية..

هذه الفروقات الرقمية المضحكة بيننا وبين اسرائيل تبدو موجعة اكثر مما ينبغي لانها تشكلت خلال فترة قصيرة، هي عمر الدولة التي قامت على انقاض الروح العربية قبل ٤٨ سنة.. لكننا نتفوق على اسرائيل في ارقام اخرى اخطر واهم كثيراً من حجم الميزانية وعدد الرؤوس النووية والطائرات والمدافع، ولدينا من القسوة الرقمية الخطيرة ما يكسر كل الارقام القياسية المسجلة في احصاء الرؤوس البشرية التي تدحرجت على تراب الحروب، والارواح التي تتسامى للاعالي لتشتبك مع الطيران الاسرائيلي.

في كل حروبها فقدت اسرائيل ١٨ الف قتيل فقط، وفي اصغر حرب خضناها، وحروبنا كثيرة، فقدنا اكثر من هذا العدد ومثله اضعاف مضاعفة من الجرحى والمصابين، وفي كل الحروب الاسرائيلية ترملت ٣٢١٥ امراة يهودية، بينما ترمل ضعف هذا العدد من نسائنا في حرب قتلت الامل في المخيمات ذات رمضان عربي.

لدينا من الشهداء اكثر مما لديهم من الاحياء، ولدينا من الايمان الابدي بفلسطينيتنا اكثر مما لديهم من مصالح تؤسرل البولندي والامريكي والروسي والاثيوبي.. فكيف اذن يراهنون على موتنا ؟!

اصحاب هذا الرهان مجرد اغبياء مزودين بمثلثي راس نووي ورؤوس بشرية فارغة تماماً.

الناصرية.. دعوة الى المستقبل

• طلال خالدي

بيروت



قبل اكثر من ربع قرن، خرجت الامة كلها في وداع عبد الناصر في تظاهرة قل مثيلها في التاريخ، وهي ترفع شعاراً واحداً "حنكمل المشوار".

والنداء بحد ذاته كان تعبيراً عن قلق جماعي حول المستقبل، اكثر مما هو وعد باستكمال المسيرة، فاصحاب هذا النداء كانوا كتلة الشعب وجمهور الامة. وهؤلاء ليسوا في موقع القرار، بينما كان اصحاب القرار في النظام العربي غير معنيين اصلاً بالمشوار بمن فيهم من حلّ مكان عبد الناصر في نظامه، ولعل تعبير انور السادات بانه سيسير على خطى ناصر وبيده "استيكة" اي ممحاة، كان الصورة الاكثر تمثيلاً لفهم هذا النداء الشعبي عند اولئك الحكام.

حالة القلق استمرت تعبر عن نفسها وتستحضر ذاتها مع هذا النداء الذي بقي نداء لم يتحقق. لكن الاستمرار في هذا "النداء" كمجرد تعبير عن القلق لم يعد مقبولاً بعدما حدث ما حدث من تغييرات وتراجعات عصفت بالمنطقة، وابعدتها ليس عن النقطة التي انقطعت بها المسيرة بغياب عبد الناصر فحسب، وانما عادت بها الى نقطة ابعد من النقطة التي انطلقت منها مسيرة عبد الناصر في بعض الوجوه.

ان النداء باستكمال المسيرة، وبتكملة المشوار يجب ان يتحول الى مراجعة موضوعية لدى مطلقيه ومردديه والى الامساك بمنهج عمل وبرنامج واضح محدد المعالم يعيد رسم حركة الفعل على ارض الواقع. اي اعادة تاسيس حركة الثورة العربية التي قادها عبد الناصر. لتستعيد حركة الثورة العربية تواصلها مع القاعدة الشعبية العريضة، حيث انها ما قامت الا استجابة للارادة الشعبية وتعبيراً عنها.

ان اعادة التاسيس او الاستكمال الجدي لما توقف من المسيرة، وحشد الجماهير وتعبئتها حول شعارات وبرامج مرحلية وخط استراتيجي واهداف عامة واجابات قاطعة على الاشكالات والمصاعب التي تقف امام حركة الجماهير، تلك هي بعض معالم الامساك بالنهج والمسيرة والتكملة الفعلية للمشوار الذي توقف ولم ينقطع.

ان المراجعة النقدية ليست نسفاً بالمطلق لكل الحقائق السابقة، وتجاوزها عبر غسل لدمغة الامة بطريق جماعي، وليس ايضاً تجاهل للحقائق السابقة بحجة المحصلة الفاشلة او النتيجة الخاسرة لصراع الامة في المرحلة الماضية، فتلك هي نوع من المراجعة "الانتحارية" اي اغتيال الماضي ونسف الجذور وتاسيس المستقبل دون اية نقطة ارتكاز، بحيث يبقى هذا التاسيس عرضة للسقوط مع كل هبة ريح. وهو بهذا يفتقد لمقومات التاسيس، على عكس ما هو موضوعي في اية عملية تجديد، بحيث يرتكز التجديد على محصلة التجارب السابقة وتستكمل هذه المحصلة عبر تعديلات وتطويرات تتوافق مع طبيعة المجتمعات التي يتم فيها التجديد، وتصبح حركة التاريخ - كما هي فعلاً - وحدة متكاملة، وليس مجرد تجارب ناقصة، وحلقات متقطعة.

وعلى سلم الاشكالات التي تستوجب المناقشة والمراجعة امام حركة الثورة العربية تقف مشكلة "الانغلاق" في البحث عن "الشرعية" القانونية في ظل نظام دولي واقليمي فرض ازدواجية معينة من المعايير، هذه الشرعية التي يراد منها تجديد الصلة بالجماهير عبر العلنية المقيدة بقواعد وقوانين النظم المحلية والدولية. وهي "شرعية" تفقد حركة الثورة مضمونها من حيث هي دعوة الى التغيير والانقلاب على الواقع الراهن.

لقد عملت الكثير من فصائل وتيارات حركة التحرر على الدخول في نطاق الشرعية "القانونية"، الا ان القليل منها الى حد الندرة الذي استطاع الامساك بين هذه الشرعية من جهة وبين المنطلقات الفكرية والنظرية والمبدئية التي قامت حركته عليها بل تحولت معظم هذه الحركات الى حركات "مدجنة" تتماشى مع النظام السائد وتبرر له في كثير من الاحيان، وهذا افقدها مبرر وجودها المستقل خارج الاطار الديكوري، بينما بقيت الفصائل خارج موضوع الشرعية ملاحقة ومحاصرة من قبل النظام العالمي والنظم المحلية، وبعيدة عن الجماهير التي تطرح نفسها كمعبرة عن مصالحها وضميرها.

ان التجربة العملية من خلال مماحكة هذه القوى للواقع الراهن تستلزم ابداعاً غير مسبوق ونوعاً من التوفيق الجدلي (خارج اطار التلفيق) بين البحث عن "الشرعية" وبين المحافظة على ارادة التغيير والتمايز عن حركة النظم، ضمن معادلة استمرار وظيفة هذه القوى في التغيير والبحث عن نوافذ متجددة للعودة.

ان عملية الابداع المطلوبة تستهدف ايجاد علاقات مركبة على اكثر من صعيد تحمل قدرة الانفلات من الية الخضوع للنظام السائد الخاضع للهيمنة الامريكية الصهيونية بنفس الوقت الذي تستمد مشروعية وجودها العلني من طبيعة اهدافها او حتى من ثغرات هذا النظام وهوامشه، وتحمل قدرة على الانفلات من الية العمل الثوري التقليدي المغلق والمنحصر، الذي بحكم الية عمله الضيق، يجعل من الجماهير التي يتحدث باسمها مجرد حالة وهمية نظرية غير "متشيئة" على الارض، ويجعل من نفسه نائباً وقائداً لها. اي انه يلغي الجمهور الذي يتحدث عنها بدعوى الثورية.

ان المسالة من خلال منظور ابداعي، لا تبدو شكلية، ولا احادية الصورة، بعد ان سقط العقل الانقلابي التامري، وبعد ان فشل الاسلوب "الليبرالي" المنحوت عن الغربي في تحقيق هدف التحرر والتغيير والتقدم، وانما هي تتعلق بالمضامين والغايات والاساليب معاً. فقد ظهر الكثير من الحركات الانقلابية والتامرية كحركات سلفية ومحافظة، كما ان احزاباً علنية بدت كاحزاب وقوى تقدمية، حيث العبرة للمضمون الذي ترفعه وتعمل من اجله ولاتجاه تاثيراتها في حركة المجتمع على المستوى العملي.

بعد هذه الاشكالية تنفتح امام اعادة تاسيس حركة الثورة العربية مجموعة من الاشكاليات والمصاعب :

اولها : الخروج من قوقعة السلفية، حيث عملية التجديد في اعادة التاسيس ليست محاولة استرجاع تاريخية، وليست اسقاطاً ماضوياً على حركة التاريخ، انها ليست توقفاً عند ما قاله عبد الناصر او صنعه هو وحركة الامة في مرحلة سابقة، رغم ان الكثير مما قاله عبد الناصر وصنعه لا يزال صالحاً للتطبيق، ولا يزال متقدماً عما سواه. ان الماضي بطبيعته لا يستعاد سوى في الذاكرة، وان حركة التغيير هي مستقبلية بطبيعتها وان التاريخ يتحرك، وتتحرك معه المجتمعات الانسانية، وهي حركة سريعة في عصرنا الحديث بسبب التطور العلمي، وخصوصاً في مجال الاتصال الذي جعل الكرة الارضية مجرد قرية كبيرة. ان اعادة التاسيس تستوجب الامساك بالمنهج الصحيح باعتباره منهجاً تقدمياً ثورياً يختزن الاهداف الاستراتيجية للامة العربية، اهداف التحرر والتقدم والوحدة، اهداف بناء مجتمع الكفاية والعدل وتقديم رسالة انسانية كبرى للمجتمع الدولي، من خلال خلق قوة محرضة وفاعلة على طريق تحقيق السلم الاجتماعي، والسلام العالمي، حيث في مقدمة مهام الدعوة الناصرية "انعاش الذاكرة الشعبية واقامة تواصل في وعي الجماهير بين ما كان في تلك الحقبة وبين ما نريد ان يتغير اليوم وما نريد ان يكون عليه مستقبلنا، فليست الناصرية اقامة الحراسة على الماضي، بل هي تحرك بالشعب من جديد لتغيير هذا الواقع الذليل لما فيه استعادة كرامة المواطن".

ثانيها : اعادة صياغة البرنامج الاستراتيجي المرحلي لحركة التغيير العربية على ضوء المتغيرات العلمية والمحلية. وفي مقدمة هذا البرنامج ايقاف التداعي في جسم الامة العربية، وهو تداع وصل الى حد قبول النخب السياسية الحاكمة والنخب الثقافية الملتحقة بها بشرعية الكيان الصهيوني كبديل جدي عن الوجود العربي في المنطقة، والى حد القبول بالهيمنة الامريكية والاستسلام الكامل لها، والقبول بسيادة مصالحها وافكارها وقيمها، مما يمهد لاعادة صياغة المنطقة بحيث تكون ملحقاً هامشياً بالمشروع الغربي.

ان عملية ايقاف التداعي تتطلب تحديداً واضحاً للاهداف المرحلية وارتباطها بالاهداف الاستراتيجية وفق رؤية عامة لاهداف الامة ومصالحها، حيث لا يجوز القبول بهدف استراتيجي مرحلي لا يخدم الهدف الاستراتيجي العام ويمهد له.

واذا اخذنا مثالاً عن تحديد هدف استراتيجي عام للامة العربية بالتحرر من الكيان الصهيوني وتحرير فلسطين، فان اي هدف مرحلي يجب ان لا يتناقض بالضرورة مع هذا الهدف وانما يجب ان يمهد له. فتحرير اجزاء من فلسطين ومن اية منطقة عربية باي طريق من الطرق يجب ان يقوم على قاعدة استمرار العداء والصراع، وليس انهاءه او بالتسليم في بقاء العدو الصهيوني ومشروعه.

ثالثها : اعادة صياغة للسفية لرسالة المجتمع العربي من خلال الرؤية القومية وهي صياغة تستند الى قيم المجتمع ورسالته الانسانية، والى ثقافته والى معتقداته السماوية بحيث تكفل احداث التوازن الايجابي بين عاملي الاصالة والتجديد بما فيها الاصلاح الديني نفسه وبحيث لا يبقى الفكر الديني اسير مفاهيم سلفية خالصة قد لا تكون بالضرورة ملائمة مع متطلبات العصر. ومن جهة اخرى يجب ان تكفل هذه الصيغة بناء مجتمع مدني لا مذهبي يقوم على قاعدة الديمقراطية، وهي ديمقراطية لا تقتصر على حرية التعددية السياسية، وانما تتجاوزها الى حرية التعددية المعرفية.

تلك بعض الاشكاليات التي تواجه عملية اعادة التاسيس، لكن الضرورة تفرض اليوم ان تتقدم ما بقي من جذر ثورية لتقوم بهذا الدور في دفع عملية النهوض العربي، باعتبارها الحركة التي تمتلك المقومات الاولى لالية التغيير.

ولكن تبقى بين امتلاك المقومات الاولى وبين التنفيذ العملي على الارض مسافة كبرى، المستقبل وحده الذي يملك الاجابة على امكانية تجاوزها، وهو تجاوز لا يمكن ان يتم ما لم تتجسد ارادة موحدة للطليعة العربية وازاء برنامج محدد المعالم.

وبعد هذه الاشكاليات وعلى ضوئها تبقى مسائل جوهرية وعناوين اساسية تقف امام اي مهتم بتجديد الناصرية والاجابة عليها وتشكل مدخلاً لا بد منه لتجديد المسار والولوج الى المستقبل، وهذه القضايا هي :

١- الديمقراطية اولاً.

٢- الموقف من الاشتراكية والنظام الاشتراكي الذي كان قاعدة النظام الاجتماعي الناصري.

٣- اسلوب التعاطي مع المسالة الدينية في خضم الواقع الذي فرضته هذه المسالة على الحياة السياسية والتيارات الشعبية العربية.

٤- قضية الصراع العربي/ الصهيوني، على ضوء اتفاقات التسوية المطروحة التي تستند على مقولة تحويل الصراع الى مجرد نزاع قابل للتسوية.

٥- اسلوب التعامل مع المتغيرات الدولية في ظل محاولة عنيفة لاظهار هذه المتغيرات وكانها تاسيس جديد ومتغير للعلاقات الدولية.

وعندما اطرح رؤيتي لهذه المسائل، انطلق من اعتبارين :

الاول : عامل الضرورة في طرح هذه المسائل من اجل توحيد الرؤيا حولها وليكون التجديد قائماً على اسس ثابتة وواضحة.

الثاني : ان مساهمتي تاخذ شكلاً مبسطاً ومختصراً يتفق مع طبيعة هذه الندوة والوقت المتاح فيها، وهي تنطلق من اعتراف مسبق بان هذه الرؤية ليست الحقيقة الجاهزة المنزّلة، فالحقيقة في العالم الانساني هي صيرورة تتكامل وتتجسد في مسار التاريخ، وهي تتشكل في نفس الانسان اي في تقدم وعيه الذاتي واستيعابه.

المسالة الاولى : الديمقراطية اولاً :

فالثورة الديمقراطية، كما يقول الدكتور جمال الاتاسي "هي ثورة لا تزال طويلة وهي عملية البناء في المجتمع قبل ان تكون في الصراع على السلطة، وهي في تشكيل الذات قبل تكوين العلاقات والصياغات. في تقديم الافكار الجديدة ونقد هذا المجتمع المتشكل ونقد ثغراته، نقد التشكيلات السلطوية ومقوماتها ومحاولة نزع مقومات هيمنتها الايديولوجية وهيمنتها السلطوية والاقتصادية، وهي تحتاج الى جهود كبيرة، تحتاج لكل القوى، لكل الطاقات الشعبية والاجتماعية التي لا تزال حية والتي يمكن ان تصيغ علاقات جديدة".

الثورة الديمقراطية تنطلق من ضرورة تعميق الديمقراطية والنظر اليها ليس باعتبارها مجرد ملحق بالنظام الاجتماعي والاقتصادي ومجرد صفة له. بل لتكون تماماً - كما هي - في مقدمة اهداف التغيير الاجتماعي ومدخلاً له.

ان الديمقراطية، من حيث هي، تقوم على الاحترام الكامل لحقوق الانسان وعلى حرية العمل السياسي القائم على التعددية السياسية والاحتكام الى صندوق الاقتراع وحق تداول السلطة عبره، هي ما يجب ان يكون الترجمة الفعلية للحرية السياسية، ويجب ان ينظر الى هذه الالية باعتبارها نتاج تطور الفكر الانساني، بل هي لا تزال الشكل المتقدم للتجربة الانسانية في هذا المجال رغم كل العيوب والشوائب التي ترافقها والتي يجب اجهاد الفكر من اجل التخفيف من عيوبها وآثارها، وان ينظر اليها بشكل مستقل عن النظام الراسمالي وبحيث توضع في مواجهة الدعوة للتغيير الاجتماعي.

المسالة الثانية : تتعلق بالموقف من الاشتراكية والتنمية المستقلة، فقد طرحت الناصرية "الاشتراكية" كمدخل حتمي للنمو والتقدم والعدل واقامت نظامها الاشتراكي الذي انقطع بعد غياب عبد الناصر، وكان لتجربتها الاشتراكية - رغم القواسم المشتركة التي تجمعها مع النظم الاشتراكية الاخرى - كان لها خصوصيات وفروقات. وفي ظل الاشتراكية حققت الكثير من الانجازات، ولكنها ايضاً حققت اخفاقات وانكشفت عيوب وثغرات، وجاء سقوط النظام الاشتراكي في الاتحاد السوفياتي والكتلة الشرقية وفي العديد من دول العالم الثالث ليطرح تساؤلات واسئلة عن اهلية النظام الاشتراكي في تحقيق العدالة والتقدم. الا ان مراجعة هذه التطورات بشكل موضوعي تثبت ان الماخذ التي اخذت على النظام الراسمالي لا تزال صحيحة بشكل قاطع، وهي لا تزال من اسباب معاناة البشر.

ان المراجعة المطلوبة والجريئة للتجربة الاشتراكية يجب ان تتم بهدف تصويب المسار وتصحيح المسيرة، وهي لا تقوم على اساس التنكر للاشتراكية، ولهدف الغاء استغلال الانسان لاخيه الانسان.

فليست الاشتراكية هي التي انهزمت، وانما انهزم نمط معين من البناء الاشتراكي الذي سارت عليه الكتلة الاشتراكية والدول التي تاثرت بتجربتها. لقد انهزم النظام الشمولي ومحاولة قسر التاريخ والقفز عليه، بينما حركة التطور الانساني تفترض وتستوجب الطريق الديمقراطي المتدرج في مواجهة ازمات النظام الراسمالي.

الفكر الانساني اليوم يطرح الحاجة الى فكر اشتراكي جديد، فكر ديمقراطي، فالاشتراكية ليست حكراً لصيغة محددة اتبعت في الماضي وادت في كثير من الاحيان الى غير ما هدفت اليه.

واني اعتقد ان الاشتراكية باعتبارها تجسيداً للعدالة الاجتماعية والتنمية المستقلة لا تزال صالحة للشعوب كلها ومنها امتنا العربية للتقدم على درب الرخاء.

ان الاشتراكية تعني مسؤولية المجتمع عن التخطيط المركزي، وعدم تركه لالية السوق الراسمالية الخاضعة لهيمنة الشركات متعددة الجنسيات العملاقة، وتعني فرض اعادة توزيع الثروة الاجتماعية على كل قوى المجتمع المنتجة بعيداً عن الاحتكار والتسلط والارهاب، وبعيداً ايضاً عن القوالب الجاهزة.

المسالة الثالثة : وتتعلق باسلوب التعاطي مع المسالة الدينية :

لقد شكلت الاديان عوامل دفع وتقدم في حياة الانسان واشبعت الزوايا غير المادية في تكوينه. وقد اثبتت الاحداث ان التجاهل القسري لدور الدين في حياة الافراد والشعوب ادى الى كوارث على الكثير من الشعوب، دون ان تتمكن تلك القوى من الغاء دور الدين الذي يظهر مع كل انتفاضة شعبية ليس داخل الوطن العربي وحده وانما في الكثير من المواقع الدولية.

لقد نظرت الناصرية الى المسالة الدينية بشكل ايجابي وتعاملت معها بموضوعية من خلال قناعاتها الفلسفية والحركية في آن. فهي تعاملت مع الدين باعتباره حركة تغيير نحو الافضل وباعتبار الاديان ثورات انسانية كبرى، وهي عندما تصادمت مع قوى ترفع شعاراتها الدينية فان تصادمها كان مع العقلية المتخلفة والجامدة التي حاولت جعل الدين اداة في يدها وفي خدمة مصالحها.

ان العامل الديني مهم في حركة المجتمع، والنظرة للاديان تتجاوز المسالة الطائفية او المذهبية، فالاديان السماوية كلها من منبع واحد وهي في حقيقتها "دين واحد" وان الاختلاف هو في الشرائع اي في القوانين المنظمة لبعض قواعد تلك الشرائع.

وان العبودية لله في الاديان السماوية تحمل في جوهرها اعلى ايات الانعتاق من العبودية ذاتها، حيث لا عبودية لغير الله وحيث ان الناس احرار متساوون في الحقوق والواجبات تجاه بعضهم وتجاه الخالق.

ان الاهتمام بالثقافة الدينية وبالقيم الدينية باعتبارها الجانب الفلسفي والروحي في حركة التقدم الوطني يجب ان يكون محوراً اساسياً يهدف الى ابراز الفهم الثوري للاديان والعودة بالدين الى جوهره من اجل تحقيق سعادة الانسان وعمران الارض التي استخلف الانسان عليها، انطلاقاً من ان المقصد الشرعي يتحقق من خلال انجاز التقدم والعدل ومصالح الامة.

وهذا الفهم يجب ان يترافق مع ضرورة تحقيق ثورة في المفاهيم الدينية، ورفض المفاهيم المتخلفة التي تدعو الى تجميد الاجتهاد عند حقبة زمنية معينة، كما ترفض تحول السلطة السياسية التي يجب ان تقوم على ارادة الامة، الى سلطة إلهية هي في حقيقتها سلطة ديكتاتورية لاناس يريدون فرض ارادتهم باسم الاله، بينما شرائع السماء تتحدث عن المسالة باعتبارها شورى وانها تعود للبشر وفق رأيهم ومصالحهم، وهي تقوم على رفض الغلو والتكفير.

المسالة الرابعة وترتبط بقضية الصراع العربي/ الصهيوني :

فهي ايضاً من القضايا التي تحتاج الى وقفة ومراجعة حيث تسربت بدواعي الاستسلام مفاهيم وشعارات تحت راية التجديد والتطوير تنصب في الخروج من دائرة الصراع لصالح المشروع الصهيوني واهدافه، وانه من الصحيح ان عملية التجديد والتطوير يجب ان تاخذ بعين الاعتبار المستجدات الدولية والاقليمية، لكنها يجب ان تاخذ ايضاً بعين الاعتبار الثوابت في هذا الصراع، ومن هذه الثوابت التي لم تتاثر بالمتغيرات هي طبيعة الصراع في ذاته، باعتباره صراعاً استراتيجياً بين مشروعين متناقضين لا يحتملان التلاقي والتسوية.

ان الحلول والاتفاقات التسووية المطروحة القائمة على ضغط اختلال القوة ورهبة هذه القوة دون اي اعتبار للحق والعدل يمكن لها ان تكون حلولاً مؤقتة، لكنها لا تلغي الصراع من جذوره ولا تفرض السلام حقيقة.

ان المرحلة القادمة تحمل في طياتها شكلاً جديداً من الصراع ومرحلة جديدة من مراحله، وهي مرحلة تضع المواطنين العرب كلهم في المواجهة بشكل مباشر بعد ان انهزمت الحكومات، وبعد ان طورت الصهيونية وجبهة حلفائها من وسائل عدوانها، وتقدمت عبر هيمنتها الاقتصادية واختراقاتها النفسية على طريق "اسرائيل العظمى"، وهي مواجهة تستلزم ادوات جديدة لا تقتصر على الجيوش والمناوشة عبر الخنادق، وعبر اجراءات النظم وقراراتها، ولعل انتشار هيئات المناهضة الثقافية والاقتصادية والسياسية للغزو الصهيوني عبر مؤسسات المجتمع المدني احد اهم مؤشرات منحى المواجهة، دون اغفال لكل الوسائل المتاحة لمقاومة هذا الغزو.

المسالة الخامسة : اسلوب التعامل مع المتغيرات الدولية :

لقد استطاع العرب نسبياً الاستفادة من التوازن الدولي في ظل الحرب الباردة بعد الحرب العالمية الثانية، حيث امكن لهم الانخراط في مجموعة دول عدم الانحياز التي كانت احدى افرازات تلك الحرب الباردة، كما تم وبالتعاون مع الكتلة السوفياتية في معظم الاحيان تحقيق انتصارات ديبلوماسية هامة من خلال المؤسسات الدولية. والامر ذاته انعكس في مجالات المنافسة الاقتصادية وفي غيرها من المجالات، الا ان سقوط النظام الدولي السابق وقيام نظام جديد يقوم على هيمنة قطب احادي يستوجب اداء دولياً جديداً، يتعامل مع الحقائق الجديدة دون ان يعني ذلك الاستسلام لها، ونعتقد ان جهداً دولياً يجب ان يبذل لاعادة تجميع "الجنوب" اي الدول الاقل نمواً في مواجهة الشمال بالاستفادة من التكتلات الدولية السابقة "منظمة عدم الانحياز"، ومنظمة الدول الافريقية ودول العالم الاسلامي الخ. وكما نستشرف ان التناقضات التنافسية ستستمر داخل معسكر الشمال "الدول الغنية" كاليابان واوروبا والولايات المتحدة الامريكية، وهي تناقضات تسمح باختراقات محدودة اذا احسن الاستفادة منها. ونرى ان حركة التاريخ لا يمكن ان تستقر عند حالة "اللحظة الراهنة" القائمة على سيادة الهيمنة الامريكية، وستبقى مرشحة للاهتزاز والتغيير وعودة التعددية الى القوى الكونية.

ان اتجاه العلاقات الدولية وخاصة في بعدها الاقتصادي يجب ان يتركز على التعامل مع القوى المنافسة للولايات المتحدة مثل اليابان والسوق الاسيوي واوروبا، كما يجب ان تبذل جهوداً لتقوية العلاقات التبادلية فيما بين الدول الاقل نمواً كلما كان ذلك متاحاً، وان التعاون التقني في مجال الذرة بين الارجنتين ومصر والعراق قبل حرب الخليج قد يكون احدى الصور الملائمة للتوجه الذي يجب ان يتبع في السياسة الدولية.

• ان هذه الرؤية هي اجتهاد ولا ادعي انها الحقيقة المطلقة وان كانت تعبر عن قناعة تيار عريض من الحركة الناصرية، وهي قابلة للحوار والجدل، بل هي مطروحة اصلاً للحوار والجدل.

كل اثنين

الغي الميثاق فكيف سترّدون



• ناجي علوش

اعتبر بيرس، وحزب العمل قرار الغاء الميثاق قراراً تاريخياً، ومن اكثر القرارات، في هذا القرن اهمية. ويحق لهم ان يتفاخروا فيه كذلك.

ونحن من الذين ينظرون الى الحدث، على انه اكثر خطورة مما يراه العدو. لانه يدل على امرين:

الاول: ان هناك فئة تتولى قيادة شعبه على اساس ميثاق، يلتزم بالارض والشعب والتحرير، تتنازل عن الارض والشعب والتحرير، مقابل سلطة محدودة على جزء صغير من الارض، لا يصل العشر، اذا حسبنا المستوطنات والطرق الالتفافية والمناطق العسكرية.

وهي فئة لم تعرف مثلها شعوب العالم في تاريخها، من حيث القبول بمخططات العدو، والالتزام بها، والدفاع عنها.

ولو كانت هذه الفئة، برزت من بين صفوف عملاء العدو، لكان هذا غير غريب ولكنها جاءت من راس هرم قيادة الشعب واستخدمت "مجلسه الوطني" ومؤسساته، لتنقلب على مطامحه ومصالحه وتقدم هذه التضحية بالشعب والارض، في احتفالات انتصارات!!

الثاني: ان هذه الفئة، وقد اتخذت قرارها، بتوقيع اتفاق اوسلو والغاء الميثاق، قررت ان تصادر حق شعبها بمواصلة القتال لاستعادة ارضه وحريته، وان تنضم الى صفوف العدو، في ابقاء اللاجئين لاجئين، والنازحين نازحين، وبقاء الاحتلال [illegible] من الارض، وخطراً يهدد [illegible] فلسطين، بل الوطن العربي كله.

ولهذا [illegible] حق للعدو ان يعتبر القرار تاريخياً، للاسباب التالية:

اولاً: لان العدو انتزع اعترافاً من قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ومجلسها الوطني بالاعتراف بحقه في الوجود، وشرعية بقائه، وهو ما كان يعتقد ان الحصول عليه لا يأتي بهذه السهولة، ومن قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ومجلسها الوطني، كما ان العدو، لم يكن يعتقد ان هناك قيادة مستعدة لمثل هذا التنازل عن حقها في الوجود وشرعية مقاومتها.

ثانياً: لان انتزاع هذا القرار، يجعل قطاعات من الرأي العام العالمي، يعتقد ان القضية حلت، وانه ما من حق لاحد ان يتم بسبب تطوير العلاقات مع الكيان الصهيوني، وبالتالي فان مشكلة الكيان الصهيوني عالمياً، وجدت طريقها للحل، ووجد مشايعو العدو الصهيوني الطريق امامهم ممهداً، لتقديم المزيد من العون والدعم للكيان الصهيوني، كما تفعل حكومة الولايات المتحدة الامريكية الآن.

ثالثاً: لان هذا القرار، يعطي الحكومات العربية التي ابدت [illegible] اسمي السلام علناً او سراً، الحق في ان تطور علاقاتها، مع العدو الصهيوني في تحد لجماهيرها، وبدون ان تحتاج الى اي مبرر لان هذا الموقف الذي كانت تخشى ان تتخذه قبل ان تعلن قيادة عرفات موافقتها على اتفاق اوسلو.

رابعاً: لان هذه الفئة التي اتخذت القرار، ستستخدم نموذجاً، تقلده فئات عربية اخرى، في التنازل عن الحقوق، وتنفيذ المخططات الاجنبية. ولا يوجد ما يمنع ان يتحول النموذج في "العالم الثالث" كله.

ولهذا كله فان العدو، يعرف خطورة هذا القرار. وعلينا نحن ان نعرف خطورته. وان نعرف معنى ان تتجرأ فئة صغيرة، مهما ادعت، على التنازل عن الحقوق الوطنية الثابتة، وان تعقد الصفقات في احتفالات علنية، وان تتخذ رغم ذلك، قيادة الشعب رسمياً.

لم تكن هذه الفئة قد اباحت لنفسها، ان تتكلم باسم الشعب، وان تسقط حقوقه، وان تفرض عليه اتفاقات تمس وجوده ومصالحه الاساسية، وان تتبجح بعد ذلك بكونها ديمقراطية.

ان حدوث ذلك كله يجب ان يكشف لنا ما يلي:

١) قدرة اية فئة على اغتصاب حقوق الشعب والتصرف بها، كالتصرف باموال اليتامى.

٢) ضعف النخب الثقافية والسياسية والقيادات الشعبية في كشف نهج قياداتها ومقاومته، ومنع التدهور السياسي من ان يصل الى مداه كما حصل، واستمرار التقاعس في معالجة الظاهرة، رغم كل النقد والنقمة لدى الجماهير الواسعة.

٣) عجز الانظمة العربية والراي العام الشعبي العربي عن اتخاذ موقف حازم، ازاء ظاهرة تهدد، تمس اساس الوجود القومي، ومرتكزات الموقف القومي.

ولذلك كله يحق لبيريز ان يحتفل، ولكلنتون ان يسعد، ولقوى "السلام الدولي" ان تعزف موسيقى الانتصار. اما نحن، فيجب ان نحزن بعمق، وان نعي معنى ما حدث، وان نستعد لمواجهة تعيد لنا حقوقنا وكرامتنا، وامن مستقبلنا، ونعلم اعداءنا اننا سننتصر هذه المرة ايضاً، كما انتصرنا على الحيثيين والفرس والرومان والفرنجة والمغول، وكل اشكال الاستعمار والاحتلال.

اما فئاتنا الحاكمة والقائدة التي تبحث عن الحكم لدى الدول الاجنبية فيجب ان تتعلم ان شعبنا لا يقبل اية سلطة تعينها وتمولها الدول المانحة، وانه يبحث عن سلطته التي تجسد ارادته مهما كانت التضحيات.

الحرب النفسية والكيان الصهيوني



بقلم : د. نايف ارشيدات

- الكيان الصهيوني منذ نشوئه بطرق ملتوية وبمساعدة من الدول الغربية وعلى راسها الولايات المتحدة وهو قائم على الاكاذيب والترهيب احياناً وبالترغيب اخرى مستعملاً نظام العصا والجزرة يفرضها على الدول العربية المجاورة لفلسطين، واحياناً يفرض نفسه وسطوته بحجج دينية مزعومة بعيدة عن الواقع ويزين الحقائق معتمداً على توراة مزورة ومحرفة يسميها التلمود بث فيها احقاده وسمومه ويغير ويبدل في الحقائق التاريخية.

فيكفي ان نلقي نظرة بسيطة على كتابهم المشهور بروتوكولات زعماء صهيون لنعرف مدى حقدهم وتخطيطهم لحكم العالم العربي من الفرات الى النيل ناهيك عن افترائهم على انبياء الله وتكذيبهم لما اتوا به من تعاليم دينية لهدايتهم بدون فائدة وظلوا مستعصين على جميع الانبياء ويسبغون على بني جنسهم اليهود القوة والعنجهية ويغذوا اطفالهم بتعاليم تقطر بالحقد والانتقام من كل عربي ومسلم واحياناً يخيفون اطفالهم ويصفون العربي بصفات الحيوانات وهو ما سمعناه وقرأناه اكثر من مرة من كبار قادتهم العسكريين والسياسيين.

وهم يشبهون العرب بالحيوانات احياناً وبالحشرات احياناً اخرى والامثلة على تلك عديدة نذكر منها تصريحات رفائيل ايتان رئيس الاركان السابق اثناء غزو لبنان وهو الان زعيم حزب يميني متطرف "تسوميت"، حيث قال ان العرب كالصراصير يجب سحقهم بالاقدام.

وتصريحات اريك شارون الجنرال اليهودي المتقاعد المتطرف المتحرف صاحب عملية ثغرة الدفرسوار اثناء حرب ١٩٧٣ على الجبهة المصرية المتكررة بانه على الفلسطينيين الخروج من فلسطين ولو بالقوة الى الضفة الشرقية او القتل واخر تصريحات زعمائهم تصريح ايهود باراك وزير خارجيتهم الحالي وهو رئيس الاركان السابق من الصقور في حزب العمل حيث قال لا مانع لدينا من الصلح مع العرب ذوي الجلاليب والشباشيب ؟؟ وتلك كناية التحقير والاستهزاء ؟؟. بالاضافة الى تصرفات الشعب اليهودي تجاه العرب ووضعهم بمستوى ثقافي متدن ومتخلف لا يتناسب مع مستوى اليهودي المثقف وان العرب هم خدم يعملون بالاجرة تحت امرة وسيادة اسيادهم اليهود. وهذا للاسف ما يحصل الان حيث ان عشرات الالاف من العمال الفلسطينيين يعتمدون اعتماداً كلياً في مصدر رزقهم في ما يعملونه داخل الكيان الصهيوني من اعمال مختلفة كالزراعة وغيرها من الاعمال التي يانف اليهودي القيام بها ويترك العربي ليعمل بها تحت اشرافه ويطرده في اية مناسبة وحسب مزاجه كما هو حاصل الان بعد عمليات التفجير البطولية التي نفذتها حركتا حماس والجهاد الاسلامي.

كما ان مدارسهم الدينية تضع في مناهجها هذه المبادئ بصفة اساسية وتعلمها وتلقنها للاطفال اليهود وترددها حتى ربات البيوت اليهوديات في منازلهن وتخيف اطفالها بالعربي المتوحش القذر الذي تنقصه الحضارة المدنية.

- يعتمد اليهود في حربهم النفسية تجاه العرب اولاً بفهم نفسية شعب الدولة العربية المقابلة وتحللها من جميع النواحي مع دراسة شخصية وصفات الانسان العربي فنلاحظ حالياً تسلل اليهود الى استدراج الايدي العاملة العربية مستغلين الاوضاع الاقتصادية المتردية في الدول العربية وعند وصول العامل العربي الى فلسطين المحتلة تبدا الحرب النفسية بالمغريات المادية والجنسية والمراقه باللذات المحرمة وخصوصاً ضعاف النفوس والذين قد يتورطون ويجندوا ويصبحوا جواسيس وعملاء لليهود وبعضهم يغرق في دوامة الفساد والمخدرات والجنس وذلك لمعرفة اليهود بعقدة الجنس واهميتها وتوريط المواطن العربي بالملذات الطارئة والادمان على المخدرات وتجنيدهم ليصبحوا مروجين لتلك السموم حين العودة الى بلادهم. وتلك كاحد وسائل هدم وتفتيت المجتمع العربي وتحويله الى مجتمع غير منتج يعيش في اوهام المخدرات ومضاعفاتها من هدم الاسرة وضياعها.

- عقدة اليهود هي الخوف على امنهم فهم دائماً في خوف ورعب من العرب المحيطين بهم فجهاز الجاسوسية والاستخبارات من دون دول العالم له افرع كثيرة ومتشعبة ومنفصلة عن بعضها وكلها تصب في مصلحة امن اليهود، فهمهم الرئيسي تجنيد اكبر عدد ممكن من العملاء العرب بمغريات مختلفة مستغلين الحاجة المادية وضعف الوازع القومي والديني والانتماء لامتهم ليصبحوا جواسيس ضد اهلهم وذويهم وجيشهم وذلك ليتعرف اليهود على مواطن القوة والضعف في كل بلد عربي ويهيئوا الخطط المناسبة للتغلغل داخل هذه الشعوب وتحطيمها من الداخل وهذا ما حصل ويحصل في مصر ارض الكنانة اذ استطاع بعض المزارعين اليهود وبالرغم من الرفض الشعبي المستمر للشعب المصري للتطبيع مع الكيان الصهيوني التغلغل الى الزراعة في مصر وتسويق تقاوي وبذور فاسدة مملوءة بالامراض والاوبئة لتدمير الزراعة في مصر، هذا بالاضافة الى محاولاتهم تصدير الجنس على شكل بائعات الهوى يتنقلن على شكل افواج سياحية وينقلن الامراض الجنسية المعدية كالايدز وغيرها لتدمير الشباب العربي وتدمير القيم العربية الاسلامية الاصيلة يدفعهم الى ذلك حقدهم الدفين ضد كل ما هو عربي وما هو مسلم في نفس الوقت.

حتى في المجال الطبي فهم يحاولون ان يوهموا المواطن العربي بتفوقهم العلمي لتسويق وعمل دعاية كاذبة لاطبائهم ومستشفياتهم بينما الواقع ان الطب في الدول العربية المجاورة ومن ضمنها الاردن لا يقل كفاءة وقدرة ولا ابالغ اذا قلت بانه اكفا وافضل من الطب في الكيان الصهيوني ناهيك عن الاهتمام والرعاية والمصلحة المشتركة بينما هذا لا يوجد في الكيان الصهيوني فالحالات المحولة اليهم قد لا تتحسن بل قد تزداد سوءاً في مستشفياتهم.

- فالاحتكاك والمعاملة مع الكيان الصهيوني لا تجلب سوى الخراب والضياع فقد يخدعوك بمعسول الكلام ولكن ما يضمروه يقطر حقداً وتحجراً وذلك حسب ما تعلموه من معتقداتهم الدينية والتاريخية المزعومة من حب السيطرة على العالم وان شعبهم هو شعب الله المختار وان الشعوب الاخرى وخاصة الشعب العربي يجب ان تبقى دائماً متدنية في المستوى الثقافي والعسكري وانهم يجب ان يبقوا المتفوقين السوبر في كل شيء وخاصة في النواحي العسكرية - عقدة الامن المزمنة - ولانهم القلة بالنسبة للشعوب العربية المحيطة بهم فدائماً فلديهم الخوف من الخسائر البشرية فلا ترى العسكري اليهودي الا محمولاً سواء كان في مجنزرة او في طائرة حربية مقاتلة ومشاتهم دائماً محمولة ومدعومة بكل انواع الاسلحة الحديثة، هذا بالاضافة الى امتلاكهم للقنبلة الذرية وهي خصوصاً للتغلب على عقدة الخوف الشديد من الابادة وللمحافظة على جنسهم ولتهديد الدول العربية بهذا الرصيد المضمون من القنابل الذرية بالانتقام والتدمير لتلك الدول اذا حاولوا مهاجمتها ؟؟

- اليهودي يتميز بانه لا مبدا له حقود، مستغل، بخيل، متعجرف، جبان ينقصه الصدق، لا يثق بنفسه، مهزوز ولا يثق بالاخرين، يظهر غير ما يبطن، لا ضمير حي له فلذلك لا يرعبه منظر الدماء والضحايا ولا يقيم وزناً لاية قوانين او مواثيق ويغير جلده ومواثيقه التي وقعها حسب ظروفه ومصالحه فكم من المواثيق والقرارات الدولية مزّقت والقيت في سلة المهملات اليهودية معتمدين على قوتهم ومركزهم القوي في الدول الغربية وامريكا.

- اليهودي انسان قلق لا [illegible] على نفسه دائماً متوتر [illegible] يخاف من المستقبل المجهول [illegible] بانه مهدد بالقتل دائماً ومن شدة جشعه تمسكه وحبه الشديد للمال وهي من احد عقده المهمة فاليهود عبر التاريخ دائماً هم ملوك المال والبنوك والبورصة العالمية وهم التجار الجشعون يتحكمون باسواق المال في معظم دول العالم لانهم بالمال يستطيعون ان ينفذوا خططهم ويسيطروا على اصحاب القرار في معظم دول العالم التي يستقرون ويعيشون بها، ويتم ذلك بغريزتهم ونزعتهم للسيطرة ونظريتهم ان المال هو الاساس في التغلب على جميع المصاعب التي تواجههم.

وقصة شايلوك التاجر اليهودي مع تاجر البندقية لا تزال ماثلة امامنا لناخذ منها العبر فالمال عندهم يذلل جميع الصعاب والعقبات وشراء احدث انواع الاسلحة والتكنولوجيا ولشراء الذمم من الدول والشعوب مستغلين الحاجة الماسة للمال فاليهودي في امريكا ومعظم الدول الغربية يتحكمون في اقتصاد تلك الدول وبالتالي يفرضون شروطهم لمصلحة بني جلدتهم في فلسطين المحتلة على نظرية انصر اخاك ظالماً او مظلوماً.

فعلينا الحذر من اليهود والاعيبهم من استغلال الحاجة الماسة للمال في تلك الظروف الاقتصادية المتردية، ودعاياتهم بالتفوق العلمي او محاولة تصدير امراضهم الى ابناء شعبنا فديننا وقوميتنا ومصلحتنا ان لا نتعامل مع اليهود الذين يهمهم فقط مصلحتهم الشخصية ولا يمكن لهم ان يغيروا من معتقداتهم الدينية المزعومة وعقدهم المركبة على مر العصور بانهم شعب الله المختار وحقدهم على الشعوب الاخرى وخاصة الشعب العربي والمسلم فالمحصلة ان الاتصال باليهود الصهاينة لا يجلب الا الخراب والدمار.

الارض والذاكرة ١

اعداد : احمد ابو سلعوم

قرية الدوايمة

قرية عربية فلسطينية، تقع الى الغرب من مدينة الخليل، وتربطها شبكة طرق غير معبدة بقرى إذنا والقبيبة، ثم تتصل هذه الشبكة بطريق بيت جبريل - الفالوجة.

نشات الدوايمة في رقعة متموجة من الاراضي الوعرة المنحدرة من السهل الساحلي وقد اقيمت فوق تل يرتفع ٣٥٠ متراً عن سطح البحر.

وذكرها الافرنج قديماً باسم "بيتاولحيم" والدوايمة موقع اثري فيه بقايا معمارية وصهاريج ومدافن صخرية.

وبالقرب منها تقع عدة خرب منها : القصر، ورسم الحمام، وتل اقرع، وام سويلم. كانت بيوت الدوايمة مبنية بالحجارة والطين وهي بيوت متلاحقة بينها شبكة شوارع ضيقة وازقة، وبعض الدكاكين المبعثرة، ويتوسطها جامع القرية ومدرسة ابتدائية وبئر مياه للشرب.

تبلغ مساحة الدوايمة ٦٠,٥٨٥ دونماً وقد زرعت اراضيها بالحبوب والزيتون والعنب وكانت تعتمد على مياه الامطار، وبلغ عدد سكانها حتى عام ١٩٤٨ حوالي ٥٠٠٠ نسمة عام ١٩٤٨، وكان معظمهم يعمل في الزراعة، وتربية المواشي.

وقد احتل الاعداء الصهاينة قرية الدوايمة عام ١٩٤٨ بعد مقاومة بطولية من رجال القرية ورجال القرى الاخرى القريبة منها، الذين هبوا للدفاع عنها في وجه الهجمة الصهيونية العاتية.

كان ثمن التضحيات الجمة والبطولات الفذة التي سطرها اهالي القرية، مذبحة رهيبة، اقترفها المجرمون اليهود بحق الاطفال والنساء والشيوخ، وقد بلغت حصيلتها حوالي ٤٠٠ شهيد امتلات بهم ازقة القرية وبيوتها.

وعندما احتمى البعض منهم في احد الكهوف جنوب القرية ويدعى "طور الزاغ" لاحقهم المجرمون وقتلوهم فيه، وكانت المذبحة الاساسية في جامع القرية حيث تجمع الشيوخ والنساء والاطفال، وكان القتلة من عصابة شتيرن بقيادة "المجرم مناحيم بيغن" ومن ثم قام الصهاينة بطرد من تبقى من الاهالي ودمروا القرية بالكامل، واقاموا عليها عام ١٩٥٥ كيبوتس زراعي استيطاني يدعى "اماتزياه".

قدمت قرية الدوايمة العديد من الشهداء فيما بعد في مسلسل الدم الفلسطيني ان في المعارك او العمليات البطولية منذ النكبة وحتى اليوم.

هكذا من الاصل

هذا من الاصل

الموقف الاقتصادي

اقتصاد الحكم الذاتي في مستنقع المديونية

بقلم: أحمد النمري

اعلن ناطق بلسان البنك الدولي عن قرار ادارة البنك بصرف عشرين مليون دولار لسلطة الحكم الذاتي الاداري المحدود، لاستخدامه في الانفاق على عدد من مشاريع البنية التحتية في مناطق السلطة، مثل تمديدات المياه والكهرباء، وشق الطرق، وتطوير المطارات والموانيء وخدمات الاتصالات.

وليس هذا اول قرض خارجي يقدم لسلطة الحكم الذاتي، ولنفس الاغراض الخاصة ببناء او اعادة بناء وتجديد شبكات البنية التحتية التي دمرها الاحتلال، او التي لم يكن مستعدا لصيانتها وتجديدها من موارده، بل اننا نلاحظ تدفقا مستمرا من هذا النوع من القروض التي ستؤدي في المدى القصير، وليس في الاصل المتوسط او الطويل، الى اغراق مناطق الحكم الذاتي الاداري في مستنقع المديونية الخارجية، سواء للدول الرأسمالية المتقدمة، او لمؤسساتها المالية، من نوع البنك الدولي وربيبة صندوق النقد الدولي.

وصف مثل هذا النوع من القروض بانها ميسرة ذر للرماد في العيون، ولا يغير في واقع الامر من جوهرها الرجعي والتبعي، فانخفاض سعر الفائدة، او تمديد اقساط السداد الى فترات طويلة لا طائل من ورائه، ولا يمنع سقوط الجهة المدينة في شبكة ومستنقع المديونية الخارجية، وتداعيات تدخل الجهات الدائنة والمؤسسات المالية التي تمثلها في ادق تفاصيل وشروط السيادة الاقتصادية والسياسية لاي قطر يبتلي بها.

نعم ما يسمى بالشروط الميسرة للقروض الخارجية لا يمنع استحقاقاتها الخطيرة، طالما انها ستخصص لمشاريع بنية تحتية، يستفيد من نسبة عالية من الانفاق عليها المقربون ومؤسسات وبيوت الخبرة والمقاولات التابعة للدول والجهات الدائنة نفسها، فيما لا تخلق مشاريع البنية التحتية هذه عوائد او تضيف ثروات جديدة، يمكن ان تتحقق من قروض ممنوحة لاهداف انتاجية تنموية.

[illegible]

تفاقم ظاهرة الشيكات المرتجعة وشلل اقتصادي بمناطق الحكم الذاتي

قررت الحكومة السعودية اعفاء المنتجات الفلسطينية من الرسوم الجمركية، وجاء القرار السعودي لمساعدة الاقتصاد الفلسطيني الذي وصل الى حالة سيئة جراء الحصار الاسرائيلي المفروض على الضفة الغربية وقطاع غزة.

وكانت السلطة الفلسطينية قد اتخذت عدة خطوات للانفتاح على دول الخليج لضمان مشاركة المنتجات الفلسطينية في الاسواق الخليجية.

وفي هذا الصدد تجري الترتيبات الان لاقامة اول معرض تجاري فلسطيني في دبي بدولة الامارات العربية المتحدة والذي سيتم افتتاحه في شهر تشرين الثاني المقبل باسم "القدس ٩٦" وستشارك فيه ٦٠ شركة فلسطينية.

ومن جهة اخرى قالت نشرة دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية ان خسارة الناتج المحلي الاجمالي جراء الحصار الاسرائيلي بلغت ١٥١.٥ مليون دولار، والعمالة العاملة في اسرائيل ٦٠ مليون دولار، والناتج القومي الاجمالي ٢١١.٥ مليون دولار، والعمالة غير الرسمية العاملة في اسرائيل ١٨.٤ مليون دولار.

وقال معدو النشرة ان هذه الخسائر نجمت عن عدم القدرة على التنقل الداخلي، اضافة الى تأثير الحصار على قطاعات الزراعة والصناعة والبناء والخدمات والسياحة.

واضافت النشرة ان هناك خسائر غير مباشرة شملت تعطيل خطط وبرامج التنمية، اضافة الى اصابة خطط وبرامج التعليم والخدمات الصحية بالشلل، وادت الى خلق وضع عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي إضافة الى تردد راس المال الاجنبي في الاستثمار بفلسطين والتسبب في خلق مشكلة السيولة النقدية لدى المصارف، وانخفاض الاجور وغلاء الاسعار.

والجدير بالذكر ان المصارف العاملة في مناطق الحكم الذاتي بدأت مؤخراً تعاني من ظاهرة الشيكات المرتجعة، اضافة الى كثرة السحوبات النقدية التي يقوم بها صغار المودعين للوفاء بالتزاماتهم الاسرية.

وقال مصرفيون ان استمرار وضع الاغلاق سيزيد من صعوبة عمل البنوك لخدمة العملاء وتلبية احتياجاتهم النقدية من جهة، وقبول الشيكات المرتجعة من جهة اخرى.

مصر : لا تعاون اقتصادي اقليمي قبل السلام الشامل

اكد مسؤول مصري انه من المستحيل قيام تعاون اقتصادي اقليمي في ظل السياسات الاسرائيلية التي تعتمد عقلية الحرب، وان اسرائيل لن تحصل على ثمرة السلام قبل تحقيقه.

وقال المسؤول في تصريح لصحيفة "الحياة" اللندنية، بينما مصر تعد للقمة الاقتصادية الثالثة لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر عقدها في شهر تشرين ثاني المقبل، فانها ترى ان التعاون الاقتصادي الاقليمي لن يستقر قبل ان يتحقق السلام على جميع المسارات، والا فان المنطقة ستتعرض للمزق وتصبح كل المشاريع تفصيلات لا تشغل بال احد.

واضاف. ان مصر ترى ان المنطقة بحاجة الى حلول سياسية اولا، بينما ترى اسرائيل ان التعاون والسوق الشرق اوسطية اولا، وانها تسعى الى تحقيق مكاسب اقتصادية من خلال اتفاقيات مرحلية مع اطراف عربية، وهذا ينعكس سلبا على التعاون الاقليمي كون هذا المفهوم يعكس قناعات اسرائيل بان السلام هو بين طرف منتصر وآخر مهزوم

عرفات يطلب من المنظمات الصهيونية الاستثمار في مناطق الحكم الذاتي

التقى ياسر عرفات رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ممثلي المنظمات الصهيونية في امريكا خلال زيارته الاخيرة الى الولايات المتحدة الامريكية.

مصادر فلسطينية مطلعة اكدت ان اللقاء جاء بناء على رغبة وطلب من رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيرس.

كما اكدت هذه المصادر ان عرفات دعا رأس المال الصهيوني الى الاستثمار الواسع في اراضي الحكم الذاتي.

من جهة ثانية رفضت غالبية المنظمات الفلسطينية والعربية في الولايات المتحدة اللقاء مع عرفات لاجراء مباحثات ومفاوضات مع ممثلي المنظمات الصهيونية الامريكية.

وقالت هذه المصادر ان ما حصل عليه عرفات رغم مسلسل تنازلاته الكثيرة من زيارته الاخيرة الى الولايات المتحدة هو تشكيل لجنة امريكية فلسطينية مشتركة ووعد بتقديم مساعدة امريكية اقتصادية له، ومحاولة اقناع الدول المانحة بالوفاء بالتزاماتها السابقة.

واضافت هذه المصادر ان هذه الوعود جاءت بعد ان اشار عرفات في تصريحاته الى تفاقم مشكلة البطالة في اراضي الحكم الذاتي ووصولها الى ٢٧٠ الف عاطل عن العمل.

بروفيسور اسرائيلي : تبدد آمال السلام سبب التدهور الاقتصادي

حذر البروفيسور الاسرائيلي نيسان لوبيان من خطورة تدهور الاقتصاد الاسرائيلي ودعا الى اتخاذ تدابير وقائية فورية من بينها تعديل سياسة سعر التبادل وكبح جماح الميزانية لتخفيض قيمة الشيكل.

وقال لوبيان ان الاقتصاد الاسرائيلي يسير على نفس الخطى التي ادت الى انهيار اقتصاد المكسيك، مؤكدا ان هناك خطوات تقاطع بين المجريات في المكسيك وبين عدة مزايا في الاقتصاد الاسرائيلي التي راجت مؤخراً.

واكد ان استخدام اسعار التبادل كوسيلة مركزية للحد من التضخم والاضافة الواقعية لقيمة الشيكل والعجز المتزايد في ميزان المدفوعات وكذلك تبدد الآمال التي راجت مؤخراً من ان السلام سيؤدي الى الاستقرار السياسي والاقتصادي، من الاسباب في تدهور الاقتصاد الاسرائيلي.

على هامش احتمال عودة العراق الى سوق النفط العالمي ومسألة التعويضات

بقلم د. يعقوب سليمان
رئيس جمعية اقتصاديي العالم الثالث

قرار مجلس الامن رقم ٩٨٦ الذي يسمح للعراق ببيع نفط بقيمة مليار دولار بات تطبيقه وشيكا. وخاصة بعد لقاء الرئيس صدام حسين مع ممثل اوبيك الذي جاء اثر توقعات عقد اتفاق بين العراق والامم المتحدة بشأن تطبيق القرار المشار اليه على اساس "قاعدة النفط مقابل الغذاء"، رغم كل الضغوط الخفية لعرقلة توقيع الاتفاق.

ومن المعروف ان القرار ينص على تخصيص حوالي ٣٠٪ من قيمة المبيعات لصندوق تعويضات العائدين وذلك طبقاً للمادة ٨ فقرة (أ) من نص القرار، بينما نصت الفقرة (جـ) من نفس المادة على تخصيص ٦٥ – ٦٨٪ لشراء "الضرورات الانسانية" بينما يخصص حوالي ٢٠–٥٠ مليون دولار من كل مليار لتغطية تكاليف اعمال الامم المتحدة في العراق، سيما تدمير اسلحة الدمار الشامل وذلك طبقا للفقرتين (د) و (ه) من المادة الثامنة من القرار، في حين نصت الفقرة (ب) من نفس المادة على تخصيص حوالي ١٣٠ – ١٥٠ مليون دولار لما يسمى "بالبرامج الانسانية في شمال العراق".

ان نظرة متعمقة لهذا القرار تبين مدى الاجحاف والظلم الذي يقع على العراق جراء تطبيقه سواء ما يتعلق باستنزاف موارد العراق لتغطية تكاليف اجراءات تدمير قدرات العراق العسكرية والاقتصادية او جراء ما يسمى "بالتعويضات" او جراء التدخل بالشؤون الداخلية للعراق عبر فرض انفاق ١٣٠ – ١٥٠ مليون دولار من خلال قنوات غير عراقية على اكراد الشمال الذين انفصلوا من الناحية العملية عن العراق، وقبلوا بالحماية الامريكية والاجنبية الاخرى فيما سمي "المناطق الامنة" في الشمال وحتى في بعض المناطق التركية، علاوة على ان القرار نص على تصدير معظم النفط عبر الانابيب التركية.

وعلى ضوء ما تضمنه هذا القرار يمكن ابداء الملاحظات التالية :

اولا : بخصوص التعويضات

– ان تخصيص ٣٠٪ من قيمة المبيعات لصندوق التعويضات يعني مايلي :

١ – استنزاف جزء هام من موارد العراق ومنحه للاجانب الذين اقاموا في الكويت وعملوا فيها سنوات طويلة ومن مختلف الجنسيات. وتشكل هذه سابقة خطيرة اذ لم يحدث ان فرض على دولة هزمت في اي حرب دفع تعويضات لجهة ثالثة غير المتحاربين، كما ان هذه التعويضات ليست لمواطنين كويتيين و ليست لمواطنين امريكان او من مواطني الدول الحليفة الرئيسية لامريكا التي قادت الحرب ضد العراق.

وهنا لابد من التساؤل : هل طالبت الدول التي كان لها رعايا في فلسطين والدول العربية الاخرى عقب كل حرب شنتها اسرائيل على الدول العربية بتعويضات من اسرائيل لصالح اولئك الرعايا ؟ وهل دفعت الدول العربية التي هزمت في حروبها المتكررة مع اسرائيل اية تعويضات عن اية خسائر ؟ وهل دفع للعراق جراء استشهاد العراقيين في الحروب التي خاضها ؟ وهل طالبت الدول العربية (المصالحة) اسرائيل باية تعويضات عن تدميرها لمنشآت اقتصادية وعسكرية ومدنية سواء في مصر او الاردن او فلسطين؟ وهل دفعت اسرائيل تعويضات للعراق عندما دمرت مفاعله النووي علما بان العراق لم يكن في حالة حرب فعلية مع اسرائيل انذاك ؟؟ وحتى في اطار اتفاقيات السلام لم يشر اطلاقا الى ما دمرته اسرائيل من بنى تحتية ومن هياكل اقتصادية واجتماعية جراء احتلالها الاراضي العربية طوال ما يقرب من ثلاثة عقود.

هل طالبت مصر بما نهبته اسرائيل من موارد اقتصادية وخاصة نفطية في سيناء ؟ وهل طالبت منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية الفلسطينية بتعويضات من اسرائيل جراء سرقتها حتى للقوى البشرية الفلسطينية وقوة العمل الفلسطينية اضافة الى جل المقدرات الاقتصادية الفلسطينية ؟؟

وفي هذه الاونة هل ستجبر الولايات المتحدة اسرائيل على دفع تعويضات للمهجرين من جنوب لبنان وبتعويض عن كل الخسائر التي يتكبدها اللبنانيون جراء القصف الوحشي حتى لمباني الامم المتحدة في لبنان ؟؟

– هل اجبرت الولايات المتحدة اسرائيل على دفع تعويضات للفلسطينيين الذين اجبروا على مغادرة وطنهم فلسطين، سواء اثر عدوان عام ١٩٤٨ الذي اسفر عن طرد الشعب الفلسطيني من وطنه واقامة الكيان الصهيوني على اشلاء ضحايا دير ياسين وغيرها.

وبعد عدوان ١٩٦٧ هل اجبرت الولايات المتحدة اسرائيل على دفع تعويضات للنازحين الفلسطينيين وغيرهم من النازحين العرب ؟؟

– السؤال الاخر هو : هل الولايات المتحدة وصية على حقوق الهنود والبنغاليين ؟ وهل هي حريصة على "حقوق" الفلسطينيين والاردنيين الذين كانوا يعملون في الكويت فقط؟ وهل هناك من دفع تعويض حرب خلال القرن العشرين غير ما دفعته المانيا لليهود ولاسرائيل كتعويض عن جرائم النازية المزعومة ضد اليهود في المانيا ؛ علماً بان اولئك اليهود كانوا انذاك مواطنين المان.

وبهذا الصدد يجب التأكيد على ما يلي :

– ان العائدين لا يتحملون مسؤولية ما يفرض على العراق من عقوبات ومن استنزاف لموارده التي ينتظر الشعب العراقي بفارغ الصبر الافراج عن جزء منها ولو النزر اليسير ليتمكن من توفير الدواء والغذاء للاطفال والشيوخ.. هذا عدا عن حليب الاطفال وخاصة الرضع منهم.

– ان جزء هاماً من تلك التعويضات لا تعتبر حقاً شرعياً لمن سيحصل عليها، سيما وان العديد ممن خرجوا من الكويت بعد الحرب لم يكونوا مقيمين بصورة شرعية وخاصة الاسيويين.

– ان العديد من العمالة الاسيوية التي كانت في الكويت لم تكن تنتظر الحصول على شيء مما ستحصل عليه على حساب الشعب العراقي.

– انه لولا العصا الامريكية والحماية الامريكية لما كان من الممكن لاحد من اولئك الحصول على اي تعويض.

– ان هدف امريكا وحلفائها هو استنزاف دم وثروات العراق وليس اعطاء "المتضررين حقوقهم" المزعومة.

ثانياً : بخصوص صيغة النفط مقابل الغذاء !

– ان صيغة النفط مقابل الغذاء تشير الى النقص الحاد في الغذاء والضرورات الانسانية الاخرى بما اشار اليها نص القرار ٩٨٦.

– ان عودة العراق الى سوق النفط العالمي والى اوبيك يشير الى : تخفيف مواقف الدول الكبرى تجاه العراق وخاصة في ضوء المشاكل الغذائية والصحية التي يعاني منها الشعب العراقي جراء الحصار وانه آن الاوان لتخفيف العقوبات ورفع الحظر حيث تبين ان العقوبات المفروضة ضد العراق لم ولن تطال النظام السياسي في العراق، بل طالت بشكل مباشر ورئيسي الشعب العراقي واطفاله. اذ ان النظام ما زال صامداً وقوياً رغم كل ما تعرض له من ضغوط وان الضرر الاكبر وقع على المواطنين العراقيين.

– ان عودة العراق الى سوق النفط العالمي والى اوبيك ياتي رغم معارضة بعض الدول العربية سيما الخليجية ورغم دعوة اولئك الدول الى استمرار وتشديد الحصار على العراق وشعبه.

– ان عودة العراق الى اوبيك وسوق النفط العالمي سوف يزيد العرض النفطي العالمي بالتدريج، وان كان يبدو في الظاهر عكس ذلك.

– ان ما يقال من ان دول اوبيك ستلتزم بسقف الانتاج، وان ذلك لن يؤثر على اسعار النفط بسبب عدم ضخامة الكميات المصدرة من العراق قد لا يكون دقيقاً، لان هذه الكميات المتفق عليها هي بداية وقد تزداد بالتدريج.

– هناك متغيرات وعوامل لم تطف على السطح بعد، لكنها ستؤثر ايجابياً على الكميات التي ستصدر من العراق بعد فترة وجيزة. وان العراق قد يتمكن من الاستفادة من الحرب الباردة بين امريكا واوروبا واليابان.

– ان المهم هو التزام الاوبيك بسياسات الانتاج والتسعير التي تحددها المنظمة، لان هذا هو الذي يحافظ على حجم العرض في السوق النفطية ويحافظ بالتالي على الاسعار ومن ثم العائدات النفطية، وفي هذا الصدد نذكر بان بلداناً عربية كانت تتسبب في زيادة العرض بنسبة كبيرة كي تضغط على الاسعار تحقيقاً وتطبيقاً لمتطلبات الاستراتيجيات والسياسات الطاقوية في الولايات المتحدة ودول غربية اخرى، ونود ان نذكر بان انتاج السعودية على سبيل المثال بلغ في احدى السنوات عشرة ملايين برميل يومياً. لذا فان التذرع بما سيؤدي اليه رجوع العراق الى سوق النفط من مخاطر ما هي الا حجج من اجل استمرار الحصار الجائر على العراق.

– على الدول الشقيقة والصديقة ان تضغط على الولايات المتحدة والدول الاخرى كي تتوقف عن عرقلتها للاتفاق المزمع توقيعه بين الامم المتحدة والعراق، ليس لان هذا الاتفاق هو الافضل والمطلب النهائي بل باعتباره مقدمة لرفع كلي للحصار المفروض على العراق منذ سنوات، ويجب على كافة الاطراف ان تستوعب اهمية عودة العراق الى السوق بالنسبة للعراق او للاخرين.

– لا بد من التذكير بان العراق كان يصدر حوالي ٣,١٤ مليون برميل يومياً قبل فرض عقوبات الامم المتحدة عام ١٩٩٠، بينما كانت حصة السعودية ٥,٣ ملايين برميل، ارتفعت الى ٨ ملايين برميل يومياً اثر غياب العراق عن السوق.

– ضرورة ملاحظة ان العراق يمتلك ثاني اكبر احتياطي نفطي في العالم ان لم يكن الاكبر، مما يعني انه يمكنه لعب دور هام في توفير الطلب العالمي من النفط الى جانب تمكنه من اعادة بناء هياكله الاقتصادية وتحقيق تنمية شاملة، ويمكنه ايضاً من المساهمة في تنمية الوطن العربي والعودة الى القيام بدور تنموي وايجابي بشكل عام لذا لا بد من فتح صفحة جديدة في العلاقات العربية سواء على الصعيد السياسي او الاقتصادي لنتمكن من مواجهة تحديات المرحلة الراهنة والقادمة.

مصر تتخلى عن صناعة النسيج

توقف اكثر من ٦٠٠ مصنع نسيج عن العمل في مصر بسبب المنافسة الاجنبية وخضوع مصر لسياسات اجبرتها على اعفاء المنتج المستورد من الضرائب في حين عمدت الى رفع نسبة الضريبة على المنتج المحلي.

وقال عبد الوهاب الشرقاوي رئيس غرفة صناعة النسيج في مصر ان الحكومة تخلت عن صناعة النسيج والغزل بدعمها المنتج الاجنبي ومحاربة المحلي، والذي فقد القدرة على المنافسة.

واضاف ان الصناعات المحلية تتحمل ١٢ نوعا من الضرائب اقلها ضريبة المبيعات البالغة حوالي ١٨٪ اضافة الى ضرائب اخرى انهكت المصانع واصحابها.

ومن جهة اخرى قال احد اصحاب المصانع ان الرؤية المستقبلية للمنتج المحلي اصبحت مهزوزة في ظل غياب الاستقرار والامان اللازم للعملية الانتاجية، وهو ما انعكس على صناعات النسيج من جميع جوانبها، وادى ايضا الى تشريد المهارات المصرية حيث اضطر معظمها الى الهجرة والعمل في مصانع النسيج في دول اخرى.

والجدير بالذكر ان اصحاب اكثر من ١٢٠٠ مصنع للملابس الجاهزة طالبوا رئيس الوزراء كمال الجنزوري بضرورة التدخل لانقاذ الصناعة المحلية، خاصة وان الكثير من القرارات تصدر عن وزراء ومسؤولين مهمتهم اجهاض الصناعات المصرية، خاصة في مجال الغزل والنسيج والملابس الجاهزة.

شركات ايطالية تهرب محركات طائرات حربية الى ليبيا

نشرت صحيفة "صنداي تايمز" ان محققين بريطانيين وامريكيين يجرون تحقيقاتهم بشأن تهريب قطع غيار طائرات الى ليبيا تقدر قيمتها بملايين الدولارات.

وقالت الصحيفة ان شبكات تجارية تعمل لصالح ليبيا استطاعت كسر الحصار الدولي المفروض على ليبيا، وشحن قطع غيار لطائرات حربية، وانه يجري الان التحقيق مع ثلاث شركات بريطانية متورطة في التعامل مع الرئيس الليبي.

واضافت الصحيفة.. ان المحققين تنبهوا في العام الماضي عندما عثر على قطع غيار عليها ارقام متسلسلة يستخدمها حلف شمال الاطلسي بين حطام طائرات ليبية اسقطت اثناء حرب الحدود مع تشاد.

ومن جهة اخرى قالت الصحيفة ان رجال الجمارك الايطاليين عثروا في شهر تشرين اول الماضي على محركات طائرات في سفينة كانت متجهة الى ليبيا، وفي وقت لاحق عثر على محركات في مطار كاسيلا في تورين كانت قادمة من بريطانيا.

وقد اجرت شرطة الجمارك الايطالية اتصالات مع نظيرتها البريطانية التي حضرت الى ايطاليا لتفحص الشحنة، وقد تبين ان قطع غيار من صنع بريطاني والماني وامريكي كانت ضمن صناديق تحتوي على محركات لطائرات حربية.

وبعد التدقيق والتحري تبين ان الشحنة كانت مصدرة باسم شركة بايطاليا ويمتلكها ايطاليون، وقد اعترفوا ان لهم علاقات مباشرة مع العقيد معمر القذافي منذ تسع سنوات.

وكان مصدر في وزارة الدفاع الايطالية قد اكد من جانبه ان شحنات من قطع غيار الطائرات كانت مرسلة الى احدى قواعد حلف شمال الاطلسي قد فقدت، وعلم فيما بعد انه جرى تحويلها الى ليبيا وبلدان اخرى.

اليمن يصدر الغاز الطبيعي

اكد مصدر في وزارة النفط والثروة المعدنية في صنعاء انه سيتم تنفيذ مشروع تسييل الغاز الطبيعي الذي اكتشف مؤخراً بكميات هائلة في منطقة "صافر" في محافظة مارب.

واضاف ان العمل سيبدأ في الشروع في منتصف عام ١٩٩٧، حيث سيجري مد انبوب من صافر الى ميناء التصدير في منطقة بلحاف في محافظة شبوة بطول ٣٥٠ كم وبكلفة تزيد على ٢.٦ بليون دولار.

واكد المصدر ان اختيار ميناء بلحاف للتصدير جاء بعد قرار الفريق من المهندسين اليمنيين، اكد انه يتمتع بمزايا عديدة، منها عمق المياه وعوامل فنية عديدة

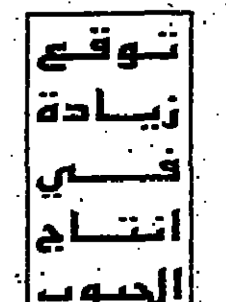
الغارات الاسرائيلية اضعفت ثقة المستثمرين باقتصاد لبنان

قال محللون اقتصاديون ان الغارات الاسرائيلية على لبنان اصابت المستثمرين الاجانب بالذعر خاصة بعد محاولات لبنان اعادة الثقة في اقتصاده واستقراره الامني.

واضافوا ان القصف الاسرائيلي اضعف الثقة في ازدهار البلاد وادى الى تاجيل اتخاذ قرارات استثمارية مهمة كانت في طريقها للتنفيذ قبل شن الغارات.

وكانت الغارات قد تسببت في تاجيل اصدار سندات دولية لبنانية بقيمة ١٠٠ مليون دولار.

وقال محلل اقتصادي: لقد تعهد مانحون دوليون بتقديم الاموال اللازمة لاعادة اعمار لبنان مثلما فعلوا في البوسنة، ولكن يبدو ان لبنان يعتمد كثيرا على التمويل العربي النفطي وعلى تحويلات المغتربين اللبنانيين التي يصل حجمها الى حوالي خمسة بلايين دولار سنويا



توقع زيادة في انتاج الحبوب

قالت نشرة اصدرتها منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة (فاو) انها تتوقع زيادة في انتاج الحبوب لهذا العام يكون كافيا لسد احتياجات العالم حتى منتصف عام ١٩٩٧.

واضافت ان زيادة الانتاج لا تسمح بالضرورة بتحقيق اي زيادة في المخزون الغذائي العالمي مما يعني بقاء هذا المخزون دون مستوى الاستقرار المنشود.

وتوقعت النشرة ان انتاج العالم من الحبوب سيزيد بنسبة ٥٪ عما كان عليه في عام ١٩٩٥، في حين سيشهد محصول الارز زيادة طفيفة.

واكدت ان حالة انعدام الامن الغذائي ستبقى على حالها في عدد من بلدان العجز الغذائي ذات الدخل المنخفض وذلك لاسباب تراجع الانتاج القطري للحبوب وارتفاع تكاليف استيرادها بسبب تدني الكميات المتيسرة للتصدير واغراض المعونة الغذائية.

وتوقعت النشرة ان يصل اجمالي المعونات الغذائية للسنة الحالية حوالي ٧,٦ مليون طن من الحبوب مسجلا بذلك نقصا مقداره ١.٠٦ مليون طن عن العام الماضي.





شركة مناجم الفوسفات الاردنية

المساهمة المحدودة

شركة مساهمه ـ عمان الاردن

تقرير مجلس الادارة عن السنة المنتهية في ٣١/ كانون اول/ ١٩٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات المساهمين الكرام

يسر مجلس ادارة شركة مناجم الفوسفات الاردنية المساهمة المحدودة ان يرحب بكم في الاجتماع السنوي العادي للهيئة العامة لمساهمي الشركة ليقدم تقريره الثاني والاربعين متضمنا خلاصة اعمال الشركة ونشاطاتها وانجازاتها خلال السنة المالية المنتهية في ١٩٩٥/١٢/٣١ كما يحتوي على البيانات المالية والحسابات الختامية المتمثلة في الميزانية العامة وبيان الارباح والخسائر والتوزيع وبيان التدفقات النقدية. وفيما يلي عرض موجز لبرامج وخطط الشركة التي نفذت خلال عام ١٩٩٥ وخطط العمل المستقبلية لها واستراتيجيتها في المشاريع المشتركة عملا باحكام المادة ١٩٧ من قانون الشركات رقم (١) لسنة ١٩٨٩ وتمشيا مع احكام المادة رقم (٢٩) من النظام الاساسي للشركة:

اولا: نتائج اعمال الشركة لعام ١٩٩٥

الانتـــاج

أ. الفوسفات الجاف:

بلغ انتاج الشركة من الفوسفات الجاف ومن كافة المناجم ولكافة النوعيات (٤.٩٨) ملايين طن مقابل (٤.٢١) ملايين طن انتجت عام ١٩٩٤.

ب. الاسمدة الفوسفاتية:

يعتبر سماد فوسفات الامونيوم الثنائي المنتج الرئيسي الذي تقوم الشركة بانتاجه في مجمعها الصناعي في مدينة العقبة بالاضافة الى بعض المنتجات الاخرى مثل حامض الفوسفوريك وحامض الكبريتيك وفلوريد الالمنيوم كما يتم انتاج سماد السوبر فوسفات الاحادي من مصنع صلاح الدين في منجم الوادي الابيض وقد بلغت الكميات المنتجة خلال هذا العام كما يلي بالالف طن:

- سماد فوسفات الامونيوم الثنائي ٧٢٩.٠
- فلوريد الالمنيوم ١٤.٨
- حامض الفوسفوريك النقي ٢٣.٢
- سماد السوبر فوسفات الاحادي ٢.٣

المبيعات

شهد عام ١٩٩٥ نموا في حجم التجارة الدولية للفوسفات وازديادا في الطلب على السماد الفوسفاتي «DAP» تمكنت الشركة خلاله من تعزيز وضعها التسويقي في عدد من الاسواق الجديدة خاصة اسواق استراليا وجنوب شرق اسيا وعدد من اسواق اوروبا الغربية لما للفوسفات الاردني من خصائص تتناسب مع المعايير البيئية المتشددة التي فرضت في بعض دول اوروبا الغربية حيث اثرت هذه الاوضاع ايجابيا على حجم مبيعات الشركة لعام ١٩٩٥ التي بلغت قيمتها ٣٢٣ مليون دولار (٢٧٧ مليون دولار عام ١٩٩٤ و ٢١٧ مليون دولار عام ١٩٩٣) مفصلة كما يلي:

أ. الفوسفات:

- بلغت الكميات المصدرة من الفوسفات ٣.٩ ملايين طن (٣.٨ ملايين طن عام ١٩٩٤ و ٣.٦ ملايين طن عام ١٩٩٣) حيث بلغت قيمتها ١٤٩.٣ مليون دولار لعام ١٩٩٥ (١٤٤.٤ مليون دولار عام ١٩٩٤ و ١٤١.٤ مليون دولار عام ١٩٩٣).

ب. الاسمدة الفوسفاتية:

- بلغت الكميات المباعة من السماد الفوسفاتي «DAP» ٧٠٤ الاف طن (٧٠٠ الف طن عام ١٩٩٤ و ٤٧٧ الف طن عام ١٩٩٣) وبلغت الكميات المباعة من فلوريد الالمنيوم ٢١ الف طن لعام ١٩٩٥ (١٠ الاف طن لكل من عامي ١٩٩٤ و ١٩٩٣) حيث بلغت قيمتها ١٧٣.٩ مليون دولار لعام ١٩٩٥ (١٣٢.٦ مليون دولار عام ١٩٩٤ و ٧٦.٤ مليون دولار عام ١٩٩٣).

الوضع المالي

- بلغت قيمة صافي مبيعات الشركة مبلغ ٢٣٦.١ مليون دينار (١٩١.٦ مليون دينار عام ١٩٩٤) منها مبلغ ١٠٢.١ مليون دينار قيمة مبيعاتها من الفوسفات ومبلغ ١٢٤.٠ مليون دينار قيمة مبيعاتها من الاسمدة الفوسفاتية منها مبلغ ١.٨ مليون دينار مبيعات محلية بالدينار الاردني.
- بلغت قيمة الايرادات الاخرى للشركة مبلغ ٢.١ مليون دينار (٢.٠ مليون دينار عام ١٩٩٤) منها مبلغ ١.٦ مليون دينار لنشاط صناعة الفوسفات ومبلغ ٠.٥ مليون دينار لنشاط صناعة الاسمدة.
- بلغت قيمة المصاريف الصناعية والتسويقية والادارية والتمويلية ورسوم التعدين للشركة مبلغ ٢١٢.٧ مليون دينار (١٩١.٣ مليون دينار عام ١٩٩٤) منها مبلغ ١٠٠.٨ مليون دينار لنشاط صناعة الفوسفات ومبلغ ١١١.٩ مليون دينار لنشاط صناعة الاسمدة.
- بلغت قيمة رسوم التعدين المتحققة على مبيعات الشركة مبلغ ٢٥.١ مليون دينار (٢٤.٥ مليون دينار عام ١٩٩٤) منها مبلغ ١٩.٤ مليون دينار عن كميات الفوسفات المصدرة خارج المملكة ومبلغ ٥.٧ ملايين دينار عن الكميات الموردة للمجمع الصناعي في العقبة.
- بلغت قيمة صافي ارباح الشركة مبلغ ١٥.٠ مليون دينار قبل ضريبة الدخل (٢.٣ مليون دينار صافي ارباح عام ١٩٩٤) حيث بلغت الارباح الصافية التي حققتها الشركة من مبيعاتها من الفوسفات مبلغ ٢.٩ مليون دينار والارباح الصافية التي حققتها من مبيعاتها من الاسمدة الفوسفاتية مبلغ ١٢.٦ مليون دينار.

التدفقات النقدية:

- بلغ رصيد النقد في بداية العام الحالي مبلغ ١٤.٦ مليون دينار (٥.٠ ملايين دينار في بداية عام ١٩٩٤).
- بلغ الفائض النقدي من العمليات التشغيلية مبلغ ٣٥.٧ مليون دينار والفائض النقدي من العمليات التمويلية مبلغ ٣٤.٢ مليون دينار في حين بلغت المدفوعات النقدية لاستثمارات الشركة مبلغ ٧٣.١ مليون دينار ونتيجة لذلك فقد بلغ عجز التدفقات النقدية مبلغ ٣.٢ ملايين دينار (٩.٦ ملايين دينار فائض عام ١٩٩٤).
- بلغ رصيد النقد في نهاية العام الحالي مبلغ ١١.٤ مليون دينار (١٤.٦ مليون دينار في نهاية عام ١٩٩٤).

ثانيا: خطة العمل المستقبلية

بسبب انحسار وجود بعض المنتجين الرئيسيين من الاسواق العالمية مثل الولايات المتحدة وروسيا وقيام بعض دول اوروبا الغربية بتطبيق عدد من القوانين والمعايير البيئية المتشددة على مستهلكي الفوسفات الخام والاسمدة الفوسفاتية المصنعة فقد زاد الطلب على الفوسفات الاردني والاسمدة الفوسفاتية المصنعة منه نظرا لملاءمته لهذه المعايير الامر الذي استوجب قيام الشركة بتعديل خطتها الانتاجية للاعوام ١٩٩٥ - ١٩٩٩ ضمن المعطيات والمرتكزات التالية:

- الاسراع في تنفيذ برامج التوسعات الانتاجية في منجم الشيدية (المرحلة الثانية) بعد ان تم اعداد دراسة الجدوى الاقتصادية والفنية لهذه التوسعات والتي سيقفز الانتاج معها الى نحو سبعة ملايين طن سنويا من منجم الشيدية بحلول مطلع عام ١٩٩٩ وتجدر الاشارة الى ان الاعمال الميكانيكية لمنشآت المداولة والمفاصل المتعلقة بالمرحلة الاولى قد انتهت وستبدأ اعمال التجارب الانتاجية المتعلقة بها في مطلع عام ١٩٩٦.
- اعادة تقييم الخامات الفوسفاتية في منجمي الحسا والوادي الابيض والتوجه نحو تكثيف برامج التنقيب فيهما لاطالة العمر الانتاجي لهما.
- تعزيز التوجه نحو انشاء مشاريع مشتركة مع الجهات المستخدمة للاسمدة الفوسفاتية بما يمكن الشركة من الاستمرار في تزويد اسواقها التقليدية والواعدة بالفوسفات والاسمدة الفوسفاتية بشكل مستقر وثابت لفترات زمنية طويلة اضافة الى تنويع مصادر عائدات الشركة بما يقلل من المخاطر التي تواجهها ويضمن لها اسواقا مستقرة لا تتأثر باحتمال تغيير الطلب العالمي على منتجاتها.
- استمرار الشركة في تنفيذ خططها الهادفة الى تحديث وتطوير انظمتها وبرامجها الانتاجية والمالية والتسويقية لدعم قدراتها في مجال التخطيط الاستراتيجي وترشيد قراراتها الادارية.
- استمرار التنسيق مع الشركات الاردنية الكبرى كالبوتاس والاسمنت في المجالات الفنية والتسويقية والادارية والابحاث وتفعيل دورها في تنمية المجتمعات المحلية من خلال مساهمتها في المشاريع الانتاجية الصغيرة لتوفير فرص عمل مناسبة لابناء هذه المناطق.
- المساهمة في الشركات المحلية التي يتصل نشاطها بطبيعة عمل الشركة كالشركة القابضة لاملاح البحر الميت والشركة القابضة للصناعات التاسيسية التعدينية التي تهدف لاستغلال الخامات الوطنية مثل: الكاولين، الفلسبار، الرمل الزجاجي، المغنيسيوم واملاح البحر الميت الاخرى.

ثالثا: المشاريع المشتركة

أ. مشاريع قيد التنفيذ

- وقعت شركة الفوسفات وشركة SPIC الهندية اتفاقية لتاسيس الشركة الهندية الاردنية للكيماويات تم تسجيلها بتاريخ ١٩٩٢/٣/٢٢ برأسمال يبلغ ٦٣.٣ مليون دولار لانشاء مصنع لانتاج ٢٢٥ الف طن من حامض الفوسفوريك تسوق في الهند وبكلفة اجمالية تبلغ ١٦٩.٥ مليون دولار وانضمت الشركة العربية للاستثمار كشريك ثالث في هذه الشركة بحيث اصبحت مساهمة شركة الفوسفات ما نسبته ٣٤.٨٪ وتعادل ما قيمته ٢٢.٠٣ مليون دولار ومن المتوقع ان ينتهي العمل في هذا المشروع الذي يستهلك ٧٥٠ الف طن فوسفات سنويا في النصف الاول من عام ١٩٩٧.
- كما ساهمت شركة الفوسفات وشركة البوتاس العربية بالتساوي مع شركات يابانية في تاسيس شركة الاسمدة اليابانية الاردنية وتم تسجيلها بتاريخ ١٩٩٢/٩/٢٧ برأسمال يبلغ ٢٤ مليون دولار بلغت حصة الجانب الاردني فيها ما نسبته ٤٠٪ تستهلك ٨٠ الف طن حامض فوسفوريك (٢٥٠ الف طن فوسفات) لانتاج ٣٠٠ الف طن سنويا من الاسمدة المركبة وسماد فوسفات الامونيوم الثنائي لتسوق في اليابان وبكلفة اجمالية تبلغ ٨٥ مليون دولار ومن المتوقع ان يبدأ الانتاج في مطلع عام ١٩٩٧.
- كما ساهمت شركة الفوسفات مع شركة فاوجي الباكستانية في تاسيس شركة فاوجي - الاردن للاسمدة في الباكستان برأسمال قدره ١١١ مليون دولار تبلغ حصة شركة الفوسفات فيها ما نسبته ١٠٪ وبكلفة اجمالية تبلغ ٣٧٠ مليون دولار بهدف تزويد هذه الشركة بكامل احتياجاتها من حامض الفوسفوريك البالغة ٢١٠ الاف طن سنويا تستهلك ٧٥٠ الف طن فوسفات ويتوقع ان يبدأ انتاجها في النصف الثاني من عام ١٩٩٧.

ب. مشاريع قيد الدراسة

- تم بتاريخ ١٩٩٥/٩/٢٥ توقيع مذكرة تفاهم مع شركة اندو جلف الهندية لانشاء مصنعين في الهند الاول لانتاج ١٠٠ الف طن سنويا من حامض الفوسفوريك والثاني لانتاج ٢٠٨ الاف طن من السماد بكلفة اجمالية مقدارها ٦١ مليون دولار وقرر مجلس ادارة الشركة المساهمة بنسبة ٢٥٪ من رأسمال المشروع البالغة قيمتها ٢٤.٤ مليون دولار على ان تكون مساهمة شركة الفوسفات بشكل رئيسي من خلال توريد احتياجات المشروع من مادة الفوسفات وبعقد طويل الاجل لكمية مقدارها ٣٠٠ الف طن فوسفات سنويا.
- كما تم بتاريخ ١٩٩٥/١٠/٢٤ توقيع مذكرة تفاهم بين شركة هيدرو اجري النرويجية وشركة الفوسفات لانشاء مصنعين الاول في الشيدية لانتاج ٤٥٠ الف طن سنويا من حامض الفوسفوريك يستخدم جزء منها في تامين احتياجات شركة فاوجي - الاردن للاسمدة في الباكستان ويستخدم الجزء المتبقي لانتاج ٥٠٠ الف طن سنويا من الاسمدة المركبة في المصنع الثاني الذي سينشأ لهذه الغاية في مدينة العقبة بتكلفة اجمالية للمصنعين تبلغ ٣٥٠ مليون دولار ولا يزال المشروع في مرحلة دراسة الجدوى الاقتصادية وسوف تساهم شركة هيدرو اجري وشركاؤها بنسبة ٥١٪ من رأسمال المشروع المقدر بمبلغ ١٢٠ مليون دولار ويمكن زيادتها الى ٦٠٪ فيما سيساهم الشركاء الاردنيون (شركة الفوسفات وشركة البوتاس والمؤسسة الاردنية للاستثمار ومؤسسة الضمان الاجتماعي) بالنسبة المتبقية ومن المتوقع ان يستهلك هذا المشروع ١.٥ مليون طن فوسفات سنويا.

الميزانية العامة كما في ٣١/ كانون اول/ ١٩٩٥ و ١٩٩٤

التفاصيل	عام ١٩٩٥ دينار	عام ١٩٩٤ دينار
الموجودات		
موجودات متداولة		
نقد في الصندوق ولدى البنوك	[illegible]	[illegible]
ذمم مدينة	[illegible]	[illegible]
مستحق من وزارة المالية يستحق خلال عام	[illegible]	[illegible]
منتجات جاهزة وتحت التصنيع	[illegible]	[illegible]
قطع غيار ومواد خام	[illegible]	[illegible]
ارصدة مدينة اخرى	[illegible]	[illegible]
مجموع الموجودات المتداولة	[illegible]	[illegible]
وزارة المالية/ الصندوق الخاص	[illegible]	[illegible]
ذمم وزارة المالية	[illegible]	[illegible]
قروض اسكان الموظفين	[illegible]	[illegible]
استثمارات	[illegible]	[illegible]
مشاريع تحت التنفيذ	[illegible]	[illegible]
موجودات ثابتة بعد تنزيل الاستهلاك المتراكم	[illegible]	[illegible]
مجموع الموجودات	[illegible]	[illegible]

التفاصيل	عام ١٩٩٥ دينار	عام ١٩٩٤ دينار
المطلوبات وحقوق المساهمين		
مطلوبات متداولة		
بنوك دائنة	[illegible]	[illegible]
اقساط قروض تستحق الدفع خلال عام	[illegible]	[illegible]
سلف دائنة على الاعتمادات المستندية	[illegible]	[illegible]
ذمم دائنة	[illegible]	[illegible]
مصاريف مستحقة غير مدفوعة	[illegible]	[illegible]
ارصدة دائنة اخرى	[illegible]	[illegible]
مجموع المطلوبات المتداولة	[illegible]	[illegible]
مخصصات صندوق التعويض ونهاية الخدمة	[illegible]	[illegible]
قروض طويلة الاجل	[illegible]	[illegible]
مجموع المطلوبات	[illegible]	[illegible]
حقوق المساهمين		
رأس المال المدفوع	[illegible]	[illegible]
احتياطي اجباري	[illegible]	[illegible]
احتياطي علاوة اصدار	[illegible]	[illegible]
احتياطي اختياري	[illegible]	[illegible]
احتياطيات اخرى	[illegible]	[illegible]
مجموع حقوق المساهمين	[illegible]	[illegible]
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	[illegible]	[illegible]

بيان الارباح والخسائر والتوزيع

التفاصيل	عام ١٩٩٥ دينار	عام ١٩٩٤ دينار
صافي المبيعات	٢٣٦ ١١٧ ٣٧٥	١٩١ ٦٠٣ ٢٧٤
تكلفة المبيعات	(١٤٤ ٣٩٣ ٢٢٠)	(١٢٨ ٦٠٢ ٠٢٩)
اجمالي الربح	٩١ ٧٢٤ ١٥٥	٦٣ ٠٠١ ٢٤٥
مصاريف بيع وتسويق	(٣٠ ٠٨٧ ٥٤٢)	(٢٦ ١٢٨ ٧١٥)
مصاريف ادارية وعمومية	(٨ ٧١٩ ٢٩٤)	(٨ ٣٠٨ ٨٩٤)
مصاريف منجم الرصيفة	(١ ٨٩٨ ٥٦١)	(١ ٩٢٢ ٥١٧)
الربح من العمليات	٤١ ٠١٨ ٧٥٨	٢٦ ٦٤١ ١١٩
رسوم التعدين	(١٩ ٣٩٢ ٥٠٠)	(١٨ ٦٦٧ ٤٤٠)
صافي المصاريف التمويلية	(٥ ٦١٦ ٤٤٩)	(٦ ٧١٩ ٠١٢)
فروقات عملة	(٥٧٤ ٦٩٧)	(٤٧٢ ٥١٨)
ديون معدومة	(٤٦١ ٧١٢)	(٤٦٣ ٦٨٨)
مخصص الديون المشكوك في تحصيلها	(١ ٥٣٤ ٠٠٠)	-
صافي ايرادات اخرى	٢ ٠٦٦ ٣٤٩	١ ٩٨٧ ٠٥٣
صافي ربح السنة قبل ضريبة الدخل والمخصصات الاخرى	١٥ ٥٠٥ ٧٤٩	٢ ٣٠٥ ٥١٤
مخصص ضريبة الدخل	(٦ ٩٠٠ ٠٠٠)	(٢ ٢٠٩ ٠٧٦)
ضريبة دخل سنوات سابقة	(٤ ٢٠٦ ٦١٧)	(٢٣٢ ٩٣٧)
مكافأة اعضاء مجلس الادارة	(٢٤ ٠٠٠)	(١٨ ٩٥٨)
مخصص دعم البحث العلمي والتدريب المهني	(١٥٥ ٠٥٧)	(٢٣ ٠٥٥)
مخصص رسوم الجامعات	(١٥٥ ٠٥٧)	(٢٣ ٠٥٥)
ارباح مدفوعة عن سنوات سابقة	-	(٤ ١٢٣)
مجموع ضريبة الدخل والمخصصات الاخرى	(١١ ٤٤٠ ٧٣١)	(٢ ٥١١ ٢١٤)
ارباح مدورة في بداية السنة	-	٦٢٧ ٣٣٢
الارباح القابلة للتوزيع	٤ ٠٦٥ ٠١٨	٤٢١ ٦٣٢
التوزيعات		
احتياطي اجباري	١ ٥٥٠ ٥٧٤	٢٣٠ ٥٥١
احتياطي اختياري	١ ٥٥٠ ٥٧٤	١١٥ ٢٧٧
حقوق الصندوق الخاص	٩٦٣ ٨٧٠	٧٥ ٨٠٤
	٤ ٠٦٥ ٠١٨	٤٢١ ٦٣٢

بيان التدفقات النقدية

التفاصيل	عام ١٩٩٥ دينار	عام ١٩٩٤ دينار
التدفق النقدي من عمليات التشغيل		
صافي ربح السنة قبل ضريبة الدخل والمخصصات الاخرى	١٥ ٥٠٥ ٧٤٩	٢ ٣٠٥ ٥١٤
يضاف: استهلاكات	١١ ٢٦٣ ٩٥٣	١٧ ٩٩٢ ٤٦٥
مخصصات	٣ ١٣٦ ٩٠٣	١ ٥٦١ ٢٨٠
	٢٩ ٩٠٦ ٦٠٥	٢١ ٨٥٩ ٢٥٩
(الزيادة) النقص في الموجودات المتداولة		
الذمم المدينة	١٤ ٣٧٠ ٣٢٢	٢٣٢ ٤٧٩
الارصدة المدينة الاخرى	(١ ٠٥٦ ١٨٧)	٢ ١١٠ ٩٨٢
قرض وزارة المالية	١ ٣١٤ ٤٠٧	١ ٥٤٦ ٧٤٩
قروض الاسكان	(٢٥٥ ٠٦٧)	-
المنتجات الجاهزة وتحت التصنيع	٤ ١٥٢ ٨٢٥	٣ ٢٧٦ ٩٩٢
قطع الغيار والمواد الخام	(١ ٧٦٥ ١١٢)	(١ ٥٣٥ ٤٦٨)
الزيادة (النقص) في المطلوبات المتداولة		
الذمم الدائنة	٢ ٨٦٣ ٧٩٠	٤ ٢٦٥ ١٠٤
المصاريف المستحقة وغير المدفوعة	(٨ ٨٨٣ ٨٢٦)	١٣ ٩٢٩ ٩٠٠
الارصدة الدائنة الاخرى	(٥ ٤٦٧ ١٥١)	(٢ ٦٩٢ ٤٢٥)
مخصصات صندوق التعويض ونهاية الخدمة	٥٢٣ ٨٨٠	٥٧٥ ٨٢٠
صافي التدفق النقدي من عمليات التشغيل	٣٥ ٧٠٤ ٤٨٦	٤٣ ٥٦٩ ٣٩٢
التدفق النقدي من عمليات الاستثمار		
الزيادة في الاستثمارات	(١٠ ٥٩٠ ٥٤٧)	(١٠ ٥٥٩ ٨٥٥)
الزيادة في مشاريع تحت التنفيذ	(٣٧ ٩٠٩ ٧٥٨)	(٣ ٦٥٦ ٠٧٥)
الزيادة في الموجودات الثابتة	(٢٤ ٦١٢ ٣٤٠)	(٣٨ ٦٣٢ ٣٩٥)
صافي التدفق النقدي المستخدم في عمليات الاستثمار	(٧٣ ١١٢ ٦٤٥)	(٥٢ ٨٤٨ ٣٢٥)
التدفق النقدي من عمليات التمويل		
الزيادة (النقص) في البنوك الدائنة	١٨ ٠١١ ٤٤٧	(١٢ ٣٨١ ٩١٥)
سحوبات قروض دائنة	٣٢ ٦٥٦ ٣٠٤	٢٤ ٢٨٤ ٤٣٠
تسديدات قروض دائنة	(١٣ ٣٢٨ ٨٥٣)	(١٠ ٤١٦ ٣٢٢)
تسديدات السلف الدائنة	(٦ ٢١٧ ٠١٥)	(٧ ٢٨٧ ١٨٥)
الزيادة في احتياطي علاوة الاصدار	٢ ١٠٠ ٠٠٠	١٧ ٦٠٠ ٠٠٠
زيادة رأس المال المدفوع	١ ٠٠٠ ٠٠٠	٧ ١٨١ ٨٩٦
صافي التدفق النقدي من عمليات التمويل	٣٤ ٢٢١ ٨٨٣	١٨ ٨٨٠ ٩٠٣
صافي (النقص) الزيادة في النقد	(٣ ١٨٦ ٢٧٦)	٩ ٦٠١ ٩٧٠
النقد كما في بداية السنة	١٤ ٥٩٤ ٩٢٠	٤ ٩٩٢ ٩٥٠
النقد كما في نهاية السنة	١١ ٤٠٨ ٦٤٤	١٤ ٥٩٤ ٩٢٠

تقرير مدققي الحسابات

لقد راجعنا الميزانية العامة لشركة مناجم الفوسفات الاردنية المساهمة العامة المحدودة كما في ٣١/ كانون الاول/ ١٩٩٥ و ١٩٩٤ وبياني الارباح والخسائر وتوزيع الارباح والتدفقات النقدية للسنتين المنتهيتين في ذلك التاريخ. لقد تم اعداد هذه البيانات المالية من قبل مجلس ادارة الشركة، واننا نبدي راينا حولها استنادا الى ما قمنا به من مراجعة وما حصلنا عليه من معلومات وايضاحات كانت في اعتقادنا ضرورية لاغراض المراجعة التي قمنا بها.

لقد جرت مراجعتنا وفقا لادلة المراجعة الدولية، وتتطلب هذه الادلة ان نقوم بتخطيط وتنفيذ اجراءات المراجعة للتوصل الى درجة معقولة من القناعة بان البيانات المالية لا تتضمن اية امور جوهرية غير صحيحة، وتشمل هذه الاجراءات القيام بمراجعة اختبارية للمستندات المؤيدة للمبالغ والمعلومات الواردة في البيانات المالية، كما تشتمل على تقييم للاسس المحاسبية المطبقة، وللتقديرات الهامة التي استندت اليها الادارة وكذلك اسلوب عرض البيانات المالية بصفة عامة ولانظمة الضبط والرقابة الداخلية، وفي اعتقادنا ان ما قمنا به من مراجعة يشكل اساسا معقولا نستند عليه في ابداء رأينا .

تحتفظ الشركة بقيود وسجلات محاسبية منظمة بصورة اصولية وان البيانات المالية المرفقة والبيانات المالية الواردة في تقرير مجلس الادارة متفقة معها.

في رأينا، ان البيانات المالية المشار اليها اعلاه تظهر بعدالة من كافة النواحي الجوهرية ، المركز المالي لشركة مناجم الفوسفات الاردنية المساهمة العامة المحدودة كما في ٣١/كانون الاول/١٩٩٥ و ١٩٩٤ ونتائج اعمالها والتدفقات النقدية للسنتين المنتهيتين في ذلك التاريخ وفقا للقانون ولمعايير المحاسبة الدولية ونوصي المصادقة عليها.

المحاسبون المتحدون
هلال صلاح
ترخيص رقم (٥٧٣) فئة (أ)
عمان المملكة الاردنية الهاشمية
٣١ كانون الثاني ١٩٩٦.

هكذا من الاصل

قصة حب فلسطينية

شعر عبد الرحيم ضميرية – دمشق

عاش يهواها..
وما كان سواها..
ابداً يهوى.. سوى..
رائحة الارض.. أوانَ الفجر..
والام التي تحمل دلوَ الماء..
والزيتون
والحب..
وفيضاً من دعاء
كان في كلِّ صباح..
قربها يمشي الى النبع..
وكانت..
تسبقُ الشمس اليه..
والى الحقل..
على الدربِ الذي عَفَّرَهُ..
.. الموّال..
والاقدام..
والحرُّ الشهي
عَرَفَ الافراحَ.. والحُبَّ..
صغيراً
عرفَ الدفءَ.. واحلامَ الطفولة
وعلى الصدر الذي باركَهُ الله..
لكَمْ القى براس..
اثقلتهُ الامنيات..
بالغد الآتي الذي يحمل حلوى..
وكثيراً..
من اغاني الامهات.
واتى القرصانُ..
والطاعونُ.. والاحزانُ.. في جعبته
ذاتَ مساء
وخليطٌ من اناسٍ غرباء
ذبحوا الأم على الدربِ..
وأردوهُ..
شريدا

لم يكن يعرفُ لونَ الدمِ من قبلُ..
ولا طعمَ الضياع
تاهَ في كلِّ الدروب
علّهُ يلمحُ وجهاً للحبيبة..
كان يقتاتُ على الشوق..
ووخْزِ الذكريات
والى الدار السليبة..
كان يرنو من بعيد
يحرثُ الافقَ بعينيه.. صباحاً..
ومساء
وللقياها.. يغني..
ويقيم الصلوات
ويذوبُ العمرُ.. عاماً.. بعد عام
غيرَ أنّ القلبَ ما زال صبيا
لم يعاقر خَدَرَ النسيانِ يوماً قلبهُ..
فلقد عبّأهُ في حبها.. صخراً..
ونار..
ولقد عبّأهُ الفاً من المراتِ حقداً..
واغانٍ للنهار..
ويشقَ الصمتَ..
والليل..
انفجارٌ..
وانفجارٌ..
وانفجار
اصبحَ القلبُ شظايا..
لاحت الصخرةُ في الافق..
وغطّت..
سُحُبُ الصخرِ..
سماءَ الغرباء
امطرَ القلبُ حجارةً..
فاضت الارضُ صغاراً..
وحجارةً..
وعلاماتِ انتصار.

حوار مع رسام الكاريكاتير علي فرزات

ناجي العلي.. حالة خاصة دفع حياته ثمنا لالتزامه

●ما اخترت الكاريكاتير لنفسي بل هو اختارني
● ايديولوجيتي هي الالتزام بدون الزام
● الكاريكاتير معلومة مفتوحة الابواب

دمشق – حوار احمد مظهر سعدو وامينة عباس

اي قراءة للفنان السوري علي فرزات، رسام الكاريكاتير المعروف، لن تكون متكاملة او مكتملة الا في حدود ضيقة. فالمعادلة التي يقدمها هي تلك المعادلة الصعبة التي تعطي العمق والسهولة بان واحد.

فإن تختزل وتقدم السهل الممتنع، ليس بالامر الهين على الاطلاق، خاصة عندما تلتقي الدمعة بالابتسامة.. والضحك بالبكاء.

هو يمد يده اليك لتتلمس معه الجراح المنثورة على مساحة الوطن العربي، فتاتي الابتسامة تعتصر القلب الماً، ولتكشف الحقيقة امامك عارية..

ابعاد كثيرة تجسدت بفنه، فبرز الوطن، الانسان، الحرية، الغربة، الفقر، التسلط.

ومن هنا تخطت اعماله الحدود لتنتشر في معظم انحاء العالم، وليكون بحق احد الخمسة الاوائل في الرسم على الصعيد العالمي.

حاولنا في السطور القادمة الدخول الى عالمه الذي احبه وتوحد به.. فالتقيناه بدمشق وكان الحوار التالي:

● اذا اردت ان تقدم نفسك للجمهور العربي، فماذا تقول..؟

– تولد حماه وعمري ٤٨ سنة. احترفت الرسم عام ١٩٦٦.. ثم عملت في العديد من الصحف المحلية والعربية مثل: القبس، الوطن، المنبر.. وغيرها.

● للبداية دائماً خصائصها.. ماذا تحدثنا عنها..؟

– كانت البداية مزيجاً من الرغبة والهواية والاندفاع للاطلاع على كل شيء، وهي كذلك فترة التبلور بالنسبة الفني.. افتقدت في تلك المرحلة للنضج الابداعي، ولكن تحددت ملامح فني تدريجياً بمقدار صدقي الذي بدات اتحسسه من قبل الاخرين.

وبالتدريج توضحت هذه الملامح، وتعمقت التجربة بفضل الخبرة، والمكتسبات الثقافية والحياتية.

● الكاريكاتير بالتحديد لماذا..؟

– انا ما اخترت الكاريكاتير لنفسي بل هو اختارني.. تعلقت بالرسم منذ كان عمري خمس سنوات، ثم اصبحت المثل الاعلى للرسم في المدرسة، وفي المرحلة الاعدادية اتجهت نحو الكاريكاتير لانه استوعب افكاري واحاسيسي.

● اي ملامح تحكم عالم علي فرزات الانسان والفنان..؟

– مستجد عالماً كله متناقضات، فيه مفارقات عجيبة وغريبة في كل مكان، وفي كل جلسة، وفي كل لفتة، وفي مفارقات غير معقولة لا تعد ولا تحصى منتشرة على امتداد الوطن العربي.

عالمي هو عالم حكمته ظروف مختلفة، ومر بمراحل سياسية متعددة، اثرت على سلوكية الفرد بشكل مباشر، فاصبحت شخصية المواطن العربي شخصية مشوشة تتخبط بين ماض وحاضر، تعيش الحاضر بعقلية الماضي.. تلفنا التناقضات وتحيط بنا من كل الجهات في عالم تحول الى فوضى غابت فيه الرموز والثوابت والقيم والاخلاق.

● لم يزدهر فن الكاريكاتير في الوطن العربي، رغم ان الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي فيه عامل محرض، ومناخ ملائم.. ما هي الاسباب..؟

– السبب هو تلك الفوضى التي تحدثت عنها سابقاً والتي حولت عالمنا الى سفينة بلا شراع وبحر بلا ضفاف.. هذه الفوضى خلقت نماذج من فنانين بنفوس ضعيفة، مرتزقة، خالية من اي قيمة، وجدت في هذه الفوضى مناخاً لمصلحتها الشخصية ولانانيتها بدلاً من الابداع والتقرب من الانسان.. اما الذين ارتبطوا بالوطن وبالناس والمثل والقيم فقد كانوا وما زالوا حالات نادرة، واعظم مثال على تلك الفنان ناجي العلي الذي دفع الثمن غالياً – حياته – لانه اختار الوطن والانسان.

في الوطن العربي حوالي الف رسام كاريكاتير، اين هم..؟؟ بصراحة اقول اننا بحاجة الى رسامي كاريكاتير اكثر من اي شخص اخر..

● اي ايديولوجية تعتنقها..؟

– انا لم انتم في يوم من الايام الى اي حزب، او مؤسسة، حتى النادي الرياضي لم انتم له!

الانتماء الوحيد في حياتي وفي فني كان للانسان.

ايديولوجيتي الوحيدة هي الالتزام بدون الزام مع الوطن والناس، لقد طرحت قضايا الانسان بغض النظر عن انتمائه وبغض النظر عن جغرافيته تحدثت عن الحرية، الديمقراطية، الدكتاتورية، التسلط، الفقر، الغربة.

● يتوزع فن التشكيل على مدارس عدة.. ماذا عن الكاريكاتير..؟

– لا توجد مدارس بالمعنى الحرفي للكلمة لكن هناك اساليب متعددة حيث لكل فنان اسلوب معين في الشكل والمضمون، فنرى من يهتم بالمواضيع السياسية، ومنهم من يهتم بالمواضيع الاجتماعية وهكذا.

● اشرت الى الكاريكاتير السياسي.. ما مدى صحة القول من ان الكاريكاتير بدأ سياسياً؟

– لا املك فكرة توثيقية عن هذا الامر..

● هل يمكننا القول: ان الكاريكاتير فن قديم..؟

– قرأت موضوعاً ذات مرة بمجلة الهلال المصرية ورد فيه: ان فن الكاريكاتير يعود الى ٥٠٠٠ سنة ق.م – زمن الفراعنة – حيث تم العثور على كاريكاتير مرسوم على ورق البردي وهو يمثل طائر يصعد الى الشجرة بواسطة سلم.

● اي اشكالية بين الدلالة الجمالية والدلالة التعبيرية بين الشكل والمضمون في فن الكاريكاتير؟؟

– القضايا الجمالية في الحياة غير مؤطرة بمفهوم واحد، فالقيمة التي يطرحها الكاريكاتير، هي قيمة جمالية لانها تنتقص من ممارسات خاطئة وتلقي الضوء عليها بشكل ساخر للبحث عن مواقع الصح وكشف الحقيقة. لان المضمون جمالي وكذلك الشكل الذي يعتمد على تلك الحركة في الخط المرسوم.

انا اشبه رسام الكاريكاتير بالمخرج الذي يجب ان يكون بارعاً في توزيع الادوار، وفي اختيار الخلفيات المناسبة والاهتمام بالتفاصيل التي لها علاقة بالنص.

● من من الاسماء تعجبك على ساحة فن الكاريكاتير، محلياً، عربياً...؟

– محلياً: موفق قات.

عربياً: الحجازي واللباد من مصر وكذلك العربي الصبان من المغرب..

● للكاريكاتير وظيفة جوهرية هي ربط المتلقي بالاحداث ودفعه للمشاركة فيها، الى اي مدى نجحت بذلك..؟

– لا استطيع ان اقول اني نجحت او لا.. لكن ما يعنيني فعلاً هو انني وصلت الى الناس الذين تبنيت همومهم والامهم وهذا ما يسعدني كثيراً.

● اقمت العديد من المعارض في معظم الدول العربية والاوروبية.. ما هي ردود الافعال، وكيف استقبلت هذه المعارض..؟

– في الدول العربية كان الاحساس بلوحاتي كبيراً، ولا عجب فالهموم العربية واحدة والالام مشتركة.. اما في الدول الاوروبية فكانت المفاجأة في تلك الاحساس الحميمي بين المشاهد ورسوماتي، ولهذا فان معارضي في اميركا والمانيا وفرنسا ومعظم دول العالم تتجول دون حاجة لشروحاتي.

● جديد علي فرزات..؟

– معرض سيقام في شهر حزيران القادم بمدينة نيويورك.

التواصل

عبد الله يانس

"الى هشام يانس.. والى حارقي الميثاق الوطني"

● نزيه ابو نضال

لست غاضباً الان ولكنني حزين حتى الموت، فقد رايته بام عيني يضيء شمعة على قبر رابين، وكان عليه لكي يصل الى هناك ان يعبر قريباً من الكرامة بل لعله عبر فوقها، ولعله كان متعجلاً للوصول فنسي انه يعبر فوق جسد اخيه عبد الله.. وكان عبد الله قد استشهد مكاني في الكرامة ومعه حوالي مائة فدائي دفنوا في ارض المعركة بعد ان داست اجسادهم جنازير دبابات "دايان" و"رابين".

تنكر الاخ البار ان يضيء شمعة للقاتل ونسي انه يسير على دم اخيه، فكيف ينسى الدم دمه؟

لقد انتابتني هذه المشاعر والافكار يوم الجمعة الماضي ١٩/٤/٩٦، حين ورد اسم "هشام يانس" في مؤتمر رابطة الكتاب الاردنيين مع زميله حمادة فراعنة بسبب فصلهما من الرابطة لمخالفتهما ميثاق شرف الكتاب العرب بعدم التطبيع مع العدو الصهيوني.

× × ×

كنا انا وهشام قد تزاملنا ثم تصادقنا في المرحلة الثانوية في كلية الحسين بعمان، وبعدها في جامعة القاهرة.. حيث عشنا في بيت واحد، ومعنا هشام هنيدي وفوزي بيترو وخالد شهاب الدين.

بعد هزيمة ٦٧ تركت الجامعة والتحقت بصفوف المقاومة، وهناك في معسكر الهامة بدمشق التقيت بعبد الله يانس، ولم اكن اعرفه من قبل، اذ كان يعمل في احدى الدول الاوروبية، وكانت اسماؤنا الحركية تحول دون معرفة احدنا للاخر، ولكنه ذكر مرة اسم قريته "بيت دجن"، قرب يافا، وكان اسم هذه القرية مرتبطاً في ذهني بحكاية مؤثرة رواها لي الشقيق الاكبر لهشام وعبد الله واسمه عادل، وكان يومها يعمل في فندق الاردن بعمان.

جاءت الكاتبة الانجليزية اثيل مانين الى عمان وكان اسم روايتها "الطريق الى بئر السبع" على كل شفة ولسان.. فكان عادل يحرص على ان يحدثها عن يافا وعن قريته بيت دجن.

سالت اثيل مانين الشاب الفلسطيني المتحمس عادل اذا كان يريد شيئاً من فلسطين فقد كان برنامجها يتضمن زيارة "اسرائيل" ايضاً. فقال لها:

– هل تعدينني بزيارة بيت دجن؟

قالت: – اعدك ماذا تريد من هناك؟

قال لها: – في اول القرية بيت كبير من القرميد الاحمر.. هذا بيت عمي، وبجانبه مباشرة بيت اصغر هو بيتنا.. اريد منك فقط ان تقفي امام البيت وتقولي له: "عادل يسلم عليك" فبكت اثيل مانين واظنها فعلت ما طلبه العاشق الفلسطيني.

سالت عبد الله حين ذكر اسم بيت دجن هل تعرف هشام يانس.. فوجئ وقال: انه اخي. وصار عبد الله اخي ايضاً.

بعد ان انهينا تدريبنا في الهامة ثم القاهرة حيث قمنا بدورة صاعقة واسلحة متطورة عدنا الى "الهامة" وكانت معركة الكرامة على الابواب، وكنت قد عينت مسؤولاً للدورة خلال مرحلة التدريب في القاهرة فطلب مني الشهيد ابو علي اياد اختيار عشرة افراد من الدورة للنزول الى الكرامة فاخترت الاسماء وكان اسمي من بينها.. وقد اثار الاختيار عاصفة هوجاء في المعسكر فالجميع يتسابقون الى الشهادة.. عبد الله يانس لم يكن بين العشرة فبكى وغضب.. ابو علي اياد حين قرأ الاسماء رفض باصرار ان اكون بينها واعلمني بان مهمة كبيرة بانتظاري بسبب تفوقي باستخدام الصواريخ، ولم اعلم الا بعد اسابيع ان هذه المهمة هي ضرب الريفاينري في حيفا ولكن تلك قصة اخرى.

وحلّ عبد الله يانس مكاني ونزل الى الكرامة مع الشباب واستبسل العشرة في قتال ضار الى جانب مقاتلي الكرامة ضد الغزاة الصهاينة واستشهد ثمانية منهم وبينهم عبد الله.. دفن معظم شهداء الكرامة في ارض المعركة وشيع العدد القليل الذي اعلن عنه يومها في عمان.

فهل تذكر هشام اخاه عبد الله وهو يعبر الى جانب الكرامة او فوقها باتجاه قبر رابين؟ وهل احرقت ذكرى بيت دجن روحه وهو يضيء شمعة على قبر سارق البيت وقاتل الاخ؟

ولقد رايته بام عيني على شاشة التلفاز وهو يفعل ذلك.. تماما كما رايت الكثير من الوجوه التي رافقتني طويلاً، ولكن على تلفزيون فلسطين هذه المرة وهم يتدافعون نحو اجتماع المجلس الوطني في غزة لكي يحرقوا الميثاق الوطني الفلسطيني.

ومتى؟ في نفس الساعة التي كان القتلة واللصوص يحتفلون فيها بذكرى تاسيس الدولة العبرية..

ومتى؟

في نفس الساعة التي يتواصل فيها حصار التجويع والاذلال والبطش على مناطق الضفة والقطاع.

ومتى؟

في نفس الساعة التي تتساقط فيها قذائف الموت الصهيوني على بيروت والناعمة والجنوب وعلى قانا الشهيدة. ولذلك فانا لست غاضبا من كل هؤلاء ولا من هشام يانس ولكن نفسي حزينة حتى الموت.

فاي خراب عميم هذا الذي لحق بارواحنا وذاكرتنا ودمنا؟

صحافة.. ولكن !!

للزميل باسم سكجها

صدر عن المؤسسة الصحفية الاردنية – الراي – وضمن سلسلة مكتبة الراي (١١) كتاب جديد للزميل باسم ابراهيم سكجها بعنوان "صحافة.. ولكن" يقع في ١٢٩ صفحة من القطع المتوسط ويتألف من سبعة ابواب ومقدمة.

والكتاب يدور في نطاق الذكريات الشخصية ومن خلال ذلك يحاول المؤلف ان يؤرخ لفترات حرجة من تاريخ الصحافة في الاردن، سواء من خلال تجربته الشخصية او من خلال تجربة والده المرحوم ابراهيم سكجها.

وكتب الكتاب الزميل محمود الكايد الذي كان قاسماً مشتركاً في الكثير من احداث الكتاب التي رواها باسم سكجها، حيث قال في معرض تقديمه: "كنت واحداً من الذين عايشوا هذه الاحداث والوقائع بحلوها ومرها، يوماً بيوم وعلى مدى ما يزيد عن ربع قرن هو – في رايي – التاريخ الحديث للصحافة الاردنية".

وقد جاء في باب "فاتحة الحوار" والذي هو مقدمة المؤلف للكتاب ان الهدف العام من وراء وضع هذا الكتاب هو ان يكون فاتحاً لحوار تشارك فيه كافة الاطراف بحيث تكون حصيلته حصيلة الحوار: التاريخ الكامل للصحافة الاردنية.

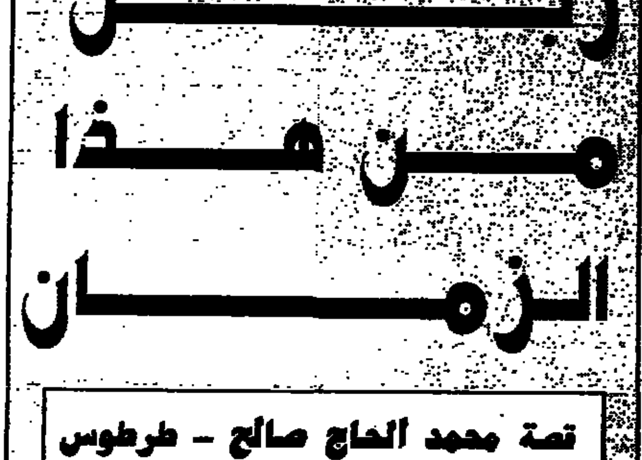
وفي "حديث الذكريات" وفي يوميات غير منشورة للمرحوم ابراهيم سكجها، كان قد سجلها بنفسه للنشر في احدى الصحف المحلية عام ١٩٨٩ ولكن ادارة تلك الصحيفة لم تنشرها، يتحدث المرحوم سكجها عن بدايات عمله في الصحافة منذ ما قبل عام ١٩٤٦ في يافا مروراً بالقاهرة فعمان فلسطين فعمان مرة اخرى، وهي صفحات تحمل في طياتها الكثير من الاحداث الشخصية والوطنية الممتعة.

وفي باب "صحافة الدولة ام دولة الصحافة" يتحدث المؤلف عن تدخل الحكومات الاردنية المتتابعة في الصحف وعن اساليب الدمج التي كانت تتبعها تلك الحكومات للتخلص من الصحف "المشاغبة" ويخص بالذكر جريدتي الدستور والراي ويتحدث عن اسباب تعطيل الراي لاكثر من مرة، ثم اسباب فشلها حيث امتلكتها الحكومة ونجاحها الكبير بعد ان ذهبت ادارتها من جديد الى القطاع الخاص، وياخذ نموذجاً اخر من الصحف الحكومية، وهي تجربة جريدة "الشعب" التي قال عنها المؤلف "بدات ناجحة حين اسسها صحافيون مستقلون، وفشلت حين امتلكتها الحكومات وعمل فيها الموظفون".

وفي باب "ضحايا ولكن" يتحدث المؤلف عن تجربة الكثير من الصحفيين الذين كانوا ضحايا "صاحبة الجلالة" بسبب ارائهم ومعتقداتهم الشخصية. ويخص بالذكر الكثيرين من اعلام الصحافة في الاردن وفلسطين مثل رجا العيسى، اول نقيب للصحفيين الاردنيين، ومؤسس جريدة "فلسطين" في القدس، واحد مؤسسي الدستور في عمان، والمرحوم جمعة حماد، الذي اسس جريدة "المنار" ثم الدستور، ثم مؤسساً اول بالراي والذي اكتوى بنار "صاحبة الجلالة" كثيراً، ثم تجربة محمود الكايد رئيس تحرير الراي الذي وجد نفسه لاكثر من مرة خارج جريدته بسبب تدخل الحكومة، ثم تجربة فهد الريماوي الذي بدأ صحفياً في جريدة "الدفاع" في الستينات ثم في وكالة الانباء الاردنية ثم خارج الصحافة، ثم كاتب مقال في الراي ثم السجن ثم اعتكافه في مكتبه المتواضع في جبل الحسين وحتى اصداره جريدة "المجد" الاسبوعية، اضافة الى كثيرين اكتووا بنار الصحافة.

قصة قصيرة





اللقاء الاول

التقيته في النادي قدمه الي بعض الاصدقاء قبل مشاركتنا لدعوة الغذاء سبقه كرشه الى المائدة لم يترك وجوده معنا انطباعاً خاصاً لدي سوى انه كان مشغولا عن الكلام بازدراد الطعام.

بعد الانتهاء القى دعابة طريفة، ثم ودعنا وانصرف وغفا في الذاكرة.

اللقاء الثاني

التقيته بعد عام سلمت عليه سلاما حارا، رايت في عينيه تساؤلا وحيرة، فهو لم يتذكرني، ووقفت راحة يده باردة وابت اصابعها الالتفاف لاحتضان اصابعي، ولم اشا ان اسعف ذاكرته، خيبتي بدت صغيرة، فهو لم يكن يعني الي اكثر من انسان عابر جمعتني به ذات يوم مصادفة عارضة.

اللقاء الثالث

حدث ايضا بعد عام هذه المرة عبرت امامه نظرت في عينيه ابعد وجهه مستغربا نظراتي، تاكدت انه نسيني تماما، وانه يستغرب في داخله نظراتي الفضولية، ابتعدت عنه قليلا لكنني لم استطع منع نظراتي من تامله، بدا كرشه اكبر، كبرميل يتسع اربعة اشخاص، هذه المرة لم اكلف نفسي عناء القاء التحية عليه.

اللقاء الرابع

هتف الي صديقي الذي قدمني اليه منذ ثلاث سنوات:

– الا تذكر فادي؟ انه شاعر ظريف والقاؤه حسن، هو قادم الينا لندوة شعرية.. لما لا تاتي؟

ركبت السيارة الى مركز القلعة وبعد ساعة ونصف وصلت وانا احمل سؤالا في داخلي ابحث عن اجابة له.

ان وصولي بحثت عن وجهه بين الوجوه لكن الشاعر الظريف تاخر عن موعده وبان القلق وانشغال البال على تصرفات صديقي مدير المركز، الانتظار لم يطل، فبعد قليل اعلن الاذن عن وصوله وسرى شعور بالارتياح بين الحضور، وتوقف صديقي عن حركته الدائبة ثم توجه نحو الباب لاستقبال الضيف العزيز.

اطل الكرش الوجيه ثم تبعه صاحبه استدارته اكثر اكتمالا من المرات السابقة اما قفاه فكان مستويا.

صرخت دهشتي: يالله، ماهذا الكرش؟

صافح الجميع وانا واحد منهم كانت مصافحته لي حيادية حتى انه لم يكلف نفسه عناء النظر الى وجهي، ادركت حينها انه لم يتعرف الي وانه نسيني حقا، وعندها لمت نفسي لانني ظلمت الرجل، ظنا مني انه تجاهلني قصدا في المرات السابقة.

دخلنا قاعة المحاضرات، كنت متعبا من السفر، ومن قلة النوم، الوقت حضرني لذا لم انل حصتي من القيلولة.

في البداية اعتذر عن تاخره بسبب صعوبات المواصلات، واعلن انه امضى اليوم بكامله على الطرقات متنقلا بين الباصات، ثم اخذ يلقي قصائده. كانت كلماته تعبر اذني مختلطة مع تثاؤباتي، وهنا انتابني شعور بالتانيب لانني لم انم ولم اهنا بالشعر، الذي القاه الشاعر بهدوء. الكلمات تصل اذني لكنها لم تكن تترجم لاي صور، فالنعاس يغالبها ويقف حائلا بيني وبين استيعابها، اغفو للاوان ثم اصحو اشد نعاسا، الى ان انتهت الندوة فصحوت.

بعد الانتهاء قال له صديقنا المشترك بان القاءه تبدل واصبح اقل بهجة وحماسة.

فاجابه ان سفر اليوم هو المسؤول ثم همس في اذنه يعلن صراحة و(خواء البطن) ايضا فهو على القهوة ولفافات التبغ منذ الصباح.

ضحك ابو حاتم وطمأنه بان انتظاره لن يطول، ثم التفت نحوي وقدمني اليه:

– فادي الا تذكر احمد؟

تنبه الشاعر للاسم وكانه تذكر شيئا ما انبعث امامه فجاة من قلب الضباب استدار كرشه بحركة سريعة سمعت قرقعة المياه داخله سلم علي معانقا، اصابعه كادت تحطم راحتي، اعترف ان المفاجاة اربكتني، قال بلهجة معاتبة: اين انت يارجل؟

قلت: لكننا تصافحنا قبل الندوة وظننت انك نسيتني.

– ولو اكيف انساك؟ الم نتناول الغذاء معا في النادي وتابع يكمل وكان ما حدث يجري اليوم ثم سالني: ما رايك بقصائدي؟

اجبته: تبدو رقيقة، لكن النعاس اخذني فلم استوعبها، سأسمعها ثانية فيما بعد.

ايوب

بيت مشروع الايوابه ينادي الاصدقاء والزائرين من يزوره فهو يحبه، هذا هو شعار صديقي ايوبه لكن زيارة الشاعر فادي هذه المرة ناقصة، انها الزيارة الثانية له، منذ علم اتى بسيارته السلحفاة مع عائلته ابان عطلة الربيع، وعندما اطلق (زمور) الوصول قفزت قلوب عائلة ايوب خارج الدار لاستقبال الضيوف كعادتهم تسبقهم بسماتهم المرحبة، واولهم ام حاتم زوجة ايوبه.

انفتح باب السيارة، وتدحرج طفل من بين ساقي فادي ثم نزلت زوجته ومعها طفلان، تتالى مخاض السيارة واخذت تقذف بالاطفال.

عشرة اطفال يفقؤون عيون الحساد، اضافة للوالدين لاكمال الزينة، ضحك صاحبي من اعماقه وهو يستقبل ضيوفه وكان يحار في امر واحد:

كيف امكن لفادي ان ينضد اولاده داخل السيارة؟

اقامتهم لم تدم طويلا، اسبوع فقط وصديقي هو ايوب وابو حاتم، والامر مصادفة لكن يبدو ان صفة الاسم التصقت بصاحبه.

كثيرا ما يذكرني صديقي بحاتم الذي كان يطلب من عبده ان يوقد نارا لتجلب الضيف فاذا اتى الضيف امتلك العبد حريته، وبلغ الامر بحاتم انه باع كل مايملك لتحرير العبيد، ثم باع نفسه ليطعمهم، وصديقي ابو حاتم لم يصل به الامر الى هذه الدرجة ففادي يمتلك من الشفقة والاحساس المرهف ما جعله يخفف الاحمال عن ايوبه، بعد اسبوع رحل جيش الارانب مخلفا وراءه ماخلف.

اما انا فلم يتح لي ان اتحلى بهذا القدر من الصبر ولا تلك الدرجة من الكرم معه واليكم ما جرى بيننا.

السهرة

حزمت امري على العودة الى طرطوس ليلا، لكن صديقي حاول ثنيي عن الرحيل فالسماء ماطرة والليل موحش، اما الشاعر فادي فلقد كان جازما:

– لا لن تسافر بالتاكيد، الصباح رباح، غدا تسافر.

السهرة مع الموسيقى لطفل يعزف القانون وهو في الثامنة من عمره، شدتني، وصاحبنا يملأ تلافيف جوفه طيلة السهرة، وشغل بذلك عن اسماعنا الشعر، هو صامت، والليلة باردة، والنعاس يسري في جسدي، اعتذرت منهم وغمرت نفسي في دفء الفراش.

الشمس تطل من النافذة نهار وضاء لاعلاقة له بالليلة الماضية. في غرفة الجلوس رايت الشاعر فرحا يغرد بصوته، وجهه ينم عن نوم مريح.

انطلق لسانه: صباح الخير.. زرت القلعة، وتمشيت في المدينة، نهضت في الخامسة بعيد الفجر، فالقليل من النوم يكفي في المناطق الجبلية، ثم استرسل: للصباح لون اخر.

مع القهوة تساءل:

اتمانع اذا رافقتك الى طرطوس؟ فانا انوي القيام بزيارة لصديق، والآن الفرصة سانحة. وذكر لي اسم صديقه حمزة، والمصادفة الغريبة وقعت ثانية، فصاحب الاسم واحد من اعز اصدقائي. لكن الريبة انتابتني، فانا اعرف طباع صديقي، وعدم ائتلافه مع القليل الذي رايته من فادي، كما اعرف مزاجه، ودقة اختياره لاصدقائه. لم اشأ الخوض في عمق الصداقة التي ادعاها، لكنني رحبت برفيق درب يؤنس طريق العودة.

خضرة الربيع وصباح مغسول ليله بالمطر، وسماء عميقة الزرقة، عصافير تغني، ورفيق سفر مشرق المزاج يتحدث عن لا شيء وعن كل الاشياء، واذناي تهربان منه تارة ثم تصغيان له تارة اخرى، الطريق عبرت مسرعة.

ان وصولنا لمنزل صديقي، قرعت جرس الباب، فلم يجب احد، صديقي لا يستقبل الا من يريده وهو يؤمن ان الحياة تعتبر كرحلة سريعة، فلماذا لا نعيش كما نريد لا كما يريد لنا الاخرون؟

ناديت بصوت عال، ايقظه صوتي من سكرة الامس، سمعت قرقعة داخل المنزل، ثم انفتح الباب وهو يفرك عينيه، فانا من زوار الليل وصوتي اجفله، فمجيئي في غير ميعادي قد يعني حدوث طارئ، رايت القلق والتساؤل في عينيه وهو يسلم علي، رحب بي ثم سقطت عيناه على الرجل المبروم يتدحرج خلفي فاجفل.

اقترب فادي معانقا، وجامله صديقي، دخلنا المنزل، احسست بالفخ، ناداني حمزة الى المطبخ وهو يحضر القهوة سالني:

– ماالذي اتى به معك؟

– قال انه صديق حميم لك ويبغي زيارتك.

لوح صديقي براسه.

– واين التقيته؟

– في منزل صديقنا ايوب ابو حاتم؟

– انه ليس صديقا ولو علمت انه برفقتك لما فتحت الباب.

شعرت بالشرك لكنني اعلم ان حمزة لا يجامل، ومع القهوة رحب حمزة بالزائر الذي تجاوز عتبة الدار:

– اهلا يافادي.

كنت في القلعة فقلت لنفسي ازورك ثم اسافر الى دمشق.

ورحب حمزة ثانية بزائره، ثم اعلن له بصراحته المعهودة.

انا اليوم مشغول، لدي ارتباطات لا يمكنني الغاؤها. سياتيني ضيوف والقارب وسيناموِن الليلة عندي ولا متسع كما تراه فالبيت صغير.

توقف حمزة عن الكلام، ومع سيجارة حلق دخانها بين الوجوه الواجمة، الكلام لم يترك اثرا عند فادي وكانه موجه الي، لكن حمزة تابع: بعد قليل ننزل الى طرطوس، ثم نتناول الغذاء معا، ثم نقرر ماذا نفعل.

قال فادي: – اسافر الى دمشق.

اتفقنا على موعد للساعة الواحدة ظهرا، وفادي انطلق في جولة سياحية التي ارواد ثم عاد قبل الموعد وانتظرنا في مقهى قرب الكورنيش.

تاخرت في العمل لاعمال ضرورية حتى الثانية، حمزة اتى الي في الموعد تماما، وانتظرني ريثما انهيت عملي، ثم انطلقنا الى فادي، رايته يذرع الكورنيش قلقا، تخطيناه قليلا ثم رايته من خلال مرآة السيارة، يتدحرج وراءنا. توقفت. اندفع الى السيارة فتح الباب الخلفي وحاول الدخول ففشل، المقعد الخلفي ضيق، اعاد المحاولة هذه المرة ادخل ظهره، ثم استدار رويدا رويدا الى ان اتسع له المقعد. بعد ان استقر في جلسته وبينما كان يلهث من التعب، قال بلهجة مؤنبة غاضبة:

تاخرتما كثيرا، لو لم تكن محفظة ثيابي في سيارة احمد لرحلت، والحقيقة انني فكرت في السفر وتركها، لكنني لخزيت الشيطان وقررت البقاء.

هز حمزة راسه وزفر، ولم ينطق بكلمة.

اما فادي فاخذ يتحدث عن مطعم اثري لا يقدم الا السمك، والذي لا يوجد فيه زوار رغم اتساع المكان وروعته وعن صاحب المقهى الشهم النبيل.

كنت اعرف صاحب المقهى، فهو واحد من بقايا سلالة قيد الانقراض، واهله كانوا من الاثرياء الذين انفقوا ثرواتهم على اللهو والقمار، وهو مايزال حائرا لم يحسم امره بعد:

ايمكن لرجل اعتاد الناس فيما مضى الانحناء لابائه واعتاد اباؤه اصدار الاوامر، ان يصبح صاحب مطعم يستقبل الزبائن ويقدم لهم طلباتهم بنفسه؟

احساس الرجل بانه ليس ابن هذا الزمان جعل الناس ينفرون من الاقتراب من مقصفه الذي كان ذات يوم قاعة للفرسان الصليبيين.

فادي كان متحمسا للمطعم ولصاحبه، وعندما عبرنا قربه حاول ايقافنا، لكن السيارة اندفعت خارج المدينة، تقطع صوته ويبدد الخيبة واضحة عليه، يبدو انه وعد صاحب المطعم بالعودة اليه.

في المطعم

ان تشعر انك موجود في وضع فرض عليك فجاة ولا يمكنك الخلاص منه، ان تجد نفسك مباغتا، وفي مواجهة تريد الخلاص منها، فكيف تتصرف؟

انه ضيفه والضيف مكرم، والحياء الذي مايزال مقيما في انفسنا يجعلنا نتصرف بما يسمى الواجب تجاه الضيف.

طلبنا العرق و"المازا". عمرت الطاولة وضحكت كرش صاحبنا، اكلنا حتى الامتلاء، وقبيل الانتهاء ناديت النادل: اقبل منحني الراس: – نعم ياستاذ احمد؟

سالت حمزة: – اجاب: امتلا بطني. اعلم ان معدة صديقي ضيقة كمعدة الطير.

وانت ياستاذ فادي؟. تاملني مندهشا، حملق في عيني جيدا وصرخ بلهجة طالبة آمرة جازمة:

– طبعا سمك.

انصب علي مغطس ماء ساخن. غمزت النادل كي يبتعد، رايت الذهول في عيني النادل من لهجة الامر التي صبغ بها جواب السيد فادي.

اما حمزة فقد بوغت مثلي لصيغة الطلب الامرة تلك.

بعد قليل هدات المشاعر المضطربة الساخطة. حانت مني التفاتة الى وجه فادي، رايته حياديا. قمت الى النادل وقلت:

هذا الرجل تعرفت اليه منذ مدة قصيرة، وهو ليس صديقا لي. لذا لا داعي للسمك. اصغى النادل جيدا لما اقول. لا ادري مدى تعاطفه معي، لكنه بكل تهذيب قال: – مااقول ان السمك (بايت) ولا يليق بكم.

اقترب النادل وانا اشعر ببعض الراحة، وابتدات مسرحيتي القصيرة. للمطعم محاط بالبحر كسفينة تعوم في بحر هادئ النسائم تصل رطبة منعشة كل ما حولي يشي بالسمك. وانا احاول ابعاده عن المائدة، اي نكبة سيصاب بها فادي؟

قلت للنادل: – مانوع السمك ياحكمت؟

– السمك بايت لا يليق بكم. توقف وهو يرى وقع كلامه علينا ثم تابع: لايمكنني تقديمه اليكم ياستاذ احمد.

صرخ فادي بصوت غرائبي، وهو يخبط الطاولة بيده ملفتا انتباه كافة الناس في المطعم: – اريد سمكا ولو كان من خشب:

ثم تابع وصوته يعلو منفعلا صاخبا وبلهجة امرة مسيطرة ورذاذ لعاب يتطاير شررا مع غضبه، ووجه يصطبغ بالحمرة، كرش يعلو ويهبط ومعدة تتموج ويد ترسم الكلمات في الفراغ، وانا محشور اشعر بالخجل، فانا اسكن قريبا من المطعم، وضيفي اسمع شتيمته. ولخجلي ماذا سيقول هؤلاء الناس عني؟

انتابني الاحساس بالصغر والهزيمة، اما صاحبي فقد احس بي، تابع بصوت عال تعمد ان يسمعه للناس الذين توقفت قرقعة صحونهم:

– انا سائح قادم من دمشق الى الساحل والسائح ياكل سمكا، اريد سمكا.

قلت للنادل: – حكمت آته بالسمك.

اما الاستاذ حمزة فقال وجهه الممتقع: – اكتفيت، لا اريد المزيد.

ادخلني فادي في طور غريب لا ادري اذا احسنت التصرف لكنني اردت الخلاص هو هادئ الان، رغم ان كرشه مايزال يتماوج. وانا اكاد اشعر بالخجل، لم اكن اهتم عادة بكلام الناس، اما ان يشعر الناس انني لا اكرم ضيفي فلماذا ادعوه اذا؟!

– هل اوضح للجميع تورطي معه وابتلاع الصنارة؟

رشفت القليل من العرق، ثم رايت نفسي اعب المزيد، وانا ارى الرجل يشمت بي ويتشفى، احسست ان الموقف فرض علي موقفا اخر، سادعه يتناول سمكاته لكنني لن اجعل طعامه هنيئا اذا استطعت. ربما سانغص عليه وعلى الاقل ساعلمه بانني اقدم له مكرها:

– استاذ فادي معذرة لما اقول لو كنت اعرف انك تحب السمك لكنت اعددته لك في البيت، فلخلك ام عامر "زوجتي" ماهرة باعداد السمك خاصة السمكة الحرة، وطاجن السمك بالطحينة نحن عادة لا نطلب السمك في المطاعم لان اسعاره خيالية، عشرة اضعاف اي طعام اخر.

الموضوع ليس كرما او بخلاً فانت ضيفنا واهلا بك لكنني اخشى اذا اتيت ذات يوم مع اطفالك العشرة ان تتورط وعندها ستدفع الاف الليرات.

لا ادري كيف كان وقع الكلمات عليه لكنني تابعت: نحن في الساحل لا ناكل السمك في المطاعم بل في بيوتنا خشية الابتزاز ونظراً للمبالغة في اسعاره.

اجاب بانه اكله منذ عامين وكان لعنه زهيدا.

حضرت السمكات ولم يعد للكلام معنى. الفراخ الفريدي اتت مستسلمة لاقدارها، اثنتان كبيرتان واثنتان صغيرتان. استلقت امامه نظرت الى كرشه بدهشة خفت بريق عيونها، نظرت الينا مستنجدة، تطلع حمزة نحوي، قالت عيناه (لاحول ولا قوة لنا فلنصمت).

الساعة الان الثالثة والنصف موعدي في الرابعة. الحمد لله اقترب الفرج والخلاص من هذا الرجل اللبق.

اخبرت صاحبي عن موعدي وانني لن امكث هنا اكثر من ربع ساعة.

الان تبدا مهمة فادي فهل يتمكن من ابتلاع سمكاته خلال الزمن القصير المحدد له. انه يتحدث مع الطعام عن كل شيء عن يده الطويلة في التلفزيون والصحافة والاعلام. ارتجفت السمكة الاولى الصغيرة وهو يفصصها بمتعة فهي سمكة فريدية وليست من خشب.

وبعد الانتهاء من الثانية التي امتلات ماقيها بالدموع كانت الساعة تقارب الرابعة الا الربع. نبهته الى انقضاء الوقت ونهضت كي اغسل يدي. عدت بعد اقل من دقيقتين وانا اتساءل: ايعقل ان يتركهما في الصحن ام انه سيصطحبهما معه؟

نظرت الى الصحن واعجبني لم ار اثرا للسمكتين. فمه كان ممتلئا وخداه منتفخين. وبسرعة السباح الماهر رايت الكتلتين تعبران بسرعة البلعوم الى المريء ثم الى المعدة التي تتماوج جانبة السمكتين لتسبحا في بحيرة المغارة.

ذبلت عيناه وقال: احس بالنعاس، هل الشاليه بعيدة؟

قلت: لا حوالي المائة متر.

– اذن خذني الى الشاليه سانام بعض الوقت، وعندما استيقظ سأسافر الى دمشق. نبهته ان الطريق الرئيسية تبعد حوالي كيلومترين عن الشالية.

– اوه يمكنني ان اسير عشرة كيلو مترات، توقف ثم سالني: – متى تعود؟

لا ادري فانا مسافر الى صافيتا ومدعو للعشاء قد اتاخر وربما لا اعود الى الشالية.

– لا تنشغل بي، لو لم اكن متعبا لذهبت معك، سأسافر الى دمشق بعد الاستيقاظ، دلني على مكان القهوة والسكر وسأتدبر امري.

اخر الليل

عدت في الساعة الحادية عشرة ليلا. الشاليه مضاءة والموسيقى تصدح من التلفزيون الابواب مشرعة.

صديقنا ألف الاشياء كلها، الديوان المفتوح، والاغطية والوسائد، والراس المتوجة بمنشفة الحمام، الفواكه امامه وهو مسترخ:

قالت ضحكته اجلت السفر فانا لا احب سفر الليل، كما تعلم (الصباح رباح).

الصباح

قبل مغادرته الشاليه سالني: – اتقيم وحدك هنا؟.

– العائلة تاتي في غالب الاحيان لتمضية الامسيات.

قال بخفة: – فكرت ان اتي احيانا وحيدا او مع عائلتي فالمكان فسيح.

اجبته بالصمت، وانا استرجع رواية صديقي حاتم ابو ايوب عن السيارة العجلى، ثم سالني كم يبعد المطعم عن الشالية.

اجبت مستغربا سؤاله فمن غير المعقول انه نسي مطعم الامس:

– حوالي المائة متر.

في المدينة ودعني على امل اللقاء القريب.

الخاتمة

ذات مساء بينما كنت اتامل الغروب ايقظني صوت زمور متتال اشبه بصوت سيارة اسعاف.

نزلت لاستقبال الاسعاف رايت السلحفاة تلد فراخها، وضحكة ترتسم على كرش كالبرميل، نزل واحد اثنان ثلاثة اربعة خمسة. يبدو انني لم اعد احسن العد، لم اكمله الدنيا تدور بي.

صحوت في المشفى.

اليوم يوم نقاهتي الاول، وانا اكتب اليكم من المشفى، وعلمت انني اصبت بانهيار عصبي خفيف. لكن فادي الظهر نبلا فقد ابى ان يتركني، اخبروني انه مشغول علي، مع عائلته لهذا اجلوا سفرهم الى ان اتعافى تماما من العارض الذي الم بي.

في دمشق بعد ستة اشهر من الواقعة، التقيته مصادفة اقتربت منه، تجاهلني اقتربت اكثر، ادرت له وجهه، نظرت في عينيه، كانتا باردتين كالصقيع، ادرت ظهري ومضيت.

مجزرة قانا الاسرائيلية البشعة

رؤوس انفصلت عن اجسادها، وبطون نساء بقرت وخرجت احشاؤها، واطفال قطعت ايديهم وارجلهم واكداس من الجثث والاشلاء المتناثرة هنا وهناك التي اختلط دمها وعظامها برائحة الانفجارات وبالدمار الذي لحق بالمكان.

انها صورة المجزرة البشعة التي ارتكبتها القوات الاسرائيلية النازية لدى قصفها اللاجئين اللبنانيين في مخيم القوات الفيجية الدولية في قرية قانا بجنوب لبنان. لا شك ان هذه المذبحة المروعة تمثل الوجه الحقيقي لاسرائيل بمؤسستها السياسية والعسكرية الهتلرية اللتان لا تؤمنان الا بالقتل والتدمير وارتكاب الجرائم المنظمة.

ان مجزرة قانا التي تنم عن العنصرية النازية الاسرائيلية محزنة مبكية فقد انفطرت لها كل القلوب الرحيمة وبكى من هولها من شاهدها خاصة الصحفيون وجنود الامم المتحدة باستثناء مرتكبيها من المجرمين الصهاينة الذين ابدوا شماتتهم بها وفرحهم بارتكابها مثلما فعلوا في جرائمهم السابقة في مخيم صبرا وشاتيلا وفي مسجد الصخرة وفي الحرم الابراهيمي الشريف وغيرها لانهم عشقوا القتل بعد ان قست قلوبهم التي لا تعرف الرحمة واصبح القتل والتدمير جزءاً من ممارساتهم اللاانسانية وسياستهم التوسعية.

لقد فاقت جريمة قانا الاسرائيلية تلك الجريمة التي ارتكبها الصرب عندما قصفوا سوق سراييفو وادى ذلك الى تدخل قوات حلف الاطلسي وتدمير الالة العسكرية الصربية. لقد خيل لنا وقتئذ ان امريكا ودول حلف الاطلسي لا تتهاون في مجابهة الارهاب المنظم الذي ترتكبه اية دولة بحق الشعوب الامنة التي تقاوم الاحتلال. ولكن خاب ظننا عندما قامت القوات الاسرائيلية الغازية بارتكاب مجزرة قانا ولقيت الدعم والتشجيع من قبل الحكومة الامريكية (التي تتزعم مقاومة الارهاب حسب تصنيفاتها). اليس ما قامت به اسرائيل في جنوب لبنان ارهابا منظماً استهدف المدنيين العزل وجريمة حرب تفوق تلك الجريمة التي ارتكبها الصرب في سوق سراييفو؟

لماذا تلتزم امريكا الصمت على هذه الجريمة وتشجعها وتعرقل قرارات مجلس الامن التي اعدت لادانتها؟ الجواب معروف خشية فقدان صوت الناخب الصهيوني في امريكا.

دولياً المجتمع الدولي مدعو لاتخاذ قرارات رادعة بحق الدولة العبرية النازية والزامها بعدم تكرار هذه الجرائم المنظمة وتعويض المدنيين اللبنانيين والحكومة اللبنانية عن الاضرار التي لحقت بهم وبممتلكاتهم والفشل في اتخاذ هذه القرارات يعد عاراً على المجتمع الدولي باسره.

لقد صدقنا اكذوبة النظام العالمي الجديد الذي وعد الناس بالامن والامان والاستقرار. فلماذا ترتكب اسرائيل الجرائم المنظمة بحق المدنيين وتستثنى من القصاص الدولي اسوة بباقي الدول والشعوب التي تضعها امريكا على قائمة الدول التي تمارس او تشجع الارهاب؟

كانت اسرائيل هي البادئة في قصف المدنيين وقتلهم في الجنوب اللبناني وفي قرية ياطر بالتحديد واعترفت بخطئها، مثلما كانت هي البادئة بارتكاب الجرائم المنظمة عندما اغتالت قادة حماس والجهاد الاسلامي بعد توقيعها اتفاقية (سلام) اوسلو لتنفيذ اغراضها السياسية الابتزازية. ففي مناطق الحكم الذاتي نجحت في ارغام سلطة الحكم الذاتي على القيام بدور الشرطي والدخول في مجابهة خطرة مع المقاومة الفلسطينية. لكن اسرائيل اخطات الحساب في حملتها العسكرية على جنوب لبنان فقد فشلت هذه الحملة عسكرياً وسياسياً لان جرائم اسرائيل المنظمة والبشعة التي ارتكبتها في الجنوب اللبناني بحق المدنيين العزل من النساء والشيوخ والاطفال اثارت احتجاجات الراي العام العالمي على الاقل ضدها رغم الدعم الامريكي لها كما فشلت اسرائيل في تحقيق هدفها الرامي الى اجبار الحكومة اللبنانية على لي ذراع المقاومة اللبنانية وخاصة حزب الله والقيام بدور الشرطي في جنوب لبنان وحماية ما يسمى بالشريط الامني والمستوطنات الاسرائيلية المحاذية للجنوب اللبناني مع بقاء الاحتلال الاسرائيلي.

عربياً المطلوب من الدول العربية قاطبة ان تثبت عروبتها وان تتخذ موقفاً عربياً موحدا وهو ايقاف التطبيع مع دولة العدو الصهيوني الى اجل غير مسمى ومواصلة فرض المقاطعة العربية عليها الى ان تلتزم اسرائيل باتفاقيات السلام وبقرارات مجلس الامن والشرعية الدولية وتلك اضعف الايمان.

اما عبارات الشجب والاستنكار والوقوف شفوياً مع اصحاب المحنة (قلبا وقالبا وروحاً) فان ذلك لن يثني اسرائيل عن غطرستها وعقليتها النازية ولن يمنعها ذلك من مواصلة ارتكاب جرائمها المنظمة وحصارها الخانق على الشعب الفلسطيني وازدرائها بقرارات مجلس الامن الدولية، والتملص من تنفيذها والقفز عنها، والاستمرار في احتلال الاراضي العربية.

الى متى ستظل الدول العربية تستجيب للضغوط الامريكية التي تتجاهل مصالحنا القومية العربية بينما تبقى هيبة صوت الناخب الصهيوني الامريكي وضغوط اللوبي الصهيوني؟

محمود قاسم سعيد

ما ذنبك يا شعب العراق كي تعاني؟

النقاء.. الرجولة.. النخوة العربية.. التضحيات السخية للاخوة والاهل.. صفات تميز بها الشعب العراقي العربي الشقيق..

لقد رجاله وماله قربانا ودفاعاً عن قضايا الامة واهدافها.. اختلطت دماؤهم بدماء ابناء جلدتهم.. في فلسطين والاردن.. في سوريا ولبنان.. في مصر واليمن.. في كل ارض العروبة يوجد مكان مر منه عراقي واستشهد.. واغلب ابناء امته - عفواً اقطارها كما رسمت - تذوقت من خيراته وعطائه الاخوي..

والآن بعد ان اثخنت جراحه.. جراء ما مر به من عصف الحروب.. جاع.. اطفاله.. نساؤه.. شيوخه.. شبابه.. يموتون كل يوم جوعاً ومرضاً..

نجد لخوانه ينظرون اليه مكتوفي الايدي.. كأنهم ينظرون الى فلم سينمائي او تلفزيوني.. لاكونه واقع شعب يتعذب.. تشاهد عواصف الظلم والامبريالية تعصف به.. ولم يعملوا من لجله اي شيء!!

فرض عليه حصار مجرم.. حاقد.. بكل اشكاله وانواعه.. حرم عليه العلم والثقافة.. والاهم حرم عليه الغذاء والدواء.. حيث كان من الداخل والخارج.. نعم من الداخل.. تلاعب اعداؤه بقوته ولقمة اطفاله ودوائهم.. الذي يصلهم عن طريق محتكري اقتصاده..

اما حصاره الخارجي.. فقد شارك فيه اخوانه وابناء جلدته.. الذين ضحى من اجلهم بالكثير.. وبحصاره.. !! واسعفوا بالاساءة له.. ارضاء لاعدائهم واعدائه.. اعداء الامة.. ناهبي ثرواتها.. سالبي حريتها.. مغتصبي حقوقها..

لم يجد من اخوانه الا كلمات الشماتة والسخرية بثوب العطف والانسانية.. بينما فعلهم الحقيقي.. هو السموم والحقد.. !!

نراهم يرشون صاحبي القرار بالامم المتحدة.. وبصورة علنية.. وبلا حياء!! للانتقام والامعان بمحاصرته واطالة امد الحصار عليه..

ولم يكتفوا بذلك.. بل خططوا لتقسيم العراق الى دويلات طائفية وعرقية.. تمهيداً لذبح هذا الشعب بايدي ابنائه..

لماذا هذا الامعان بالاساءة والاذلال.. لهذا الشعب..؟! هل هو انتقام منه ام انتقام من النظام وقيادته..؟!

اذا كان من النظام.. ليغيروه.. وهل تنقصهم الحيلة لذلك؟ الا توجد سبل للتغيير بديلة عن التقسيم ومن ثم الذبح

ان ما جرى ويجري لشعب العراق عار على الاخوة والاهل.. قبل ان يكون عاراً على الانسانية جمعاء..

وصل الحال ان الغرب الكافر.. المعتدي الذي فرض عليه هذا الوضع بدعم مادي ومعنوي من الاخوة.. يستجدي الدراهم ليطعمه.. من باب الانسانية.. ويالها من لقمة.. لقمة الذل.. بالاسف..

اين العروبة من هذا ايها الاخوة العرب؟! اين الاسلام من هذا ايها الاخوة في الاسلام؟! اين الاديان السماوية من هذا ايها الاخوة بالله؟! اين الانسانية من هذا يا من تنادون وتتباكون على حقوق الانسان؟!

هل ترتفع راياته على اذلال الشعوب وتجويعها.. وابادتها..؟!!

ان شعب العراق شعب ابي حليم.. ظلم..

صابر محمد صالح

عيد الغريب

شعر: خضر عبد الواحد

للحيارى التائهين في الدروب الحمر، الغرباء عن ارضهم الغرباء بين ذويهم، اليهم ينظرون لمقدم العيد بعيون مات فيها بريق الفرح وجئنا فيها حلم اسمه فلسطين.. اهدي

ناغى هلالك يا سما هاك التمائم والعقود
القيتها في المهد، افزعها المشيب على الوليد
زفيه للدنيا ضحوكاً بالضيا طفلا جديد
لترى العيون الشاخصات لثغره عهدا سعيد
فالارض ترقص فرحة والايك تعزف بالنشيد
والناس في حلل الهنا يتسامرون: اليوم عيد
ما شاب كاسهم التشرد لا ولا شوق:
الغريب

باقات اطفال تغني بالجديد بلا ضجر
يتحلقون على الدمى، يتسابقون على الصور
لا يعرفون الليل الا امسيات للسمر
كم جئتهم متشوقا لصباي ادنو في خفر
علّي الاقي بينهم طفلاً شبيه اخي عمر
لاراه يحمل دمية للعيد يلعب بالاكر
فيردني همس يجرح مسمعي هذا
غريب

بالامس كنت على فم الايام لحناً مطرباً
كالعندليب بطيلساني فوق هاتيك الربى
الليل ليكي، مهرجاني، كم شدوت وكم صبا
ان لاح لي ثغر الهلال حملت ناي مرحبا
بين النعيم على المروج اشيد احلام الصبا
واليوم عن تلك الرؤى بفجيعتي متغربا
عيد لمن دانت له، وانا بلا وطن:
غريب

يا عيد: اين احبتي؟ والاهل؟ اين المنتدى؟
امي واخوتي الصغار غدوا. الفهم الردى؟
اين البيادر و"الحواكير" النشاوى بالندى؟
وطفولتي؟ خلفتها، مشنوقة تحت المدى
والدار تلبس للفراق على الجراح الاسودا
ولحسرتاه!! تركتها، قالوا: تعود لها غدا
خلف الحدود سبية وانا بلا دار:
غريب!!

يا عيد هل زرت اليتامى بين انياب السقام؟؟
بالآه يقتاتون عمرهم كافئدة اللئام
بعيونهم ناح الشقا، وعلى الشفاه ذوى ابتسام
قد مزقوا الاجفان القوها خضابا للخيام
حدق، اما كانوا شذاك؟ وفي مآقيهم تنام؟
الق الجديد لاهله لخنق حمامات السلام
اظعن، وقل: لي عودة للربيع ان عاد:
الغريب

عيد وفي الاكباد جرح تخضب الدنيا دماه؟؟
القوه كي ياسوه كف بالخديعة قد رماه
لخالب الجانين ملقى!! كيف ياسوه الجناه؟!
عيد وطهر القدس ديس قد استبيحت قبتاه؟!
عيد وامتنا تهيم بلا عيون ولا رعاه؟!
للموت ينهشها واظفار المذلة في الجباه
عيد وصيحات الدم المطلول لا تلقى اباه؟!!
عيد ومن غرس العلى عن ظله يمسي
غريب؟!

انا لن انام وموطني تعلوه رايات الخنا
والمسجد الاقصى ذليل الطرف ينتظر الفنا
لمتى اظل مشرداً بالذل منبوذاً هنا؟؟
وقضيتي؟ اتظل تحملها الزعامة ارغنا؟؟
انا حامل الجرح العميق، ومن يداويه انا
ساسير موجاً عارماً الغي للشهادة مؤمنا
ليعود مرفوع الجبين الى الحمى هذا:
الغريب

عيدي هناك على الروابي الراتيات المنتمي
خلف العقاب ملثما والفجر يشرب من دمي
عيدي وقد عاد ابتسام غاص يسكبه فمي
عيدي ومشعل امتي يعلو جباه الانجم
عيدي وخيل النصر تصهل في حمانا الاكرم
وندا صلاح الدين: يا قدس اصدحي وتبسمي
عيدي وقد رقص الحمى حراً ليحتضن:
الغريب

ردة فعل

● د. هدى أبوغنيمة

كم شهدنا قطع علاقات دبلوماسية بين بلدين عربيين لاوهى الاسباب المعلنة، واهمها في الخفاء ان ادارة القوة العظمى الامريكية قد غضبت لتقاربهما اكثر مما يلزم، او ان بوادر وحدة والتقاء وجهات النظر حول العدو المشترك قد لاحت في الافق.

كم شهدت الشوارع العربية مظاهرات، وردت الحناجر هتافات وشعارات واسقطت هذا او ذاك حتى ينسى المتظاهرون السبب الذي تظاهروا من اجله.

كم شهدت المنطقة العربية هزائم ومجازر وانكسارات، واسرائيل تزداد قوة، وتبتز المزيد من الدعم الامريكي.

ولن يتوقف مسلسل المجازر ضد الامة العربية، بل سيزداد قذارة ونذالة وتسلطاً واذلالاً، يقصف لبنان ويقصف معه ما يزيد على مئتي مليون عربي كغثاء السيل ولا تبادر دولة عربية واحدة الى الرد، خوفاً من الدخول في حرب مع اسرائيل، نتائجها معروفة يشهد عليها واقع العراق.

فمعاهدات السلام المعلنة وغير المعلنة قد عقلت كرامة الجميع، كما عقلت السنتهم تجاه اسرائيل، والسفراء الاسرائيليون الرسميون وقناصلهم العرب الفخريون معززون مكرمون في ديارنا يتبادلون كل يوم انخاب انهيارنا وتحقيق حلم اسرائيل من الفرات الى النيل.

ولكم وددنا لو عقل وعي العرب السنتهم عن بعضهم البعض، وكف ايديهم عن اهلهم.

سقطت الحكومات العربية في هذا الزمن بلا انقلابات ولا بيانات تبدأ من الرقم صفر، لتعلن مزيداً من السقوط في هاوية الصفر، وافلت زمام الامر في المجتمعات فساداً وانهياراً اخلاقياً وقيمياً ووجدانياً مريعاً.

ليس هناك منطق يحكم الواقع ولا قيمة، ولكن بقي غضب يتعاظم، وحينما يحين اوان انفجار مرحلة لن يبقي ولن يذر وسندفع كلنا الثمن، ثمن جبننا وترفنا ونفاقنا وعجمتنا الروحية والفكرية، مثلما يقصف بيروت لبنان، ويحاصر الفلسطينيين دون ان يرف له جفن. نحدق في واقعنا البشع دون ان يرف لنا فعل ونكتفي بمسح الدماء العربية التي تغطي وجوهنا ووجداننا المحنط بالورق والكلمات وننزف على اوراقنا الماً وذلاً ومهانة.

كل ما جرى وما يجري في واقعنا ارهاص بالمستقبل، فهذه الدماء العربية ستستحيل حمماً تهب في براكين الوعي العربي الخامدة.

توينبي واكذوبة الوحدة العربية

غرق توينبي في السرد التاريخي، والتاويل الاستيهامي لنا على نحو ما كتبه فرانز فانون عن الثورة الجزائرية. فمنذ ان صدرت الطبعة الثانية (١٩٧٩) من كتابه (الوحدة العربية اتية)، شرع المثقفون والمنظرون القوميون يستشهدون بارائه على صدق نبوءة المشروع القومي الوحدوي وهذا هو شان الفكر العربي الاسلامي الذي يحتفل بالراي الغربي عموماً لتاكيد مقولاته وبناء مشروعية لها، في السياسة كما في الالهيات كما في علوم اللغة والاجتماع.

وقد قال توينبي ان الوحدة العربية اتية في زمن اقصاه عام ١٩٧٤ وهو زمن تفاؤلي قصير المدى بالقياس الى زمن شرعه في تاليف كتابه ١٩٦٥. وهو زمن (١٩٧٤) بدات فيه بوادر (الفقر السياسي) المتصارع الذي لم يتسن معه لتوينبي ان يراجع افكاره او يتحقق من صحتها على محك الزمن وتجربة الواقع المليء بالخلافات والتناقضات العربية، فظل كتابه حلماً طوباوياً على الرغم من احتلال مؤلفه مكاناً لائقاً داخل التاريخ، بعد فوات مضمون كتابه هذا، فيما ظل الوحدويون مدمنين على مقولة الوحدة وامكانية تحققها من منطلق ان النزعة الطوباوية احدى محركات التاريخ.

لا شك في ان توينبي قد تعامل مع البيئة السياسية والجغرافية التي بنى عليها حلمه بحس السياسي لو الرحالة المرتهن للحاضر ولم يتعامل مع الواقع العربي بتحقيق المؤرخ ووثوقيته. فالذي حدث هو العكس تماماً، اذ توحدت اوروبا المنقسمة على ذاتها ومصالحها عرقياً ودينياً ولغوياً، وانقسمت القبائل العربية التي اتفق علماء الاجتماع على عدها اساسيات للوحدة. ومما زاد في هذا الانقسام وصدعه اكثر الموقف العربي من السلام والتطبيع. فقد شكل الموقف من اسرائيل تبايناً في اللغة والايديولوجيا والخطاب التاريخي والمعرفي بالرغم من برهنة توينبي ان اسرائيل ساعدت في مواجهة المشروع الوحدوي العربي، مثل سلطة البابا التي وقفت في وجه الوحدة الايطالية.

ان النزوع والانخراط المعرفي في الماضي واستدعائه للتاكيد على ان الوحدة العربية اتية محض حلم فسيفسائي فالذاكرة التاريخية انشط في استدعاء (داحس والغبراء) من استدعاء (حلف الفضول)، والقبيلة العربية التي عاشت بين كثبان الرمال هي ذاتها التي تعيش الان بين جدران الاسمنت.

فالوحدة التي نسرف في الحديث عنها ونستحضر روحها بعد خمسة عشر قرناً ونترقب مهديها المنتظر هي تالف مرحلي ونفعي بين قبائل في مواجهة قبائل اخرى (العروبة في مواجهة العروبة) ولم تكن تالفاً غايته مواجهة الاخر لتحقيق مصالح مشتركة، حتى (مدافع نابليون) التي ايقظت الروح القومية العربية، ومهدت للمشروع النهضوي لم تحقق في بعدها الاخر اكثر من خلع الاقليميات العربية من الولاء للدولة الدينية ووضعها في قالب النظام الدولي ومنحها حق السيادة بعد الحرب العالمية الثانية. فهي في الاصل لم تكن تنزع الى الوحدة والتجانس بقدر ما كانت تسعى الى التحرر والاستقلال، والاستقلال جوهر فرد للاقليمية لا الوحدة.

الان فالاستعمار بريء من مسؤوليته عن التجزئة العربية. وانتظار الوحدة مجدداً مضيعة للوقت ما دمنا لا نزال مختلفين على: هل الوحدة اغنية عاطفية ام سياسية؟ وهل التحرر يسبق الوحدة ام يلحق بها؟ وهل هي وحدة ديمقراطية ام اشتراكية؟ الى اخر هذه المتواليات التي تؤكد اننا نجيد التفكير في اللافكر. حتى الحديث عن وحدة عربية تحت راية دينية محض خسران، فوحدة هذا طابعها ستتوزع دماؤها بين التنظيمات الدينية المتطرفة التي لا تفترق كثيراً عن الذين ارادوا تحقيق الوحدة باعتلائهم ظهور الدبابات.

لقد فعلنا الكثير حتى نظل عباسيين وامويين وفاطميين ومرابطين. والحديث عن (خليفة معاصر) مجرد نزعة دونكيشوتية.

محمد سلام جميعان

الديمقراطية في جامعاتنا..؟!

من تابع انتخابات المجالس والاتحادات الطلابية في مؤسساتنا التعليمية الحكومية والخاصة والالية التي تمت بها (المعركة) الانتخابية، سيجد ان الديمقراطية في الجامعة قد (ماتت) وبانتظار من يصلي عليها من اجل التشييع الى رحمة الله الواسعة.

فالمراقب او حتى الشخص العادي لا يستطيع ان يبقى صامتاً الى مالانهاية خصوصاً اذا كانت الحقائق المرة واضحة وضوح الشمس، وقريبة منه الى حد الملمس، فمثلاً من شاهد ما جرى اثناء (المعركة) الانتخابية لكبرى جامعاتنا الوطنية سيكتشف ان ما جرى هو معركة بدون عملية انتخابية، حيث استخدمت فيها كافة الاسلحة المحرمة اجتماعياً ووطنياً وديمقراطياً ممزوجة باساليب العنف والاكراه من قبل البعض الذين يتصورون ان الديمقراطية لا تعني سوى صناديق للتخابه واوراق اقتراع، ولجان فرز وقوائم انتخابية، متناسين ان هذه الاشياء ما هي الا وسائل واشكال لممارسة الديمقراطية وليست هي الديمقراطية نفسها.

ومهما كانت المبررات والحيثيات منطقية للبعض الا انها ليست الشكل المرجو، للوصول الى النتيجة، فمثلاً استخدام اساليب الاكراه المادي وتخويف المرشحين والمقترعين وتهديدهم بالاجهزة الامنية واصدار البيانات المسمومة والمغلوطة بحق المرشحين، واقامة تجمعات طلابية جهوية لممارسة الاقليمية والطائفية والجهوية في الحرم الجامعي وبحراسة من امن الجامعة نفسه، بالاضافة الى استخدام العيارات النارية والاسلحة والمنابر الجامعية لحرق بعض الاتجاهات واشخاصها من قبل بعض الاتجاهات لهو دليل كبير على الوضع الصعب والمتازم للديمقراطية الطلابية التي لم تعد تسعى لترسيخ هذه القيم من خلال الحوارات واللقاءات والمناظرات، بل اصبحت الثقافة التشكيكية والتهديدية هي السكة التي يسير عليها الجسم الطلابي بانتظام، واصبحت الانتخابات لا تعني لهم سوى اثبات عشيرتهم او طائفتهم او عنصريتهم حيث لم يعد هناك تحديات وطموحات سوى التكلم من فوهة العنف والاقليمية التي بدات ترسخ وتتعمق اكثر من الديمقراطية نفسها فاصبحت هي الاسلوب الامثل لممارسة الديمقراطية الطلابية.

ومن يتصور ان الوضع في الجامعات عكس ذلك فهو اشبه بالاثيني الذي يرى الاشياء من الخارج او "شاهد مشفش حاجة". نعم لقد اوصلوا المثقفين - الذين تقع على عاتقهم مهمة التفسير نحو الافضل - الى هذا الوضع المرضي المستعصي والذي تتحمل مسؤوليته بالدرجة الاولى ادارة الجامعة والاطراف الاخرى الذين يمثلون العملية التعليمية بما فيهم الاساتذة الذين عليهم ان يعترفوا بهذه الحقائق لانها ببساطة حقائق، فليس المهم ان نصرخ في الغرفة، لان الاهم من بات لنجدته، والطالب فعلاً بحاجة للمساعدة للخروج من هذه الامراض التي بقيت دون حلول علماً بان الحلول تمر من تحت الانوف فهي بحاجة - على الاقل - الى قرارات وتوصيات من ادارة الجامعة تعزز من النظام والانصياع له وتجعله الاساس في المحاسبة وبعد ذلك ياتي دور الاساتذة في تعزيز مفهوم احترام الحوار من خلال المحافظة على اخلاقياته وبتبويب المرجعية الاجتماعية بشكل سليم بحيث تكون عامل دفع للانجاز والانتاج، على ان يكون الانتماء للتجمعات والتنظيمات الطلابية بشكل طوعي وبشكل ديمقراطي في الاسلوب والغاية مع اعطاء الافراد حرية في الاجتهاد، واستقلالية في التفكير والحرية في اتخاذ القرار الطلابي لان هذا يساعد في افشال كل المشاريع التي تهدف الى احباط المشروع والحلم الطلابي والمتمثل بالاطار والمظلة الثقافية وصولا الى بناء جامعات تعليمية وتثقيفية حضارية حقيقية تاخذ على عاتقها مجابهة التحديات والعوارض المصطنعة من خلال المحافظة على استقلالية القرار الطلابي.

اسامة الراميني

السلام الحقيقي والسلام التدميري

على اثر العمليتين الاستشهاديتين في القدس وعسقلان، لم يفاجأ الشعب الفلسطيني باسلوب العقاب الجماعي النازي الذي تمارسه عادة اسرائيل ضد ابناء الشعب الفلسطيني. انما المفاجأة بدت واضحة من التحريض الاميركي المباشر الذي تمارسه الولايات المتحدة على قيادة السلطة الفلسطينية للانصياع للمطالب الاسرائيلية الهادفة الى جرها الى تصفية المعارضين، اي الى حرب اهلية داخلية.

ان المفاجأة ليست غريبة، فالانحياز الاميركي للجانب الاسرائيلي معروف، لكن تفجير الاستقرار في مناطق الحكم الذاتي خصوصاً والمنطقة عموماً، لا يتناقض مع فكرة السلام، او ما تسميه الولايات المتحدة بعملية السلام فحسب، بل يتناقض مع حاجة الولايات المتحدة للاقليم الشرق اوسطي الذي يتطلب الاستقرار الامني لفتح الطريق امام التطبيع والنهب الاقتصادي.

فالعقاب الجماعي الذي تمارسه اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني وتدعمه الولايات المتحدة، لا يندرج في شعارات السلام وهو امر غير مشروع في ظل الهدنة. فاسرائيل تهدد بالانتقال الى تصعيد خطير في العقاب الجماعي، يبدأ اولا بقطع الماء والكهرباء والدواء والغذاء ووسائل الاتصالات عن مناطق الحكم الذاتي، محولة اياها الى سجن كبير، بكل ما في ذلك من تطاول على السيادة والحقوق الفلسطينية، وبشكل لا يتوقف عند حدود الاستخفاف بالسلطة الفلسطينية. ثم تهدد باجتياح المناطق المحررة وما قد يترتب على ذلك من مجازر.

وهنا يطرح اكثر من علامة استفهام حول حقيقة النوايا الاميركية في فلسطين والمنطقة. فالقيادة الفلسطينية سواء في السلطة ام في المعارضة تعي بوضوح ان اسرائيل، وطالما هي تتمسك بالفكر والممارسات الصهيونية وتتصرف وفق شريعة الغاب، فهي غير جادة في تحقيق السلام، اذا لم نقل انها معادية للسلام، وان العقاب الجماعي لم يحل في الماضي ولن يحل في المستقبل قضية الامن الاسرائيلي. فاسباب العنف تبدأ من استمرار الاحتلال والممارسات الارهابية والتعسفية التي تمارسها سلطات الاحتلال والمستوطنون ضد الشعب الفلسطيني برمته.. الامر الذي يعني ان المسؤولية عن العنف باي اتجاه هي مسؤولية اسرائيلية، وليست عربية او فلسطينية، وان كل انصياع فلسطيني للمطالب الاسرائيلية، او من اي جهة اخرى، عبارة عن اعطاء مبررات للمزيد من الجرائم الاسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، واعطاء اسرائيل فرصة للتنصل من مسؤوليتها المباشرة عن استمرار دورة العنف او تبرير هذه المسؤولية، فضلا عما تحمله المخططات الصهيونية - الاميركية من تهديد للاستقرار في مناطق الحكم الذاتي وخطر على الوحدة الوطنية الفلسطينية والحقوق الفلسطينية [illegible] العلاقات الدولية.

فاذا كانت اسرائيل تهدد باجتياح مناطق الحكم الذاتي فضلا عما تمارسه من ارهاب وعقاب جماعي فان الموقف الاميركي الداعي ضمنياً الى تفجير حرب اهلية فلسطينية او مواجهة لاجتياح اسرائيلي، هي بمثابة عملية النصف، ومن البيت الابيض بالذات، لكل احتمالات السلام لعدة اسباب اهمها:

● ان الموقف الاميركي الراهن ينتقل من حدود الانحياز، ومحاباة المواقف الاسرائيلية الى حدود خرق القانون الدولي والالتزامات الدولية والدور الذي التزم به كراع لعملية السلام.

● الموقف الاميركي يتناقض مع قرارات مجلس الامن والامم المتحدة المتعلقة بالقضية الفلسطينية كما يتناقض مع بنود اتفاق اوسلو.

● ان كل الخطوات الاميركية سواء كانت مباركة للعقاب الجماعي او ضغوطاً باتجاه الحرب الاهلية، اوتشجيعاً لاسرائيل على اجتياح المناطق المحررة، وهي خطوات لن توقف الكفاح المسلح الفلسطيني الناتج عن استمرار الاحتلال والارهاب الصهيوني، بل ستؤججه، وبعنف لم يسبق له مثيل.

● ان الموقف الاميركي لايساعد على حصول اي تقدم في المفاوضات السورية الاسرائيلية، اذ بدل ان يخطو بالمنطقة باتجاه السلام، يهدد الاستقرار، لا في فلسطين وحدها بل في المنطقة باسرها.

● ان الموقف الاميركي المدعوم من اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة يكشف مجدداً الوجه القبيح للسياسة الاميركية في المنطقة، لانه يتحدث عن السلام بالاقوال والشعارات والمساعي الدبلوماسية، بينما يحرض من الناحية العملية على العدوان والحرب مثلما يبارك الظلم واغتصاب الحقوق الفلسطينية والعربية.

وعلى ضوء ما تقدم يبدو ان السلوك الاميركي المزدوج المعايير والمغامر، لايقدم حلولاً جذرية - لازمة المنطقة، لان الوصول بالمنطقة الى الاستقرار ونهاية العنف، يتطلب ايجاد المعايير الحقيقية للاستقرار، والغاء اسباب العنف المتمثل بالاحتلال الاسرائيلي والفكر العنصري الصهيوني قولا وعملا.

وسعياً وراء تجنيب العالم عموماً والشرق الاوسط خصوصاً المزيد من سفك الدماء، فان الكرة موجودة في الملعب الاميركي، وفي ايدي الادارة الاميركية التي عليها ان تصحح موقفها من خلال الضغط على اسرائيل لتنفيذ التزاماتها الدولية وقرارات مجلس الامن.

فقد ثبت تاريخياً انه من دون استعادة الحقوق الفلسطينية وفي مقدمتها حق تقرير المصير، واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، والاستجابة لحق العودة لابناء الشعب الفلسطيني في الشتات والمنافي، لن يتحقق سلام شامل وعادل ابداً. بل سيحلّ سلام مدمرٌ للجميع.

المحامي حنا ميشيل الحاج

دندنة.. وعزف منفرد

كان المعتقد السائد في العصور البائدة او المظلمة كما اطلق عليها مروجو التجزئة والانحلال والانطلاق علوا دعاة الحرية والكرامة لا بل دعاة التحريات العامة بمفهومها الصحيح وهو ان تفعل ما تشاء في ظل امبراطورية الديمقراطية حتى ولو تربت السير متعرياً من كل الاعراف والتقاليد المتعارف عليها وليس كما يزعم البعض بانها حرية النقد الهادف وقول الحق بكل حرية مطلقة متحررة من مخاوف سياط الجلادين المرتزقة واكل الفروج رقصاً على انغام الغذاء بشتى الوانه المتطورة والتي تناسب رجال هذا العصر والمتلائمة في عقلية الرئيس القاهرة كيف لا فعلى قدر اهل العزم تاتي العزائم.

كان هذا المعتقد يقول بان الحرة تموت ولا تاكل بثديها عندما كان غذاؤها الكرامة وشرابها العزة وفراشها الشهامة وماء حياتها الكبرياء والانفة. هذه الحرة التي انجبت كل هؤلاء الاحرار الذين ابى التاريخ الا ان يسجل باحرف من نور ماضيهم الحافل بالعزة والاباء والزاخر بالعطاء للوصول للانسانية جمعاء لحفظها من الاذلال وتحريرها من العبودية وتوجيهها نحو الاهداف السامية التي خلقت من اجلها.

لقد بتنا بليل امسينا فيه احوج ما نكون الى يشحذ فينا الهمم لنستعيد بعضنا من تلك الكرامة والحرية بعدما صودرت وتم حرقها واصبحت هشيما تذروه الرياح تلك المصطلحات التي غدت شعارات لتعلق كدعاية في مواسم الانتخابات او لتملأ اوراق الصحف "منخوخة الصوت" والمتهمة بالتسلق والوصولية او سبباً في افساد علاقاتنا مع اخواننا الذين لا تهمهم مصالحنا باكثر اهمية الاصطفاء عندهم.

ويبدو ان هذه الحرة (والقصد بالحرة الامة العربية) قد اعجبتها حياة هذا العصر بكل معطياته الحضارية وتقاليدها الجديدة المختلفة فارادت ان تعبر عن تفاعلها وانصياعها بان خلعت تلك الثياب التي كانت ذات يوم عنوان لتاريخ ورمز حضارة عريقة وثوابت راسخة لدستور حياة كريمة ديموقراطية بكل ما تحمل الكلمة من معنى.

واصبحت مع الاسف هذه الحرة تنظر الى ذلك الماضي التليد على انه مظلم مليء بالتعقيدات وان الحاضر هو عنوان المستقبل الناضر المليء بالامال والطموحات والاستقلالية.

وعندما انجبت هذه الحرة بطريق الطفرة "حريرة" صغيرة خرجت او جنحت عن طوع امها مطالبة باسترداد ما اغتصب من كرامتها قوبلت مع الاسف الشديد بالرفض وهددت لان حريتها اصبحت حقاً مكتسباً للغير ولا يحق لها مجرد التفوه بكلمة كرامة كيف وقد طالبت بالكرامة عينها.

وكيف يكون هذا الا تعلم تلك "الحريرة الناشزة" بان امها مصالح قد تشكل شريان الحياة مع هؤلاء الاكلة الذين هم فقط اصحاب الحق في منح من يرغبون الكرامة او سحبها منه او دعوة من يشاؤون على قصعتهم بكل حرية مطلقة.

رحم الله ذلك العربي الاشم الذي يدعى حاتم الطائي الذي رفض الاستجداء من قيصر الروم عندما اطلق مقولته المشهورة:

ما ضاقت بلاد باهلها
ولكن اخلاق الرجال تضيق

انه لمن دواعي الغباء بعينه ان يرى الانسان مصالحه في التحالف مع اعداء الامس واليوم والغد حتى ولو كانت في التضييق على شقيقه بكل السبل ليطلب عطفهم رغم انفه، حتماً ستكون النتيجة وعلى المدى البعيد الاقتناع بمقولة "انما اكلت يوم اكل الثور الابيض".

انني اتساءل برغم كبتي ورغم الاقنعة الملونة التي ولدت وهي موضوعة على عيني ليس الا التحجب عني ضوء النهار لكي لا ارى واقفي بمرارته وضعويته الذي اذا قبلت به اتعبني واذا تجاهلته فهو خطير جداً. لماذا تجتمع كل قوى العالم مؤتمرة ليست شاجبة ومستنكرة فحسب بل مقررة بالعمل والقول معاً، واد كل وليد تقنيا بانه قد تسول له نفسه المطالبة بحقوقه السلبية في الوقت نفسه الذي يقتل فيه الابرياء الركع السجود في الحرم الابراهيمي وفي المسجد الاقصى وغزة ولبنان، واطفال العراق الذين يموتون يومياً بسبب نقص الغذاء وكذلك اطفال المسلمين في سراييفو وبعض القتلة يتهمون بالجنون ويتركون دون حساب ومن يدري فقد يكونوا في سرح ومرح في احضان امهاتهم، كل هذا لم يقابل الا بالشجب والاستنكار او الاستعطاف الذليل مع علمهم بان كثرة الضغط حتماً ستولد الانفجار.

عمر سالم سليمان

الاعتقاد بقدسية حرب الفساد

يحتل مصطلح الفساد المكان الاول في معجم المصطلحات التي تتصل بالوطن في دائرتيه الداخلية والخارجية، وقد اتسع مجال هذا المصطلح وخصص بالصفة لنسمع مصطلحات مختلفة مثل الفساد الاداري والفساد المالي والفساد الوظيفي، وان كنا لم نسمع بعد بالفساد الفكري والفساد الاخلاقي والفساد الاعلامي، والفساد الاكاديمي، والفساد المشروع. وترجع اهمية مصطلح الفساد الى كتاب التكليف الملكي، وبيان المكلف.

وبغض النظر عن اسباب الحرب واهدافها ومجراها ومرساها، فان الغالبية العظمى سواء كانوا صامتين او صارخين، مستعدون للتطوع في جيش الكباريتي لمحاربة القلة الادنى من الفاسدين والمفسدين.

والحديث عن الفساد حديث ذو شجون، واعلان الحرب عليه يجمع بين الشجاعة والمخاطرة، فالفاسدون والمنافقون والمتسلقون ولصوص اموال الدولة يحتلون مراكز متقدمة بينما يقبع محاربو الفساد غالبا في قاع الهرم، وهم مقموعون فكرياً، مسحوقون مالياً، مكشوفون جسدياً. وتبقى بارقة الامل في قيادة رأس الدولة ورئيس الحكومة.

واعلان الحرب على الفساد يثير الاعجاب مثلما يثير الاستغراب، ويدعو الى التفاؤل قدر ما يدعو الى التشاؤم، ويوشك ان يقنع الناس بالثقة بالحكومة لولا ظلال الشك التي تحوم حول الحكومات السابقة، ولعل السؤال الكبير الذي يطال الالسنة دون ان يطيلها، يغطي كل ادوات الاستفهام والتعجب وكل حروف الاستغاثة والنداء.

فاولا: حديث الكباريتي عن حرب الفساد يلامس الام الناس وهمومهم، ويفرض عليهم احترام الرئيس ويثير له التقدير الاعجاب، ولكن ما يعكر هذا الصفو ويدعو الى الاستغراب ان هنالك مخلصين شنوا حربا على الفساد فكانوا ضحايا تلك الحرب، ونكفي هنا الاشارة الى ليلى شرف واحمد عبيدات وابراهيم عز الدين وعبد الرحيم ملحس، وعدنان بدران، فهل سيكون الكباريتي اقوى عزماً واشد حزماً واعمق فلسفة وادق منهجاً؟ نرجو مخلصين، ونتلهف ضارعين ان ينتصر الله الكباريتي على الفاسدين والمفسدين.

ثانياً: الغريب ان بعض الوزراء والزعماء اكثر المتحمسين لمحاربة الفساد، واسمعنا بعضهم خطبا نارية وقصائد حماسية، وهذا يعني انهم بعيدون عن دائرة الفساد وان تاريخهم حافل بالعدل والرشاد، وينطوي ادعاؤهم على امرين، اولهما انهم والقول - قياسا على ما سبق - بان الحرب لن تطالهم وانهم فوق سلطة القانون، وثانيهما قدرتهم على ممارسة الفساد بدقة وحنكة، وعليه فان الكباريتي وانصاره [illegible] هي المعزوفة المألوفة: لا جريمة ولا مجرم.

ثالثاً: محاربة الفساد تستدعي الاشارة الى مواقعه وازلامه، وتحديد مساحته وحجمه ونوعه، والمشكلة هنا ذات وجهين، اولهما ان من تطوع وكشف الفساد حورب في لقمة العيش، او فصل من عمله، او احيل لمحاكمة بتهمة ملفقة، والمصيبة ان تشكو الفساد لرئيس اكثر فساداً، وتتصاعد درجات الفساد بتصاعد درجات السلم الاداري، ورفع الشكوى لجهة عليا يعني محاكمة بتهمة تجاوز المرجع؟! والمطلوب حماية محاربي الفساد من رؤوسائهم الفاسدين، فهل يخصص رئيس الحكومة مكتبا في الرئاسة لاستقبال المعلومات المتصلة بالفساد؟ وهل يضمن عدم تسرب المعلومات الى المشتكى عليه، اوالى جريدة تفضح الامر؟!!

رابعاً: الفاسدون يتمتعون بذكاء خاص، وقدرة على طمس معالم جريمتهم، فكيف يقام الدليل مثلا على شخص سافر الى الولايات المتحدة لزيارة ابنه او ابنته او متجره، ووصلته دعوة من صديقه الامريكي او اليهودي لحضور مؤتمر او ندوة علمية بناء على طلب الاستاذ المسافر؟ والنتيجة بضعة الاف من الدنانير تختلس بغطاء سري! وكيف يقام الدليل على من رسا عليه عطاء لصلته بصاحب القرار الذي زوده بالمعلومات اللازمة مقابل مبلغ من المال؟! وكيف يقام الدليل على من وظف مقربا له بعد ان نشر اعلانا تنطبق كل شروطه على هذا المقرب؟! وكيف وكيف.

خامساً: اذا كانت محاربة الفساد عبئا ثقيلا تعهد رئيس الحكومة بحمله، فانها جهاد مقدس وفرض عين على كل مواطن ويجب ان لا تقيد هذه الحرب بانسان او زمان او مكان، وان تطال جميع بؤر الفساد، وان تطال كل مكان لتشمل الوزارة والجامعة والقنصلية والشركة، وان لا يستثنى منها احد ولابد من وضع قوانين صارمة وواضحة لدعم هذه الحرب الفاضلة.

سادساً: سواء كانت هذه الحرب بتوصية خارجية او بمبادرة داخلية، فاعتقد انها ستكون خطيرة وعسيرة، تحتاج الى خطة عملية، وميزانية سخية، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، ومدة زمنية بالسنوات لا بالشهور. فهل ضمن رئيس الحكومة هذه المتطلبات؟ هل اعضاء الحكومة مؤهلون - معنويا لا شخصيا - لخوض هذه الحرب؟ هل يضمن الرئيس بقاء حكومته لثلاث سنوات على الاقل؟!

لعل المواطن ينسى همه وغمه، ويغني للفقر والجوع والمرض، لو راى مسؤولا واحداً مكبلاً بالاصفاد، وتاجرا فاجراً يرمى بالرصاص على رؤوس الاشهاد، عندها سيصفق الشعب للحكومة مدحا لا ارتجالا، ويبدي اعجابه حبا لا نفاقا، ويدافع عن الوطن تعلقاً به لا تسلقا عليه وينتمي الى هذا البلد حالا ومالا لا منفعة ومالاً، وان غداً لناظره قريب.

فوزي الخطيب

هكذا من الاصل

هذا من الأصل



بقلم :

بهجت ابو غربية

عندما بدأت (مسيرة السلام) في مدريد، كان التساؤل يدور حول ما ستحققه المسيرة من مكاسب، وقد اعتبر البعض ان مجرد طرح القضية الفلسطينية على ذلك اللقاء الدولي الاحتفالي "الكرنفالي" مكسب بحد ذاته ولو من باب الاهتمام العالمي، وما يصاحب ذلك من مكاسب اعلامية، واول الغيث قطر، وبدأ البعض يسبح في امال التفاؤل بما ستحققه الخطوات التالية.

ثم جاءت اتفاقيات اوسلو وواشنطن وباريس وغزة اريحا والقاهرة ووادي عربة وطابا وتطبيقاتها، فتغيرت اتجاه التساؤل من التفاؤل الى التشاؤم واصبح التساؤل : ما هو التنازل او التفريط التالي، حتى من كثيرين من انصار التسوية ومن بعض الذين شاركوا في اتفاقياتها.. وحتى الرئيس كلنتون قال يوم ٩٤/٨/٢٠ "العودة الى غزة واريحا باتت بعد اشهر قليلة عودة باهتة، قد اغرقتها المشاكل الحياتية اليومية، والتي مازالت بانتظار الوعود المعولة التي قطعتها الدول المانحة عشية اتفاق واشنطن".. فبماذا يصف الحال اليوم بعد الحصار والقمع، والاعتقالات العرفاتية ومهاجمة الجامعات، وبعد العدوان الاخير على لبنان ؟؟

الغاء الميثاق لا تكفي في وصفه كلمات التنازل او التفريط لانه يعني بايجاز التنازل للعدو الصهيوني المحتل عن وطننا فلسطين، والتعهد بعدم المطالبة او السعي لاستعادته، بما يصاحب ذلك من تعهدات متكررة بالحفاظ على (امن اسرائيل) واعتبار كل كفاح وطني ضد الاحتلال ارهاباً يجب ان تحاربه وتقمعه شرطة عرفات.

ونعود الى التساؤل المشروع.. ما هو التفريط او التنازل التالي، خصوصاً ونحن على ابواب مفاوضات المرحلة النهائية التي اجلت اليها كل المسائل الهامة ؟؟ ماذا سيكون مصير القدس ؟؟ ماذا بشأن ازالة المستوطنات والاستيلاء على الاراضي العربية ؟؟ ماذا بشأن الحدود ؟؟ ماذا بشأن تقرير المصير ؟؟ ماذا عن حق عودة اللاجئين ؟؟

ومع ان هذه القضايا وغيرها يمكن ان تعتبر قليلة الاهمية بالنسبة لالغاء الميثاق الذي يعتبر تنازلاً عن اصل الحق، الا اننا لا نملك الا ان نتساءل عن مصير هذه القضايا، في ظل قيادة ياسر عرفات ومفاوضاته، وفي ظل العلاقات الاردنية – الاسرائيلية الحميمة بعد اتفاق وادي عربة.

فقضية القدس، مثلاً، هامة جداً، وجلية، ومقدسة لدى العرب والمسلمين، وكان على منظمة التحرير والحكومة الاردنية، ان تقفا عندها موقفاً حاسماً، يطالب بتقرير مصيرها عند بدء المفاوضات، وان لا تسير المفاوضات الا بعد الاتفاق على مستقبلها.. وكان من الواضح ان تاجيل بحثها سيعني التفريط في مصيرها والتسليم بما يحدده اليهود لمستقبلها.

واليهود وكما يعرف الجميع يحتلون القدس، ويعلنون انها ضمت الى دولتهم وانها ستبقى عاصمتهم الموحدة الابدية، وهي عندهم (روح اسرائيل)، وقد عملوا وبصفة خاصة خلال فترة المفاوضات الاولى، فترة السنتين على مصادرة الاراضي وتهويد المدينة بسرعة قياسية، وعزلوها عن محيطها العربي.

ولكي نعرف مدى تصميمهم على موقفهم احب ان اعيد الى الاذهان ما كان حاييم وايزمان يريده ويردده حول حق العرب في العبادة، ولكن ليس في السيادة على الاماكن الاسلامية المقدسة ولا حتى في الادارة، وانما مجرد رقابة فقط وحتى العبادة بموجب الواقع القائم هي رهن بما يراه اليهود.

كان هذا موقف الصهيونية عام ١٩١٩، فكيف به اليوم وقد قامت دولتهم واصبحت القدس تحت سيطرتهم العسكرية والاستيطانية ؟؟

بعض نشطاء عرفات واعوانه يتباحثون اليوم مع اليهود حول مصير القدس، تمهيداً للخروج بحل لن يقدم اليهود بموجبه اي تنازله ولكن يجري العمل على اخراجه بشكل من الاشكال التضليلية ليعتبر حلاً مقبولاً، ويشكل في جوهره تنازلاً عن كل شيء لليهود فيما يتعلق بالقدس والاماكن المقدسة بالذات، والمؤشر الكبير على ذلك هو القرار الذي صدر عن المحكمة العليا، القاضي بان ارض الحرم القدسي الشريف جزء من ارض (اسرائيل).

وافضل الحلول التي يستطيعها اعوان عرفات ان يسمح له باقامة عاصمته في اطراف مدينة رام الله شمالي القدس، او في قرية ابو ديس شرق القدس، وله ان يسميها القدس.. وهذا حل استسلامي تفريطي يكرس السيادة الصهيونية على القدس، فالقدس هي الاماكن المقدسة اولا واخراً.

ومما هو جدير بالذكر والاهتمام ان هناك مساع تبذل الان لاخراج مثل هذا الحل التفريطي بمصير القدس من خلال تمثيلية يقال فيها ان اهل القدس هم الذين اقترحوا الحل وقبلوا به، وليس ياسر عرفات.

هذا بشأن القدس، اما بشأن باقي القضايا المعلقة للمرحلة القادمة من المفاوضات، فمن حقنا ان نتساءل.. ماذا بعد الغاء الميثاق من تنازلات ولو انه ليس بعد الكفر ذنب.

على ضفاف المجد

● فهد الريماوي

لان البطولة فعل خارق للعادة، وعابر للقلب، ومشرق في الروح، وماثل في عين الشمس.. فقد اسرت يا جوهر دوداييف قلوب الملايين، وحصدت اعجاب العالمين، ومسحت الصدأ عن عقارب الزمن الثوري، واعدت انتاج تشي جيفارا، ولكن بعقيدة اسلامية وقلنسوة شيشانية.

لان الفروسية غابت عن هذا العصر المربوط بتاء التانيث الامبريالية، وحل محلها علم النذالة وفن الاستسلام، وقانون الردة، وتعليمات صندوق النقد الدولي.. فقد كان لفروسيتك القوقازية اريج الفروسية الناصرية، وصليل الفتح الاسلامي الاول، وكبرياء القادسية وحطين وعين جالوت، وعنفوان الدم الفائر في عروق طارق بن زياد، والظاهر بيبرس، وعمر المختار، وصلاح الدين الايوبي، وجمال الدين الافغاني.

لانك المبدع في الزمن المدقع، وقائد الفجر البصير في امبراطورية "القيصر السكير".. فقد احبك القاصي والداني، وابنك الوطني والاممي، وناصرك القومي والاسلامي، ووقف الى جانب قضيتك كل مظلوم في اسيا، ومحروم في افريقيا، ومهموم في امريكا اللاتينية.

لانك طبعة شيشانية من بطولات عبد الناصر القومية، وعاصفة جهادية من مشتقات الصحوة الاسلامية، وفاعل قرآني مرفوع بضمة قوقازية، وثائر انساني يقود احدى اشرف الحركات التحررية.. فقد سكنت احلامنا، وسطور اقلامنا، وقدس اقداسنا، وقوافي قصائدنا، وعناقيد دموعنا، واعماق جراحنا، ونبوغ مساجدنا، وشموخ مآذننا، وصهوات جموحنا وطموحنا.

لانك من زعماء الندرة، ورواد النضال الاستثنائي الذين امتشقوا السيف في وجه الظلم والعسف، ومنحوا الشجاعة فرصة التصدي للجيوش الجرارة، واعترفوا للشعوب الصغيرة بحقها في معاقرة الاحلام الكبيرة، وفي خوض المعارك الاسطورية، وفي احراز النجاحات المستحيلة.. فقد تعاظمت يا جوهر دوداييف وجوداً وخلوداً حتى صرت راية عالمية من رايات الحرية، ورمزاً مشرقاً من رموز التحدي للامبراطوريات الغاشمة، واملاً وقائداً وقدوة لكل المحرومين والمنفيين والمستضعفين فوق هذا الكوكب.

حين اعتليت صهوة الثورة يا جوهر دوداييف، حسبناك مغامراً سرعان ما تهرسك آلة الدمار الروسية.. وحين احتلت جيوش "القيصر السكير" عاصمتك غروزني، حسبناك سترفع الراية البيضاء، وتدخل "سوق الحراج" السياسي، وتباشر عملية المساومة والاستسلام، حتى تضمن لنفسك موقعاً في مثل دوقية غزة، او سلطة في مثل سلطة الحكم الذاتي المحدود.. ولعلك تتمادى في خط التفريط والانحراف فتعلن نسف ميثاقك الوطني، وتلغي وجود شعبك، وتمحو حدود وطنك.. ولكنك يا جوهر دوداييف اشعلت فتيل المرحلة الثانية من ثورتك الخالدة، وتحولت بالحرب النظامية الى حرب تحرير شعبية، واعلنت انك قد خسرت معركة واحدة في صراع طويل ومرير وموغل في غياهب المستقبل، كما راهنت بيقين ثابت وعزيمة فولاذية، ان النصر في نهاية المطاف للمجاهدين.. تماماً كما علمك قرآنك الكريم، ان العاقبة دائماً للمتقين.

ومع انك يا جوهر دوداييف لم تكن فلسطينياً، الا انك كنت عزاء للفلسطينيين المشردين الذين اسقطتهم قياداتهم من حساباتها.. ومع انك لست عربياً، يا جوهر دوداييف الا انك رفعت رؤوس الجماهير العربية التائقة – تاريخياً – للبطولة والابطال، والناظرة لك على انك مشعل ثوري اسلامي ينير لها آفاق الواقع المضارع، ويفتح امامها دروب النضال الموصدة.

كم كنا نتوق لمرأى طلعتك البهية، وشبابك الثوري على شاشات التلفزيون.. وكم كنا نترقب تصريحاتك النارية الحافلة بالثقة عبر اجهزة الراديو.. وكم كنا نستشعر الفخر بانجازاتك وانتصاراتك في وجه جحافل "القيصر السكير" الذي باع الاتحاد السوفياتي لقاء حفنة وعود، ودمر الاشتراكية تحت اوهام الالتحاق بمعسكر الراسمالية.

وحين نعاك الناعي يا جوهر دوداييف سقطت قلوبنا في مفاصل ركبنا، وطفرت دموعنا دون اذن منا، وتملكنا حزن رمادي لم نعرفه منذ رحيل عبد الناصر، ونهضت "الفاتحة" من مقدمة المصحف الشريف لتلتصق بالسنة مليار مسلم، ردوها على روحك الطاهرة عشرات المرات من البوسنة حتى ماليزيا، ومن القدس حتى نيجيريا.

لقد فزت باحدى الحسنيين.. فزت بالشهادة التي لا تقل اهمية عند الله ورسوله عن النصر، ودخلت جنة الرضوان وضاء الجبين، مرفوع الرأس، منتصب القامة، موفور الكرامة.. لانك ما هادنت، ولا ساومت، ولا فرطت ولا تخاذلت، ولا ارهبتك ضخامة الجمع المعادي الذي كان مخصصاً ومكرساً ذات يوم لمجابهة عضلات امريكا، وجبروت الغرب كله.

لقد اعزك الله يا جوهر دوداييف حين اختارك الى جواره بطلاً اعاد للاذهان فدائية جعفر الطيار في "مؤتة" وعبد الرحمن الغافقي في "بلاط الشهداء"، ويوسف العظمة في "ميسلون"، وعبد المنعم رياض في "قناة السويس" وعز الدين القسام في "احراش يعبد".

لقد كبرت يا جوهر دوداييف باستشهادك اضعاف ما كنت في حياتك.. فللشهداء في الاسلام مكانة تفوق مكانة الاحياء، وللابطال في التاريخ خلود يتقدم على اكبر وجود، وللفرسان في الذاكرة الانسانية اهمية معيارية، وارجحية اخلاقية تتقدم على كل معيار او اعتبار.

غبت يا جوهر دوداييف ولكن كما غياب الشمس التي ستشرق في اليوم التالي.. رحلت يا جوهر دوداييف ولكن كما رحيل الصحابة الذين ما زالوا مصدر الهام وموضع احترام.. مت يا جوهر دودايف، ولكن شامخاً في ميادين الوغى وساحات المنازلة، وليس في فراش الشيخوخة والذل والتسليم بحكم الامر الواقع.. سقطت يا جوهر دودابيف مضرجاً بالفخار، ولكن قضية شعبك ووطنك ودينك لم تسقط بل ما زالت راياتها خفاقة، ورحاها دائرة، وجحافلها متقاطرة، وبشائرها متواترة، وانتصاراتها مؤكدة باذن الله.

فسلام عليك يا جوهر دودابيف يوم ولدت، ويوم مت، ويوم تبعث حياً.. سلام عليك يا اخانا في الله، ورفيقنا في التعلق بالمبادئ، وصديقنا عن بعد ودونما اي لقاء، وشريكنا في مقارعة الظلم، ومنازلة الزمن الصعب، وتوخي الحرية والتحرير والخلاص.

وفيك يصح ما سبق ان قاله شاعرنا القديم "ابو تمام" في احد قادة الفتح العربي – الاسلامي الذي خانه النصر، وادركته الشهادة..

فتى مات بين الضرب والطعن

تقوم مقام النصر، اذ فاته النصرُ

بقلم النائب

د. همام سعيد

... على شيء من رد الاعتبار ولعطلب نوعاً جديداً من الاسلحة الامريكية تتصدى لصواريخ الكاتيوشا، وكأن المشكلة في الصواريخ وهو يعلم علماً اكيداً ان المشكلة ... تقول: عيد بأية حال عدت يا عيد، بل نقول هنيئاً لامتنا بطلائع الفتح وبشائر النصر، وهنيئاً لها بشهدائها الابرار في فلسطين ولبنان والشيشان !

السلوك الامريكي المشين

● د. هاني الفصاونة

بالذهول والسخط تلقى الرأي العام العربي نبأ توقيع اتفاقية التعاون الاستراتيجي بين الرئيس كلنتون وشمعون بيريز التي تضمنت تعهداً امريكياً بتأمين التفوق النوعي العسكري لاسرائيل على كافة الدول العربية، ثم تلا الاتفاقية حضور الرئيس كلنتون مؤتمر اللوبي اليهودي الامريكي (ايباك) وتصديقه على ما قيل في ذلك المؤتمر اليهودي العنصري المتطرف من ان القدس ستظل عاصمة ابدية لاسرائيل، وان لا انسحاب من كامل مدينة الخليل المحتلة.

وحيث ان معظم الدول العربية قد التزمت بقبول الحل السلمي كخيار استراتيجي لها، واشترطت كل هذه الدول في موافقاتها على عملية السلام، ان تتم على اساس قرارات الامم المتحدة سواء كانت قرارات مجلس الامن او الجمعية العامة.. وكل تلك القرارات تؤكد على عدم جواز احتلال اراضي الغير بالقوة العسكرية، وتعتبر تلك القرارات ان القدس منطقة محتلة لابد من انهاء احتلالها، ويتضمن ميثاق الامم المتحدة التزامات محددة واساسية تقع على عاتق الحكومة الامريكية بالذات لكونها عضواً دائماً في مجلس الامن ابرزها واجبها في حفظ السلم وادانة اعمال القوة العسكرية، ورفض خرق الميثاق، ومنع العدوان والاحتلال.

ولكن الرئيس الامريكي كلنتون ادار ظهره لكل هذه الاعتبارات، وتنكر لكل الالتزامات، وخالف حتى المصالح الامريكية نفسها من اجل تامين تاييد اليهود له في معركته الانتخابية القادمة، واعلن من جانب واحد عدواناً استفزازياً على الامة العربية كلها، وعلى الشعوب الاسلامية افراداً ودولاً ومؤسسات، وهوى الى درك ادنى حين هبط بمستوى المنصب الذي يشغله هبوطاً مسفاً بعد ان فقد توازنه منذ الشهور الاولى لرئاسته حين انكشف كدون جوان اسيرا لنزوات المراهقة والهوى، ثم لاحقته بعد ذلك فضائح النزاهة المالية لتدخله في حلقة مفرغة حتى وقع في قبضة الاخطبوط اليهودي المسيطر في امريكا، فاخذ يتصرف وكانه موظف لدى حكومة اسرائيل، وليس رئيساً للولايات المتحدة الامريكية.

ومع الاسف فان الرئيس الامريكي يزداد مع مرور الايام استخفافاً بمبادئ القانون الدولي وبمسؤولياته وواجباته الدولية، ويمعن في استفزاز العرب والمسلمين حتى انه استكثر على فرنسا وروسيا، وهما عضوان دائمان في مجلس الامن، ان تقوما باية مبادرة لايقاف العدوان الاسرائيلي الاخير على لبنان، وتحول وزير خارجيته الى نموذج للسخرية حين يشار اليه كراع لعملية السلام في الوقت الذي يردد كالببغاء كل ما تقوله اسرائيل.. وكل هذه المسرحية المخجلة تتم من اجل اعادة انتخاب شمعون بيريز رئيساً لوزراء اسرائيل حتى انتقلت السخرية بهذا السلوك الى الصحافة الاسرائيلية التي وصفت السلوك الامريكي بانه انتهازية انتخابية ومهزلة مبتذلة.

وتمعن ادارة الرئيس كلنتون بالاساءة الى العرب سواء بالتحرش بسوريا او العراق، وخاصة في مداولات صفقة النفط مقابل الغذاء او بليبيا او بالسودان او بالعبث بالعلاقات العربية مع الدول الاسلامية الشقيقة.

ويعنينا في الاردن، ان ننتبه وننبه الى ان الثقة بهذه الادارة هي نوع من السذاجة، وان التحالف مع الادارة الامريكية والركون الى نصائحها هو نوع من الانتحار السياسي، وتعريض الكيان الاردني لاشد المخاطر.. فالادارة الامريكية الحالية تجردت من كل المقومات الادبية والاخلاقية، وتنكرت لالتزاماتها الدولية والانسانية وخاصة في منطقتنا العربية، وهي على استعداد لان تنتقل من النقيض الى النقيض اذا طلبت اسرائيل ذلك منها، وهي على استعداد لان تتنكر لاي حليف او صديق لها.. انسجاماً مع نزاعاتها وانتهازيتها السياسية، وعلينا ان نتذكر انه في غمرة ازمة لبنان الاخيرة، وبينما كان يحاول الاردن الخروج من نطاق عزلته، لم يكلف وزير الخارجية الامريكية نفسه عناء المرور بالاردن ولو لساعة واحدة... ساعة فقط !!!

من الشرق والغرب

المؤتمر العربي الارثوذكسي في امريكا يدعم مطالب اهالي الفحيص بتعريب الكنيسة

شيكاغو – خاص :

انهى المؤتمر العربي الارثوذكسي الثاني اعماله امس (الاحد) والتي استمرت ثلاثة ايام في فندق ريجنسي/ حياة في مطار اوهير.

وركز المؤتمر على ضرورة تعريب الكنيسة الارثوذكسية الاورشليمية وتحريرها من هيمنة العنصر اليوناني الدخيل الذي يتصرف بممتلكات الكنيسة واموالها ويهمل شؤون العرب الارثوذكس الروحية والتعليمية والتربوية والاجتماعية.

كما شدد المؤتمر على اهمية الموقف الصلب الذي يتخذه ابناء الفحيص الارثوذكس للمطالبة بحقوقهم وفي مقاومة محاولات الاختراق التي حاولت البطريركية مراراً القيام بها عبر بعض الاشخاص المتعاطفين معها.

واكد المؤتمر التزامه غير المحدود بدعم مطالب العرب الارثوذكس في فلسطين والاردن مادياً وتعليمياً ودينياً حتى يحقق العرب الارثوذكس مطالبهم ويعود لكنيسة اورشليم وجهها الوطني الذي طمسه البطاركة والمطارنة اليونان الغرباء.

والجدير بالذكر ان هذا المؤتمر الذي عرف باسم "تاسك فورس" تم الاعداد له من المسيحيين العرب والارثوذكس في فلسطين والاردن الذين يقيمون في الولايات المتحدة وامريكا الجنوبية وكندا واستراليا وهدفه اعادة الوجه المضيء للكنيسة الارثوذكسية الاورشليمية لتعود كنيسة مرتبطة بجذورها الوطنية ومتحررة من المنبر اليوناني لتكون فعلا ام الكنائس.

تنويه وايضاح

نشرت جريدة "المجد" بعددها الصادر بتاريخ ١٩٩٦/٤/٢٢ وعلى صفحتها الثالثة مقالاً بعنوان "حكومة مستقلة داخل احدى المؤسسات العامة".. وقد فسره البعض انه موجه ضد مدير عام مؤسسة المناطق الحرة وموظفيها واجراءات العمل لديها.

ونرجو ان ننوه بان مدير عام المناطق الحرة، الذي يكن له الجميع كل تقدير واحترام، ليس مقصوداً من بعيد او قريب من هذا المقال لا هو ولا اي من موظفي المؤسسة او اجراءات العمل لديها، وهذه المؤسسة من المؤسسات الرائدة في المملكة والتي تتصف في عملها بالنزاهة والاخلاص.. مديراً وموظفين.

عرفات فرض زكريا الآغا كعضو باللجنة التنفيذية

على الرغم من المعارضة الشديدة التي واجهها موقف عرفات بترشيح امين سر حركة فتح في غزة "زكريا الآغا" كعضو في اللجنة التنفيذية للمنظمة، الا انه استطاع وكعادته فرض رايه على جميع قيادة فتح المعارضة للآغا.

وقالت مصادر فتحاوية ان حركة فتح كانت ترغب من وراء عدم ترشيح الآغا، كعضو في اللجنة التنفيذية، الى استعادة جزء من مصداقيتها التي فقدتها خلال الفترة الماضية.

وقال مسؤول فتحاوي كيف تقنع الناس بشخص لم ينجح في الانتخابات التشريعية التي جرت مؤخراً، والتي اوضحت بما لا يقبل الشك بانه – اي الآغا – شخصية غير مقبولة لدى المواطنين".

ولكن – يضيف المسؤول الفتحاوي – "عرفات دائماً يفرض علينا وعلى المجلس ما يريد".

جدل حول الكونفيدرالية

كاد مؤيدو السياسة المصرية في المجلس الوطني الفلسطيني ان يتسببوا في ازمة سياسية بين السلطة الفلسطينية والحكومة الاردنية، وذلك عندما اصروا على رفض الاشارة او الحديث عن العلاقة المميزة بين الشعبين الاردني والفلسطيني او الاشارة الى موضوع الكونفدرالية بين الدولتين.

وعلى مدار ساعات يوم كامل من الكولسات والحوارات استطاع الاعضاء المقيمون في الاردن تثبيت هذه النقطة بين قرارات المجلس كما جرت العادة في القرارات الصادرة عن المجالس الوطنية منذ دورة عام ١٩٨٤ م التي عقدت في العاصمة الاردنية.

احتجاج اسرائيلي

قالت مصادر اسرائيلية ان اسرائيل قدمت احتجاجاً لكل من نيجيريا وجنوب افريقيا بحجة وجود قواعد تدريب للمقاومة اللبنانية فيها.. منها ثلاث قواعد تدريب في جنوب افريقيا واخرى في نيجيريا.

وزعم راديو اسرائيل ان هناك قاعدة تدريب جديدة للمقاومة اللبنانية في المناطق الكردية في شمال العراق.

لانها آخر نسخة في هذا الأسبوع

نضطر لعمل مزاد

إبراهيم أبو رواع

جامعة العلوم والتكنولوجيا

إهداء لصحيفة المجد

القرّاء

شهود يهوه ينشطون في مصر

دعوات لترك الاسلام واعتناق مذهب "النظام العالمي الجديد"

تجري نيابة امن الدولة في مصر تحقيقات موسعة بسرية تامة حول فضيحة توزيع منشورات وكتب طبعت في الولايات المتحدة ووزعت في مصر مؤخراً، تدعو المصريين الى اعتناق مذهب جديد.

وكانت المباحث المصرية قد كشفت عن قيام اعضاء في جماعة "شهود يهوه" يعاونهم مجموعة من المصريين بتوزيع كتب تمت طباعتها في امريكا، وادخلت الى مصر، وتم توزيع اعداد كبيرة منها تدعو المصريين المسلمين الى التخلي عن دينهم واعتناق تعاليمها الجديدة التي ستحمي البشرية من الحروب.

وقد تم اعتقال عدد من المصريين والاميركيين حيث تقوم نيابة امن الدولة بالتحقيق معهم لمعرفة الاشخاص الذين ساعدوا في ادخال الكمية التي قدرت بحوالي ٢١٤ الف كتاب، والجهة التي سددت رسوم الجمارك البالغة ١٨ الف جنيه.

وكانت النيابة قد افرجت عن اربعة من الامريكيين في حين امرت بحبس مجموعة من المصريين، من اجل مواصلة التحقيق تمهيداً لاحالتهم الى المحكمة.

وجاء في التحقيقات ان المتهمين كانوا يخططون لطبع المزيد من هذه الكتب وتوزيعها مجاناً، خاصة وان الكتب تشير بوضوح الى الحروب في منطقة الشرق الاوسط وتقول ان اسباب الحروب بين المسلمين والمسيحيين وبين المسلمين واليهود كانت دينية، ولازالة تلك الاسباب فان الدخول في الدين الجديد يبقى الحل الامثل.

من جهة اخرى قالت د. ثريا عبد الجواد استاذة علوم الاجتماع باداب المنوفية انها اصيبت بصدمة اثناء زيارتها للولايات المتحدة في مهمة رسمية، فقد اكتشفت بالصدفة ان هناك جماعات تتصيد الطلاب العرب المسلمين، وتحاول جذبهم نحو معتقدات لا تمت الى الدين الاسلامي بصلة.

الكباريتي يدعو الامام الى زيارة الاردن

بعث رئيس الوزراء برسالة اعتذار الى النائب السوداني ياسين عمر الامام، رئيس مجلس ادارة جريدة "السودان الحديث" الذي جرى منعه قبل شهر من دخول الاردن، واعادته من مطار الملكة علياء على نفس الطائرة التي وصل فيها.

وقد وجه رئيس الوزراء الدعوة للزميل الامام بزيارة الاردن، مؤكداً ان ما حصل لم يكن سوى سوء فهم امني، لا علاقة له بالمستوى السياسي

اعلنت مصادر في المعارضة العراقية في الاردن ان حزب الاتحاد الديموقراطي الكردستاني الذي يتزعمه جلال الطالباني قرر افتتاح مكتب له في عمان لممارسة نشاطاته المعارضة ضد النظام العراقي.

وقالت المصادر التي فضلت عدم الاشارة اليها ان وفدا كردياً يمثل الاتحاد الوطني بقيادة الطالباني غادر العاصمة عمان الاحد الماضي اول ايام عيد الاضحى المبارك بعد جولة من المحادثات اجراها مع مسؤولين اردنيين وشخصيات عراقية معارضة متواجدة في الاردن.

واضافت ان الوفد الذي يراسه لطيف رشيد اتفق مع الحكومة الاردنية على فتح مكتب له في عمان خلال الايام القليلة القادمة، واشار الى ان الوفد الكردي التقى مع اياد العلاوي امين عام حركة الوفاق الوطني العراقي.

وعلى الصعيد ذاته افاد المصدر ان وفدا من الحزب الديموقراطي الكردستاني الذي يقوده مسعود البرزاني والمنافس الخصم للاتحاد الوطني في شمال العراق سيزور العاصمة الاردنية عمان نهاية الشهر الجاري، واضاف ان الوفد سيلتقي مسؤولين اردنيين واطرافاً في المعارضة العراقية يبحث خلالها افتتاح ممثلية له في الاردن.

واوضح المصدر ان كلاً من مسعود البرزاني وجلال الطالباني سيقومان بزيارة الى الاردن خلال الشهرين القادمين كل على انفراد.

من جانبه قال حمدي العبيدي عضو تنظيم قيادة قطر العراق الموجود في سوريا ان طروحات الحكومة الاردنية تجاه الفيدرالية في العراق ستؤدي الى تقسيمه وتفتيته الى كيانات.

ورأى المعارض العراقي ان الاردن يستهدف من التغيير في العراق ضم العراق الى النظام الشرق اوسطي تحت قيادة الولايات المتحدة واسرائيل.

وشدد المعارض العراقي على رفض التنسيق مع قوى المعارضة العراقية المقربة من الاردن وقال ان معارضتنا للنظام العراقي لا تعني التنسيق مع اي طرف دولي او اقليمي كان، مشيراً الى ان معيار التنسيق يعتمد على التاكيد على ثوابت المحافظة على وحدة العراق ارضاً وشعباً.

وانتقد المعارض العراقي القوى والاطراف المطالبة بالفيدرالية كحل للمشكلة العراقية مشيراً الى ان هذه المسألة سابقة لاوانها ولا تخدم مصلحة الشعب العراقي.

بدأ المسلمون الامريكيون يثبتون تواجدهم على الساحة الامريكية، فقد اصبحت تهنئة المسلمين الامريكيين والمسلمين في شتى انحاء العالم بالاعياد الدينية والاسلامية احد تقاليد الرئاسة الامريكية، واصبحت السيدة الامريكية الاولى هيلاري كلينتون، اول عقيلة رئيس امريكي، تستضيف في البيت الابيض عدداً من الاسر الامريكية المسلمة بمناسبة احتفال المسلمين الامريكيين بعيد الفطر المبارك.

ووفقاً لرونالد ثيمان، استاذ علم اللاهوت في جامعة هارفارد، فان الولايات المتحدة هي "اكثر مجتمعات ما بعد الثورة الصناعية تديناً، وان ٩٣ في المئة من الامريكيين يؤمنون بالله، و ٧٣ في المئة يمارسون معتقداتهم بطريقة او باخرى. وقال ان من المهم الاشارة الى ان الولايات المتحدة هي "مجتمع متعدد الاديان".

واكد ثيمان، وهو مؤلف كتاب جديد عن العلاقة بين الدين والحياة العامة، ان ديانات كثيرة تمارس في الولايات المتحدة بالاضافة الى المسيحية والمعتقدات الكثيرة المنبثقة عنها. ويضيف : "ان الاسلام هو الديانة الاسرع انتشارا في الولايات المتحدة. فهناك مسلمون اكثر في الولايات المتحدة من اتباع الكنيسة الاسقفية ...

المسلمين في الولايات المتحدة عدد اليهود فيها مع نهاية القرن".

الباحث الامريكي فريد نعمان قال في تقرير اعده عن هذا الموضوع انه على وشك اصدار العدد الجديد من الكتيب الذي اصدره عام ١٩٩٢ عن المسلمين الامريكيين، والذي سيتضمن عددهم بالاضافة الى اماكن تواجدهم، وتاريخ زيارات وهجرات المسلمين الى الولايات المتحدة.

وتسجل وثيقة صينية يعود تاريخها الى عام ١١٧٨، والتي تسمى وثيقة سونغ، اول زيارة قام بها بحارة مسلمون الى اميركا، والتي اطلق عليها في الوثيقة اسم مولان بي (Mu - Lan - Pi)

واشار نعمان الى ان معدل عدد المسلمين الذين يقومون باداء فريضة الحج كل عام يصل الى اربعة الاف حاج ٦٠ في المئة منهم من الامريكيين الافارقة، و ١٥ في المئة من الامريكيين البيض، والبقية من المسلمين الذين هم من اصل عربي او اسيوي.

ويسعى المسلمون الامريكيون حاليا الى ممارسة حقوقهم كاملة، فقد اعلنوا مؤخراً عن انشاء لجنة للعمل السياسي اطلق عليها اسم "المسلمون الوطنيون من اجل امريكا افضل". التي تعتبر اول لجنة للعمل السياسي تكرس جهودها لقضايا تهم المسلمين الامريكيين.

مخطط اسرائيلي لتوسيع القدس جنوبا

كشفت مصادر فلسطينية النقاب عن بدء سلطات الاحتلال الاسرائيلي تنفيذ مخطط اسرائيلي لتوسيع الحدود الجنوبية للقدس.

وبموجب هذا المخطط اقرت السلطات مصادرة عشرين الف دونم من اراضي بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور.

وتضمن المخطط توسيع حدود القدس ليشمل قبة راحيل في بيت لحم وعشرات المنازل هناك وبعض مناطق مخيم عايدة / بيت لحم، والجهة الشمالية من بيت جالا واقامة جدار اسمنتي على امتداد الحدود الجنوبية وتوسيع المستوطنات على حساب المناطق العربية.

المصادر الفلسطينية رفضت ادعاءات سلطات الاحتلال حول قيامها بشق شارع لغايات عسكرية للدفاع عن الحدود الجنوبية للقدس، وقالت ان ما يجري ...
